الثمن ٥٠ مليما
يناير ١٩٥٧

المختار
من
ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة



المختار

من

ريدرز دايجست

AL MUKHTAR
January 1957

تصدره

دار ((اخبار اليوم))

لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين

شارع الصحافة • القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية ونيجيريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

المدير العام : السيد أبو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات : بالبريد العادى

شركة توزيع الاخبار

شارع الصحافة ـ القاهرة

مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا أو بموجب حوالات بريدية او شيكات •

البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة •

وباقى اقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على أحد بنوك القاهرة او حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست

بليزانت فيل • نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

ده ويت ولاس • ليلى اتشيسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركلى اتشيسون



صورة الغلاف

من ليالى الاندلس

اسبانيا •• بلد الاحلام والخيال والسحر والفن •• ترقص مع لياليها !

اسبانيا .. التى خلدها شعراء العرب واوروبا •• بعد أن حاولوا وصف مفاتنها وآثارها وبسمات بناتها وشعورهن السود •• وفرسانها الذين اكتسبوا شجاعة الشرق وسمرة الشمس وخيال الشعراء ••!

أسبانيا •• وجوها الساحر ورقصة الحب هى التى تصور غلاف هذا العدد • حيث تبدو راقصات الحسان وقد التف حولهن نغم الجيتار على النقوش والالوان •• مع ضربات الصنج •!

ولقد ادركت حكومة أسبانيا وهيئاتها اهمية الرقص والغناء والفن •• ورات ان تحافظ على هذا التراث •• فلكل مقاطعة اسبانية ملابسها والوانها ومهرجاناتها ونقوشها فهناك فارق بين نفارا واراجون او اندلسيا وجزرالبليار• وقدراى القسم النسائى من هيئة «الفلانج» ان يقيم مسابقة كل عامين فى جميع انحاء اسبانيا على مسرح « ماريا جريرو » بمدريد • وبدات المسابقة فى ١٩٣٩ واشترك فيها ٣٨ مقاطعة من ٥١ وكان مجموع الفرق المتنافسة ١١٦ فرقة وعدد المتسابقين ٢١٣٥ ما لبثوا ان زادوا فى العام الماضى الى ١٨٠٧ فرق تضم ٢٨٥٩٨ راقصا ومغنيا اختيرت من بينهم فرقة تطوف العالم باسم الفن الشعبى الاسبانى



قلم استربروك

ان قلم استربروك

يتلاءم مع خطك ... فى استطاعتك ان تختار السن الذى ترغب فيه من أوسع مجموعة عالمية تحتوى على اكثر من ٣٠ سنا مختلفا متمرا .

اذا كسر السن يمكنك الحصول بسهولة على سن آخر بالرقم الذى تستعمله من أي مكتبة قريبة منك وتقوم بنفسك بتركيبك فى القلم .



٢٥٥٠ للكتابة الرفيعة



١٥٥١ للطلبة



٢٥٥٦ للمحاسبة



١٤٦١ للبيدا لشولاء



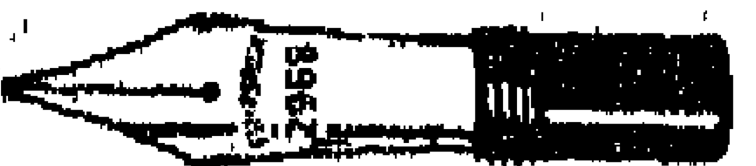
١٥٥٤ للاعمال الكتابية



٢٣١٤ للكتابة العربية



٢٦٦٨ للكتابة العامة



٣٩٦٨ للكتابة التخينة



١٥٥٥ للاختزال



سنا مختلفا متمرا

مجموعة كاملة من قلم حبر وقلم رصاص

ان قلم الرصاص استربروك يمتاز بخزان يحتوى على كمية من الرصاص الاضافى طولها اكثر من ٦٥ سنتيمترا وتكفى للكتابة شهورا طويلة

توجد انواع رفيعة واخرى عادية من الرصاص المستعمل لاقلام استربروك .. استعماله سهل.. اضغط على الجزء الاعلى من القلم يظهر الرصاص ..



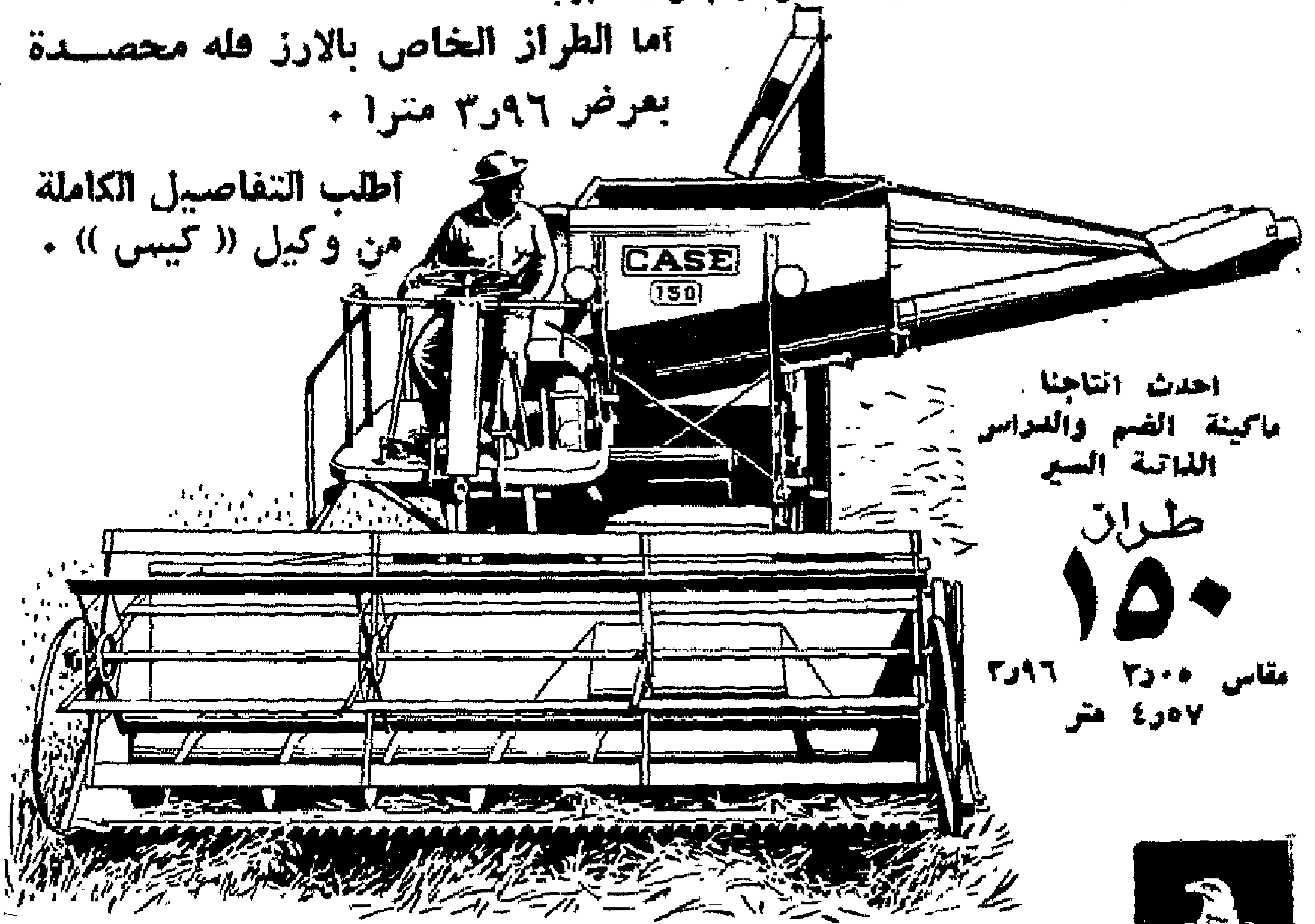
استربروك

Esterbrook

رداخات طويلة تغربل وتنقل القش مسافة أطول لتوفر اكياسا إضافية من الحبوب لكل فدان

انك تحصل على اوفر محصول باقل النفقات باستعمالك ماكينة الضم والدراس « كيس » فان الرداخات الطويلة طولا غير عادى تغربل القش مسافة ابعد فى وقت اطول لتستخلص منه اقصى ما يمكن من الحبوب العالقة . وقد سجل المحرك الموجود بماكينة الضم والدراس « كيس طراز ٤٠٠ » رقما قياسيا عالميا جديدا فى اقتصاد الوقود .

ويمكنك اختيار ماكينة الضم والدراس اما مزودة بدرفيل عمومى ذى اسنان مدببة او بجرايد مشرشرة ، مجهزة بطبلية لملو الاكياس او بخزان للحبوب .



شركة ج. ا. كيس

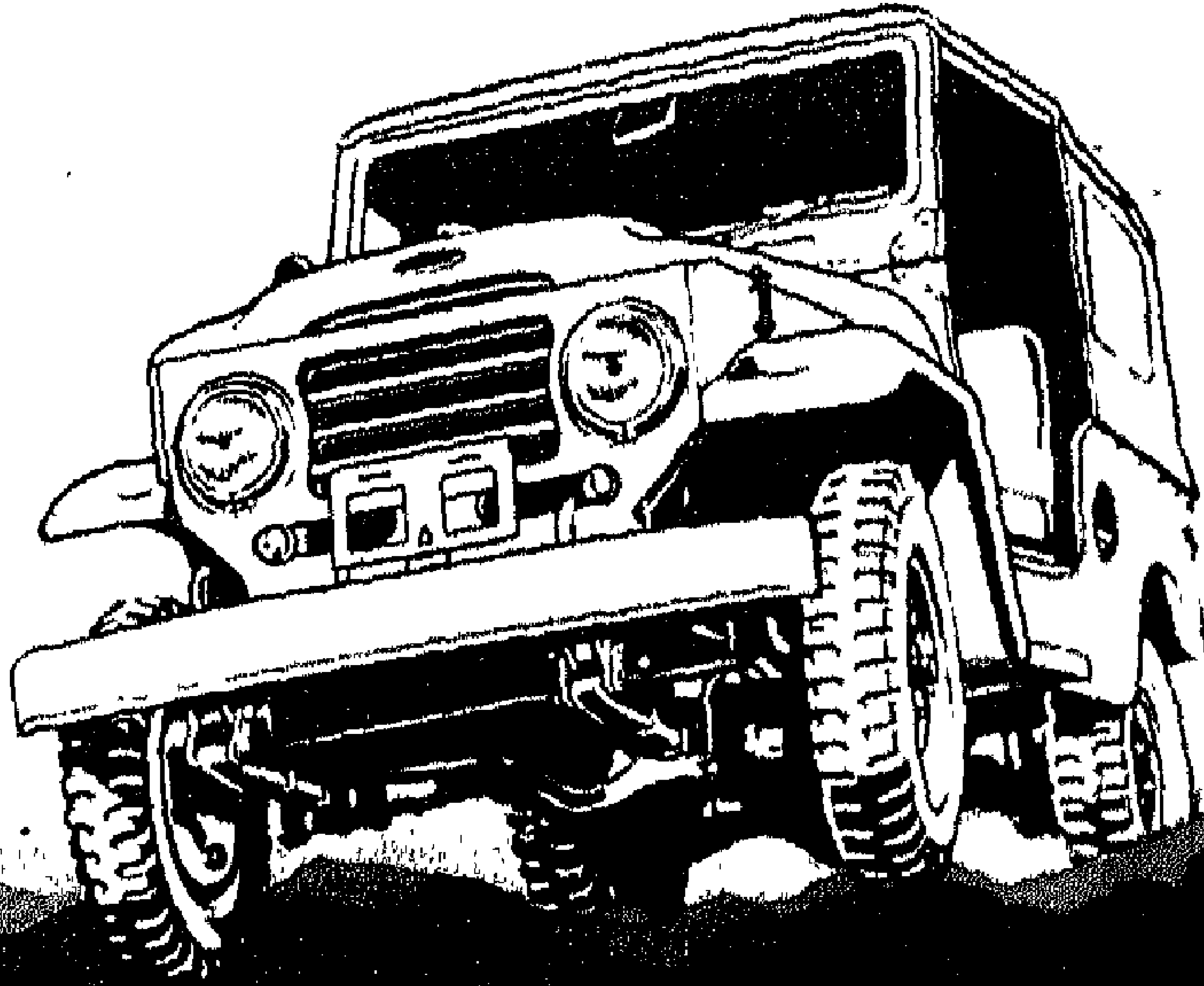
راسين ويسكونسن

الولايات المتحدة

CASE ®

فى خدمه الزراعه منذ ١٨٤٢





تفـــوّق فى الحـركـة

TOYOTA

LAND CRUISER

على الارض الجبلية ...
وفى المناطق الصحراوية ...
وفى الاحراش والمستنقعات ...
تجد كاسحةالتراب تويوتا تؤدي عملها دائما

ادخلت تحسينـــات جمة على هيكلها ، مع توفير الراحة لراكبها، وسهولةقيادتها
حتى تستطيع كاسحة التراب تويوتا ان تؤدى جميع المهام الخاصّة

TOYOTA MOTOR CO., LTD.
TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

No. 3, 2-Chome, Chuo-ku, Tokyo, Japan CABLE ADDRESS: JIDOSHA TOKYO

SYRIA	Massarani-Katmarji & Nakhal Co., Nayal Street No 2, ALEPPO
SAUDI ARABIA	Abdul-Latif Jameel, P.O. Box 248, Jeddah.
KUWAIT	Naser Mohamed Sayer & Co., P.O. Box 1867 Kuwait, Persian Gulf.
DUBAI	Hamed & Mohamed Futtaim. Dubai (Trucial State), Persian Gulf.
IRAN	Sherkat Sahand Motocar. Ekbatan Avenue, Taheran.
TURKEY	Olo-Candan Co. Taksim, Talrabasi Cad. No. 1, Istanbul.
JORDAN	Ismail Bilbeisi & Co., Ltd., P.O. Box 213, Amman.

منفعل ... ولكن الساعة لم تصب بأى اضطراب

صدمة ـ صدمة عنيفة ـ سواء أكانت مصادفة ام متعمدة .. تلك هي واحدة من أقدم أعداء الساعات وقد عرفها صانع الساعات السويسرية منذ أكثر من ٣٥٠ سنة ولكنه هزمها الآن هزيمة نهائية بسبب عبقريته الابتكارية

واليوم ، ستجد ساعات سويسرية ترتكز على احجار تقاوم الصدمات ـ بل وتقاوم جذب المغناطيسية الارضية .. ساعات مختومة ضد الماء والغبار والرطوبة . ساعات محمية من نسيانك اذ انها تملأ نفسها بنفسها وانت ترتديها

ومع ذلك فان اعجاز صناعة الساعات السويسرية العصرية لا يقتصر على أنها تبين الوقت بالدقة ـ ولكنها تبينه بطرق مختلفة مفيدة .

فهناك ساعات ذات تقويم تسجل الوقت بالدقائق والايام والشهور والسنوات . اما الكرونجرافات فتبين أجزاء الثانية وتجرى العمليات الحسابية وتقيس الصوت والسرعة والمسافة بغير أن تخطىء ابدا

اعمل على أن تشاهد هذه الساعات السويسرية العصرية التي ترتكز على احجار لدى بائع الساعات الذى تتعامل معه .. فان معلوماته خير ضمان لك . كما أن قياس الزمن هو فن السويسريين



صانعو الساعات السويسريون

NYLON
Amilan
Toyo Rayon Co Ltd.



Your





TOYO RAYON CO.
تقدم لك
مجموعة واسعة من مختلف أنواع
النايلون الممتاز
أحسن خامات للمنسوجات ، وضروريات
الحياة العصرية

أحسن الأنواع لأحسن أشغال النايلون

"AMILAN"
غزل شعيرات نايلون ، خام نايلون
خيوط نايلون مفتولة
نايلون مصوف (خيوط نايلون مشددة)
شعر فرش نايلون وخيوط نايلون لمضارب
التنس ، وخيوط نايلون لأشغال التريكو .

"NYLEX"
شعيرات نايلون للصناعة :
منسوجات ثابتة وطباعة يدوية ، وطباعة ميكانيكية
وطباعة على الورق ، وفلوكات بضغط الهواء
وتطريز بالماكينة ، وتطريز ، ونحت
وشريط مرسوم .

"TOYOLAN"
خيوط نايلون ممزوجة بحرير صناعي مغزول

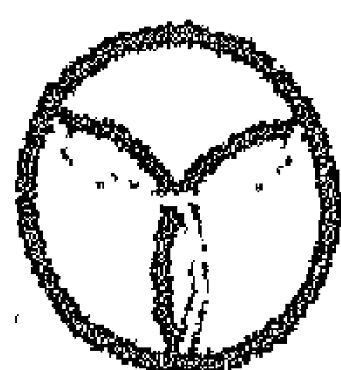
"SUPER AMILAN"
خيوط صنارة صيد السمك

ويتم صنع أيضا أنواع أخرى كثيرة من النايلون في انتظار استعمالكم مثل شباك صيد السمك والملابس
والملابس الداخلية من جميع الأنواع ، والقفازات تلبس باليد وتشغل بالماكينة ، وجوارب الحريم ... الخ

غزل شعيرات نايلون "DAIFUKI" و"MADAME BUTTERFLY"
قطاع حرير صناعي "SUIKO"
حرير صناعي شاب "SUIKO"
شعيرات حرير صناعي للنسيج وحرير صناعي مغزول "EAGLE & BELL"

نعرضها حسب احتياجاتكم .
يمكنك الحصول على الكتالوج عند طلبه .

زعماء صناعة الحرير الصناعي والنايلون في اليابان



TOYO RAYON CO., LTD.

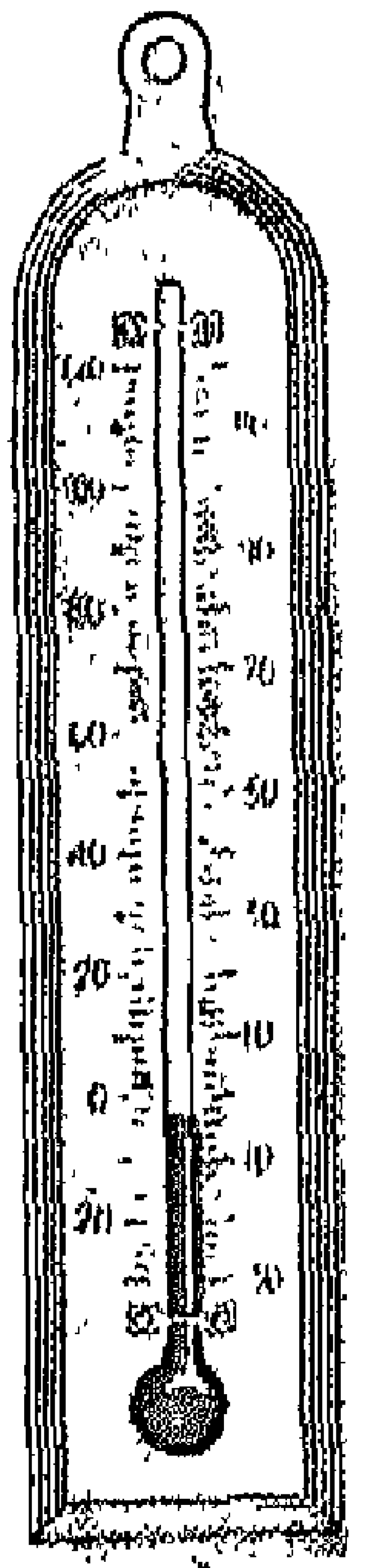
No. 5, 3-chome, Nakanoshima, Kita-ku, Osaka, Japan
Cable Address: "TOYORAYON OSAKA"

يناير ١٩٥٧ — المختار من ريدرز دايجست — في كل مقالة فائدة دائمة — السنة الثانية



وجدت فتاة مجردة من ملابسها فاقدة الوعى ودرجة حرارتها الداخلية ١٨ درجة مئوية ولكن أمكن اسعافها وعاشت ..

لماذا نبرد ولا نتجمد؟



نحن معشر الآدميين حيوانات شبه استوائية اذ صممت أجسامنا بحيث تحتفظ بسهولة – وقت الراحة وبغير ملابس – بدرجة حرارة داخلية تبلغ حوالى ثلاثين درجة مئوية .

ومع ذلك فان اجسامنا ازودت بوسائل من شأنها أن تصمد لدرجات الحرارة الدنيا ، تلك الوسائل التى تبلغ من الكفاءة قدرا جعل الهنود الذين يقطنون مناطق قرب القطب الجنوبى فى أمريكا الجنوبية – حيث تصل درجة الحرارة الى درجة التجمد – يحيون جيلا بعد جيل وهم عراة وليس لهم مأوى بالمعنى الصحيح .

ونحن نحتمل الاجواء الباردة بخاصتين: الاولى توليد المزيد من الحرارة من أعضاء النشاط والاحتراق فى داخلنا ، والثانية الاحتفاظ بهذه الحرارة .

وأهم مولدات الحرارة الداخلية هى

عضلاتنا التى تستهلك حوالى سبعين فى المائة من الطاقة المكتسبة من الغذاء فى توليد الحرارة • ويقول أحد كبار الباحثين أن عضلات الجسم تولد كل ساعة من الحرارة مايكفى لرفع درجة حرارة لتر ماء من درجة التجمد الى درجة الغليان ، وانه حينما تحرك ذراعيك أو تخطو برجليك فانك بذلك توقد أفران حرارتك، وهى عضلاتك، فتنتج المزيد من الحرارة •

الى أى حد يساعدك النشاط العضلى على مكافحة البرد ؟ •• هذا ما أوضحته الابحاث التى أجراها مجلس البحوث القومى بكندا «حيث أبانت أن الملابس التى تحتاج اليها لتشعر بالدفء، وأنت جالس فى درجة حرارة ٢٠ مئوية هى نفسها تكفى لابقاء شعورك بالدفء فى درجة حرارة ٥ مئوية اذا كنت تمشى بنشاط ، أو فى درجة ٢٠ مئوية تحت الصفر اذا كنت تجرى •

فاذا لم تكافح البرد بالحركة الارادية فان عضلاتك تبدأ فى الحركة تلقائيا، دون دخل للارادة ، فتدفىء نفسها بأن ترتعش ،وفى ذلك قال أحد علماء وظائف الاعضاء « انها الرعشة • • التى تفسر لنا كيف انه كثيرا مايبرد الناس وقليلا مايتجمدون » • والواقع انه فى حالة التعرض الشديد للبرد قد ينقذك الارتعاش العنيف من التجمد القاتل •

ولما كانت عضلاتك تولد مزيدا من الحرارة فى الجو البارد فانها تستهلك فى سبيل ذلك مزيدا من الغذاء، ولكن الطبيعة تعوضك عن ذلك بفتح شهيتك أكثر من قبل ، فكلما انخفضت درجة حرارة الجو درجة واحدة، زاد مقدار ماتتناوله من الطعام عن المعدل اليومى بما يعادل ١٥ سعرا فى المتوسط • وقد وجد ان الجنود المرابطين بالمناطق الاستوائية ــ حيث تبلغ درجة حرارة الجو ٣٣ درجة مئوية ــ حينما قدم لهم الطعام بلا حساب كان كل منهم يأكل فى اليوم من أنواع الطعام ما قيمته حوالى ٣٠٠٠ سعر • وفى المناطق القطبية ــ حيث تبلغ درجة الحرارة ٣٢ درجة مئوية تحت الصفر ــ زاد مقدار ما يأكلونه من الطعام يوميا بما قيمته ٥٠٠٠ سعر •

وبدلا من أن تزيد من توليد حرارة جسمك فى الاجواء الباردة ،يمكنك أن تبلغ الغرض نفسه بالمحافظة على الحرارة الموجودة فى داخلك • وهناك طريقة بسيطة معروفة للناس جميعا، وهى انه حينما تشعر بالبرد ، فانك تتكور بجسمك بطريقة غريزية ،

وبذلك تقلل من مساحة سطح جسمك الذى تشع من خلاله حرارة الجسم الداخلية • ولكنك لاتعرف الكثير عما يؤديه لك دمك وجلدك ، فى هذا المضمار ، من وظائف • فمن طبيعة الدم والجلد أن يعملا كجهاز تلطيف لجسمك — كما يفعل الماء فى جهاز تبريد محرك السيارة (الردياتير) — اذ يترطب الدم الجارى من أعضاء جسمك الداخلية عند سريانه خلال جلدك بمعدل يتراوح بين ١٩٠ و٢٨٥ لترا فى الساعة. وحينما تبرد ينقبض الكثير من الاوعية الدموية المنتشرة فى جلدك فيهبط معدل الدم الجارى فى الجلد الى خمس المعدل الطبيعى أو أقل ، وبذلك يتحول جلدك من جهاز تلطيف يشع الحرارة الى دثار يحفظها.

وتتوقف — الى حدما — قدرة الجلد كدثار يحفظ الحرارة الداخلية على مقدار سمك طبقة الدهن الموجودة تحته • فالقاعدة العامة أن الاشخاص الذين ينتشر الدهن على أجسامهم يكونون أقدر على تحمل البرد القارس من أخوانهم الأشد نحافة . ومع ذلك فان السمان من الناس قد لايرتاحون للاجواء الباردة اذ أن أطراف أعصاب الحس — وهى التى تشكو البرد الى المخ — موجودة قرب سطح الجلد فاذا عزلت هذه الاطراف بطبقات الدهن عن موارد الحرارة الداخلية، فقد يصبح الرجل السمين فى الواقع أكثر شعورا بالبرد من النحيف •

ويملك الفراء نفس الخاصية العازلة فتستطيع الكثير من الحيوانات أن تحفظ حرارة أجسامها بوساطة عضلات دقيقة توقف شعرها فينتفش • وبذلك يزيد سمك طبقة الفراء حينما يبدأ احساس الحيوان بالصقيع • ومازالت جلودنا ، نحن الآدميين ، تحتوى على العضلات الموقفة للشعر، تلك العضلات التى تتقلص حينما نتعرض فجأة للبرد فيبدو جلدنا محببا خشنا مثل « جلد الاوز » •

ويتوقف حفظ حرارة الجسم ضمنا على طبيعة مايلامس الجسم أو الملابس من أشياء ، فان قدمك تحس بأن بلاط أرض الحمام أكثر برودة من «الدواسة» الموجودة على الارض نفسها ، حتى حينما تكون درجة حرارتهما متساوية • وتنتقل بسرعة من جلدك الى موصل جيد للحرارة مثل البلاط •

ومن حسن الحظ أن الهواء الساكن موصل ردىء للحرارة ، فيقل توصيله للحرارة عن الماء مثلا ، اذ أن جسم الانسان الذى يبقى على معدل حرارته بسهولة فى جو هواؤه ساكن وتبلغ

درجة حرارته ٣٠ درجة مئوية لايمكنه أن يحتفظ بنفس المعدل فى وسط مائى ، الا اذا كانت درجة حرارة الماء تزيد على ٣٢ درجة مئوية •وقد يموت الانسان من الاعياء وهو فى ماء مثلج بعد ستين دقيقة بينما يستطيع العيش فترة أطول بكثير فى هواء ، درجة حرارته تساوى درجة حرارة هذا الماء• وقد تحفظ الاحذية والجوارب الصوفية الجافة أرجلك دافئة فى درجات حرارة تقل عن درجة ١٨ مئوية تحت الصفر ، ولكن اذا ماتسرب الماء اليها بدأت أصابع قدمك فى التنميل فوراً •

ان الام التى تلف ولدها الصغير بطبقات الملابس الصوفية قبل أن تتركه يخرج لكى يلعب فى الجو البارد ، تنسى أن ابنها سيجرى ويقفز وبذلك يزيد من انتاج حرارته الداخلية أضعافا ، وسرعان مايتصبب عرقه داخل أرديته الثقيلة ، فاذا ماجلس ليستريح قل انتاج حرارته الداخلية بينما يرتفع معدل فقدانه لحرارته بفعل رطوبة ملابسه ، وسرعان مايعود الى المنزل وقد قرص البرد جسمه حتى عظامه •

أما الام الواعية فانها تلبس ولدها — حينما يخرج فى لعب عنيف — ملابس أخف نسبيا ولكن مع العناية الكافية بستر كفيه وقدميه ، كما انها توصيه بالعودة للتزود بشىء أدفأ اذا ما بدأ يحس بالبرد •

وبينما يعد الهواء الساكن عازلا ممتازا للحرارة، نجد أن الهواء المتحرك ينقل الحرارة معه بسرعة ، حتى أن النسمة التى تهب بسرعة ثمانية كيلومترات فى الساعة فقط تحمل من حرارة الجسم مايقرب من ثمانية أضعاف مايأخذه هواء ساكن • وعلى ذلك فان الرداء الشتوى للجندى يفقد أثناء سير الجندى بنشاط حوالى ربع قوته العازلة حينما يكون واقفا ، ذلك لان الهواء يسرى بين ملابسه أثناء السير •

ان ملابس الاسكيمو الواسعة المصنوعة من جلود عجل البحر وفيل البحر تلائم الجو البارد ، فحينما يطارد الاسكيمو صيده يسرى الهواء البارد داخل ملابسه الفضفاضة فيمنع زيادة درجة الحرارة فاذا ماتوقف انسابت ملابسه فلفت جسمه وبذلك تؤدى عملها كعازل جيد للحرارة لايسهل اختراقه •

ومعظمنا ينظر الى الصوف على أنه النسيج الامثل فى مضمار حفظ الحرارة ، كما ان الابحاث العلمية قد أيدت ميزته فى هذا الشأن ، ولكن الخبراء يرون أن الخاصية العازلة

للصوف ليست مستمدة من مادته نفسها ، بل من الهواء المضغوط بين أليافه ، حيث تكون العبرة بسمك طبقة الهواء المحتبس ، وعليه يكون تفوق الصوف على القطن راجعا الى حد كبير الى مرونته ، فسواء كان جافا أو رطبا فانه يستعيد كثافته بسهولة بعد أن يضغط ، وبذلك يحبس المزيد من الهواء •

وعلى ضوء أهمية السمك فى الملابس ، تمكن العلماء من تحسين القفازات التى تلبس فى المناطق القطبية • وأصابعنا تكون فى وضعها الغالب منثنية ، ومع ذلك فان منتجى القفازات يصممونها بحيث تلبس واليد منبسطة تماما ، فيحدث أن معظم القفازات تنضغط عند مفاصل الاصابع وراحة اليد حيث تنثنى الاصابع فتتسرب الحرارة عند هذه المواضع • والآن تصمم القفازات للاغراض العسكرية على الشكل المنثنى للاصابع فى وضعها الطبيعى •

أما حفظ حرارة الجسم أثناء النوم، فهذا امر له قاعدته الخاصة • وربما حدث لك أن رحت فى سبات فى حجرة جيدة التدفئة ثم صحوت لتجد نفسك متخشبا من البرد ، فالحجرة لم تبرد أثناء نومك ، كما تظن ، ولكن معدل توليد حرارتك الداخلية يكون قد هبط ، وعليه يكون من الاصوب أن تستعمل غطاء اذا نمت حتى ولو لم تكن ترى أن هناك حاجة له •

وقد يبدو لك أن الاغطية الكهربائية لاتشترك مع الملابس والفراش فى وظيفتها العامة وهى حفظ حرارة الجسم ، فيخيل اليك أن هذه الاغطية الكهربائية تمد الجلد بالحرارة • • ولكن هذا وهم اذ أن هذه الاغطية قليلا ماتصل حرارتها الى درجة حرارة الجسم ولكنها تقلل من معدل فقدانك لحرارتك الداخلية مثلها فى ذلك مثل أى غطاء فراش عادى • وللاغطية الكهربائية ثلاث ميزات : انها تدفىء نفسها بنفسها فلاحاجه لك اذن لان تكور جسمك وترتعش لتدفئها من حرارتك الداخلية ،وانها تحقق أقصى قدر من حفظ حرارة الجسم بأقل وزن من الاغطية ، كما ان الغطاء الكهربائى الجيد يهيىء حرارته تلقائيا حسب تغييرات الجو المحيط ، فلاحاجة بك فى مثل هذه الاحوال الى أن تزيد أو تزيل قدرا من اغطيتك •

الى أى حد يتحمل جسم الانسان البرد ؟ •• لم يجب العلماء على هذا السؤال بالتحديد ، ولكن حينما عثر على « دوروثى ستيفنس » — ذات

صباح من أيام شتاء عام ١٩٥١ – مجردة من ملابسها وفاقدة الوعى كانت درجة حرارتها الداخلية قد انخفضت الى درجة ١٨ مئوية ومع ذلك تمكن المستشفى الذى نقلت اليه من اسعافها باستعمال المنبهات وبلازما الدم والاوكسجين والعقاقير المضادة لتجلط الدم ووسائل علاجية أخرى • والاغرب من ذلك حالة الطفلة ذات العامين « فيكى ديفيز » التى وجدت عام ١٩٥٥ فاقدة الوعى ودرجة حرارتها الداخلية ١٦ درجة مئوية، ومع ذلك فقد نجت •

وقد بدأ علماء الطب عام ١٩٣٠ فى تجربة خفض درجة حرارة الجسم صناعيا كعلاج لبعض العلل • ولما كان انخفاض درجة الحرارة يؤدى الى التنميل وبالتالى عدم الاحساس بالالم فان التبريد الداخلى يستعمل أحيانا فى تسكين بعض أنواع الآلام المستعصية • والاهم من ذلك ماطبق بنجاح حديثا من استعمال التبريد الداخلى للحد من نشاط دوران الدم أثناء اجراء الجراحات الدقيقة داخل القلب ؛ فمع خفض الحرارة الداخلية من ٣٧ الى ٢٤ أو ٢٧ درجة مئوية تهدأ جميع العمليات الحيوية بالجسم، وبذلك يحتاج من الاوكسجين الى ما يعادل ربع ما كان يحتاج اليه تحت الظروف الطبيعية ، وبذلك يمكن وقف سريان الدم داخل القلب بلا خطر لمدة ثمانى دقائق أو أكثر مما يتيح للجراح اجراء عمليته •

واذا اضطررت للبقاء فى درجات الحرارة الدنيا التى تقل عن درجة ١٨ تحت الصفر ، ثم بلغت بيتك وقد دب البرد فى كل جسمك حتى عظامك وهرأ أكفك وأقدامك ووجنتيك وأنفك وأذنك فماذا تفعل ؟

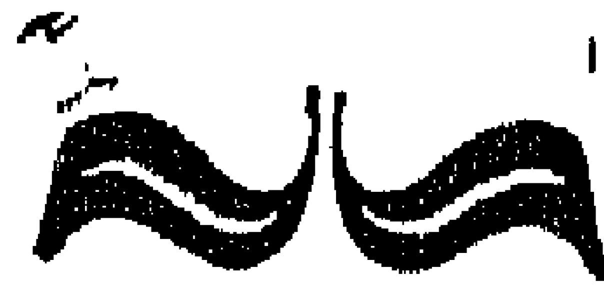
•• لاتسمع نصيحة جدتك فتدعك الاماكن التى آذاها البرد بثلج ، اذ دلت الابحاث الحديثة على أن العلاج السريع بشىء دافىء يؤدى الى أقل تلف فى الانسجة وأقل قابلية للاصابة بالمرض أو « الفرغرينة » (موت أجزاء من الجسم) ••

وهم ينصحون الآن بادخال المصاب حجرة دافئة بأسرع مايمكن، ثم يعطى شرابا دافئا ويلف بأغطية دافئة أو يغطس فى ماء فاتر أو ساخن ، فكما أنك تفقد الكثير من حرارة جسمك فى الماء البارد، فان جسمك يكتسب الحرارة من الماء الساخن أسرع من ذلك • ولكن تجنب الحرارات العالية ، فلاتستعمل لمبات الحرارة أو زجاجات الماء الساخن أو تعرض

الاجزاء الباردة الى فرن ساخن، كما يجب الا تدلك أصبعا أو اذنا باردة. وبعد أن تدفأ تلك الاعضاء يجب حث المصاب على تحـــريك أصابع يديه وقدمه .

وخـــير علاج للبرد هو فى توقى حدوثه منذ البـــداية .. فالبس مايدفىء من الملابس وتجنب الرطب منها وتحرك بنشاط واحتفظ بجسمك وخاصة أصابع أطرافك دافئة ، ولا تــكن من المدعــين المتهــورين الذين لايدركون خطر عدم الاكتراث بالبرد.

ملخصة عن مجلة « توداي زهيلث »
بقلم روث وادوارد برشر



فى طريق الموت !

كان عمـل زوجى كمستشار لادارة الطرق الملكية فى سيام يضطره فى كثير من الاحيان الى الحياة فى مناطق بريةنائية . وقدحدث فى احدى تلك المناسبات ان كان يستعد لمغادرة القرية التى يقع فيها مقر العمل بصحبة مهندس سيامى شاب ، فى طريقهما الى مكان ناء تجرى فيه عملية انشاء بعض الطرق . وفجأة جذب الشاب الســيامى يد زوجى ،واخذ يفحصها بعناية .. ثم قال :

ـ خط الحياة طويل .. هيا بنا

وبينما كان زوجى يستقر الى جوار السيامى فى مقعد السيارة المحطمة ، اذ ساله فى فضول :

ـ ماذا كنت تعنى عن خط حياتى ؟

فقال السيامى فى بهجة وهو ينطلق بالسيارة فى طريقها المتعرج ـ الذى يعتبر السير فيه مجازفة :

ـ ان السيارة ليس فيها فرامل !

(مسز هـ . كودف ـ سان لويس)



لا تقلقى يا أماه !

لما استقل ولدنا الذى لايتجاوز السابعة عشرة سيارة الاسرة فى موعد له مع احدى الفتيات مساء يوم السبت ، حذرته كالمعتاد من اخطار المرور فى عطلة آخر الاسبوع . فرد الغلام فى اطمئنـــان قائلا : لاتقلقى يا اماه . فسننزوى بالسيارة فى مكان بعيد عن زحمة المرور ..

(هـ.ت)

تعلم كيف تفشل بذكاء

ان فى الروح الانسانية عنصرا
تقويه الكارثة وتشد من أزره

يقول توماس هكسلى : «هناك فائدة عمليــــة جليلة فيما يصيب الانسان من فشل فى مستهل حياته» . ولكن قليلا منا من يعتقد ان الفشل يمكن ان ينتهى الى فائدة . بل اننا لا ندرك الى اى حــد تنكر انفســنا وتنكر الآخرين ، حين نرفض تعلم الدروس التى لا يمكن ان يعلمنا اياها غير الفشل ! .

قالت لى احدى الامهات ذات مرة ان ولدى دون « لا يســتطيع » أن يفشل .. انه سيحطم قلب والده اذا لم يلتحق بكلية الطب ، بل ان ذلك سيحطم قلبه هو ايضا . لماذا .. لاننا اقنعناه طوال حيــاته بأنه سيصبح طبيبا !

ولما كنت أعرف مدى التضحيات التى تكبدها الابوان فى سبيل ولدهما فقد استطعت أن أفهم ســبب قلق الام . ولكن لمــا كنت أعرف أيضــا أن الابن لم يتمــكن بعــد من اجادة علوم السنة الاعدادية اللازمة قبــل دراسة الطب ، فقــد قلت لها : انني أعرف مدى تضحياتكما ومدى المشقة التى واجهتكما فى سبيل ذلك ، ولكن ما لم ...

وحينئذ قاطعتنى الام قائلة: ولكن ولدى مجد فى عمله ، ولم أكن لاطلب منك هذا لو لم يكن كذلك ..

قلت لها : اذن ماذا تطلبين .. ؟

فترددت قليــــلا ثم قالت : أنت تعرفين البروفسور ماك اليستر .. كم هو قاس مع التــلاميذ . وكنت اود أن تشرحى له حالتنا ، فلو سهل لدون طريق النجــاح فاننا نستطيع بأى طريقــــة أن نتــكفل بمشــكلة الدروس الخصوصية الاخرى .

وقد حاولت قدر ما حاولت ، فلم أستطع أن أقنع هذه الام بأن اسوأ ما يمكن أن يفعله المرء هو أن يخدع دون ويحول بينه وبين الالتقاء وجها لوجه بحقيقة من الحقائق الجوهرية

فى الحياة ، وهى أن كل انسان معرض للفشل ، وانه يكون استثناء للقاعدة . وقد يستطيع بفضل الدروس الخاصة التى تلقاها أن يجتاز الامتحان على نحو ما هذه المرة . ولكن هل هذا النوع من النجاح هو الاساس الذى يقوم عليه النجاح الحقيقى فى المستقبل .. ؟ أو انه هو الاساس الذى يؤدى الى اخراج نوع من الاشخاص الذين يسميهم علماء النفس «غير متكاملين» لكى نضيف بذلك واحدا أو اكثر الى صفوف هؤلاء الذين لا يصيبون فى حياتهم نجاحا .. ؟

وقد قام أخيرا دكتور روبرت ماك مرى ، الاخصائى النفسى بفحص ٢٢٠ رجلا سليمى البنية ، يمتازون بذكاء فوق المتوسط ، ومدربين تدريبا حسنا فيما يبدو . ولكنهم لا يستطيعون القيام بأى عمل أو النجاح فى تكوين علاقة تستمر طويلا . ووضعهم الدكتور ماك مرى فى طائفة سماها طائفة « انصاف الفاشلين » وكان السبب الرئيسى الذى اكتشفه أن هؤلاء الاشخاص لا يستطيعون مواجهة أى نوع من العجز ، فقد وجدوا ايام طفولتهم حماية من جانب آباء ملهوفين ، يذودون عنهم نتائج ما ارتكبوه من أخطاء . فحين رسبوا فى مدارسهم وجه اللوم الى مدرسيهم .. وحين فشلوا فى أعمالهم وجه اللوم الى السياسة التى يسير عليها رؤساؤهم .. اى انهم وقعوا فيما يسميه المؤرخ الاسكتلندى توماس كارليل : أكبر الاخطاء ، وهو أن يشعر المرء بلا شىء ..

ان الفشل ، والفشل وحده ، هو الذى يعلمنا الا نضع انفسنا فى مستوى يعلو على المقتضيات المفروضة على الجنس البشرى . فالفشل يعلمنا ما لا نعرف ، ويعلمنا ما نحتاج الى معرفته عن انفسنا . ونادرا ما القى محاضرة على جمهور كبير من المستمعين دون أن أتذكر تجربة مرت بى وانا فى المدرسة الثانوية . اذ كنت قد فزت فى احدى مسابقات الخطابة دون صعوبة ، واخترت لتمثيل مدرستنا فى مسابقة من طراز جديد ، وهى عبارة عن مناظرة خطابية ، حول موضوع ما دون اعداد سابق . ولما كنت شديدة الوثوق بنفسى ، فاننى لم أتكلف عناء التفكير فى أن خطبة مفاجئة تستغرق عشر دقائق دون اعداد مسودة أو تدريب ، تختلف كل الاختلاف عن خطبة اتقن اعدادها وطال التدريب عليها . ولم أكد

اصل الى منصةالخطابة حتى وجدت أن جهــاز التفكير لدى قد تعطل ، واستعصت الكلمات على ، فجلست مكانى يعلونى الخزى والارتباك .

وفى اليوم التالى قالت لى مدرسة الخطابة : أريد أن تعدينى بشىء واحد . اذا ذهبت الى الجــامعة ، فحاولى أن تنضمى الى فريق الخطابة .. !

فصحت دهشة :

ـ .. وبعد هذا الفشل .. ؟ !

فردت علي قائلة : ليس ثمة فشل مطلق .. مادمت تتعلمين منه شيئا!

ان الفشل يكشف آفاقا أبعد من تلك التى لا نعرفها . انه يبين لنا ما ينبغى عمله .. حين تغيرت المدفأة فى منزلنا فأصــبحت تعمل بالجاز بدلا من الفحم سمعت زوجى يقول لولدنا بلير : انك لن تحرق الاشياء فى المدفأة بالطريقة التى كنت تعمل بها قبــل ذلك . ومهما تفعل فلا تقذف قطع الاخشاب قطعة قطعة ، بل ضــعها فى كومة واحدة ثم أشعل فيها عــود ثقاب . وبعــد عدة ايام جاء بلير من ناحية الموقد وهو يقول : حسنا .. لقد عرفت شيئا جديدا ..

قلت له : ماذا عرفت ؟

فرد قائلا : ألا أقذف الاخشــاب قطعة قطعــة ، بل أضــعها فى كومة واحدة ثم أشعل فيها عود الثقاب .

ولاحظت أنه يخفى كلتا يديه وراء ظهره . فسألته : هل اصبت نفسك بحروق شديدة ؟

فرد قائلا :

ـ لا .. ولكنها كافية على اية حال .

وعرفت حينئذ أن ولدنا قد انتهى من جزء هام من البحث ، وأدرك أن كل التعليمــات التى يتلقــاها فضلا عن الحكمة التى يستقيها من تجاربه ، لن تكون ذات معنى ما لم يستفد بها .

يقول تشارلس كيترنج : ان مهمة المربى هى أن يعلم الناس كيف يفشلون بذكاء . فالشاب الحديث التخرج من المدرسة تجده دائم الخوف من الفشــل الى درجة تمنعه من محاولة أى شىء . ولكن الشخص المبدع يعلم أنه لن يمضى خطوة واحدة لحل أية مشكلة قبــل ان يصــطدم بنقطة معقدة .

ان أهم درس يمكن أن يلقننا اياه الفشل ، هو أن فى الروح الانســانية عنصرا تقويه الكارثة وتشد من أزره . وهناك قصة الفتاة الفقيرة ذات الصوت الجميل التى لم تستطع دفع نفقــات دروس للتدريب على الغناء . ولكنها اســتمرت مع ذلك تحاول الغنــاء ، الى درجة أثارت اعجاب الناس، فقرروا جمع مبلغ من المــال ، أطلقوا عليــه

اسم «صندوق ضمان مستقبل ماريان اندرسون» . وبدأت ماريان اندرسون تتلقى دروسا ، فلما بلغت الثامنة عشرة من عمرها نظم لها مدرسوها فى المدرسة الثانوية حفلة يحضرها واحد من اشهر أساتذة الموسيقى والغناء فى العالم .

ثم نظم لها فريق ممن يؤمنون بعبقريتها حفلا فى قاعة تون هول الشهيرة بنيويورك . الا ان ماريان اندرسون لم تكن قد وصلت بعد الى هذه الدرجة سواء فى خبرتها او نضج شخصيتها . فهاجمها النقاد هجوما عنيفا . وشعرت ماريان اندرسون انها لن تستطيع النهوض بالامر ، وانها قد خيبت ظن هؤلاء الذين آمنوا بها ..

وتقول ماريان اندرسون انها ظلت مايزيد على سنة بعدهذا وهى مشفقة على نفسها من الصدمة ، لا تستطيع أن تقترب من مدرسيها . وفى احد الايام قالت لها والدتها : « ماريان .. ان النية الطيبة تأتى قبل الشهرة .. لماذا لا تفكرين فى هذا الفشل قليلا وتصلين من أجله كثيرا .. ؟ »

واعظم الناس حقا ، هم أولئك الذين يمضون فى طريقهم على الرغم من الصدمات المريرة التى تلحق بهم ، حتى ليدهشون هم أنفسهم من قدرتهم تلك على المثابرة . انهم أشبه بهذا الصبى العبد « كيو » فى قصة ستيفن فنسنت بينيه ، حين حاول أن ينطلق محطما قيوده من اجل الحرية ، فاذا بسيده يقبض عليه ، ويعانى الصبى من الم الضرب المبرح فتقول له عمته راشيل : ان الحرية شىء فادح الثمن .. وهاأنت الآن قد جلدت ، فاكبر ظنى أنك ستسلوها .

ويرد الصبى قائلا :

ـ لقد جلدت .. ولكننى لم أهزم !

قالت له العمة راشيل :

ـ لقد تعلمت الآن شيئا لتظل تذكره

ملخصة عن مجلة « تون جورنال »
بقلم مرجريت بلير جونستون



لا تقتل ناخبنا !

قرأت على النافذة الخلفية لاحدى السيارات فى نيويورك خلال معركة انتخابات الرياسة الامريكية الاعلان التالى : كن على حذر وانت تقود سيارتك .. فالشخص الذى تنقذه قد يعطى صوته للحزب الجمهورى !

(ا . ب)

سيأتى اليوم الذى يزيد فيه انتاج الكهرباء ويرخص سعرها بحيث لا تكلف شركات الكهرباء نفسها عناء ارسال فاتورة الحساب

الليثيوم معدن ساحر

في سنة ١٨١٧ اكتشف عالم سويدى يدعى جوهان ارفدش معدنا فضيا ضاربا الى البياض سماه الليثيوم • ومنذ اكتشافه ، أى من ١٢٥ سنة أعتبر الليثيوم معدنا عديم القيمة • وقد صدر كتاب معتمد فى الكيمياء الصناعية منذ بضع سنين لم يشر قط الى هذا المعدن ، وليس السبب فى هذا ندرة الليثيوم ، فهو موجود فى القشرة الأرضية فى كل مكان ، وكل حفنة من التراب تحوى آثارا منه ، ولكن الليثيوم هش القوام لا يعرف الشخص كيف ينتفع به •

وقد لاتستطيع رؤيته ما لم يغمس فى الزيت أو يوضع فى أناء محكم ، فهو سريع التحلل ، ولكنك قد تستعمل بعض المنتجات التى يدخل الليثوم فى صنعها • وسيأتى يوم قد يغير فيه هذا المعدن الغريب مجرى الحضارة •

والليثيوم يلعب دورا هاما فى الطاقة المتولدة عن الذرة ، وهذه الطاقة هى التى سوف تضع حدا لكثير من مشكلات الانسان التى يعانى منها بسبب القوى المحركة • والليثيوم عنصر حيوى كذلك فى وقود «الطاقة العالية» التى تدفع بالقذائف الصاروخية عبر القارات •

ومعدن الليثيوم هو أخف العناصر الصلبة فى الطبيعة ، وهو ثالث العناصر الخفيفة فى الكون • والعنصران الآخران هما غاز الهيدروجين وغاز الهليوم ، وأول مرة التقطت فيها سبيكة من هذا المعدن ، توقعت أنى أمسك بشيء ثقيل نوعا ، ولكن السبيكة طارت من يدى : وسبيكة الليثيوم تطفو فوق سطح الجازولين • واذا قربت منها عود ثقاب مشتعلا ، احترقت وذابت فى لهيب أبيض قوى ، والسكين تقطعها كأنها قطعة من الجبن ، وتمتص الماء والهواء فى شهية لاتشبع ، واذا ألقيت فى الماء حدث فيه فوران ، كأنها قطعة من الصودا •

وقبل الحرب العالمية الثانية لم يكن الليثيوم يستخدم الا فى

بطاريات أديسن المستعملة فى الغواصات والمحركات المستخدمة فى المناجم ، واستخدام اللثيوم فى تلك البطاريات يساعد على تخزين طاقة كهربائية ثابتة • وعملت الحرب العالمية الثانية على استخدام اللثيوم فى أغراض ومنافع جديدة ، وزاد انتاج هذا المعدن زيادة كبيرة •

ولما كان اللثيوم يولد الهيدروجين عندما يتحد بالماء ، فقد وضعت مقادير منه فى قوارب الانقاذ لاطلاق بالونات تحمل أجهزة اللاسلكى لتحديد مواقع زوارق المطاط التى يستخدمها الطيارون عندما تسقط طائراتهم فى المياه • ويستخدم اللثيوم فى تطهير الهواء فى الغواصات لأنه يمتص ثانى أوكسيد الكربون وغيره من الغازات السامة ، ويستخدم فى تجفيف أجنحة الطائرات من الجليد لأنه يتجمد فى درجة منخفضة جدا ويمتص الرطوبة بسرعة •

ومن أهم الاكتشافات استخدام اللثيوم فى صناعة زيوت التشحيم بحيث يجعلها صالحة فى كل طقس؛ فى الطقس الحار والطقس البارد والطقس الرطب ، وساعدت تلك الزيوت الدبابات على العمل فى أى مكان من القطب الشمالى الى خط الاستواء • ويستطيع الطيارون أن يقودوا طائراتهم فى سماء الصحراء المحرقة وفى المناطق الجليدية من غير خوف من متاعب التشحيم •

وبعد الحرب كان يخشى على صناعة اللثيوم الوليدة أن تموت لولا حماسة شركات المعادن ، وقدمت تلك الشركات آلاف الكيلوات من مركبات اللثيوم لاجراء التجارب عليها وقال لى شاب من علماء المعادن : لقد أصبحنا جميعا مبشرين بانجيل جديد هو انجيل اللثيوم • وفى سنة ١٩٤٨ بدأ عهد جديد لمعدن اللثيوم يستخدم فى كثير من الصناعات بشكل أو بآخر •

وتستخدم مئات أو آلاف الكيلوات من مركبات اللثيوم فى أجهزة التبريد وتكييف الهواء لانها تمتص الرطوبة كما تمتص قطعة الأسفنج الماء • وأصبحت كثير من الثلاجات وأحواض الاستحمام وما شاكلها من المعدات تبطن بطبقة من اللثيوم • ولمعدن اللثيوم وهج لامع ويمكن حرقه فى أفران خاصة فى درجات حرارية منخفضة وفى وقت قصير موفرا كثيرا من النفقات • وتنتج شركات النفط زيوتا للتشحيم يدخل

فيها الليثيوم ، تستخدم فى كل غرض وتحل محل أنواع عديدة من الزيوت كانت ضرورية لتشغيل السيارات واللوريات والجرارات والاجهزة الصناعية المختلفة .

وأفاد الليثيوم فى تسهيل تشكيل الزجاج، كأنابيب التلفزيون ، ورءوس المصابيح الكهربائية الداخلية ، وقد أصبحت صناعة الزجاج بفضل الليثيوم صناعة سهلة وسريعة الانتاج .

وتستخدم مركبات الليثيوم فى انتاج فيتامين « أ » المركب والانتثيستامين ، ويضاف الى كريم الوجه ليظل صلبا فى الاجواء الحارة ، ويظل ناعما فى الاجواء الباردة . ويستخدم الليثيوم كذلك فى انتاج عدد من الاشياء كالعدسات ، والاسطوانات ، ولوحات الكتابة . وتجرى التجارب للانتفاع بالليثيوم فى تنظيف وتطهير المحركات أثناء تشحيمها .

وعلى الرغم من زيادة إنتاج الليثيوم لمواجهة الطلبات الصناعية المتزايدة فقد حدث نقص فى كمية الليثيوم سنة ١٩٥٢ عندما طلبت لجنة الطاقة الذرية الامريكية كميات كبيرة من الليثيوم هيدروكسيد .

وأحاط بذلك الطلب الغموض لان المعروف عن الليثيوم أنه ليس من المعادن المشعة ولا من ذى الذرات المنقسمة .

وتبدد شىء من الغموض عندما أعلن عالم يابانى أنه بتحليل الذرات المتطايرة من سيبريا الى اليابان بعد تفجير أحد الاسلحة الهيدروجينية الروسية وجد أن تلك الذرات تحتوى على مقادير من الليثيوم . وظهر أن تعريض أحد النظائر الخفيفة من الليثيوم لنترون الذرى يولد تريتيوم، وعندما يخلط التريتيوم بالديتريوم يولد انفجارا من الطاقة الحرارية .

واذا أمكن توليد طاقة حرارية من الليثيوم فى زمن السلم كما يعتقد بعض الخبراء تخلص الانسان من الخوف المتسلط عليه بسبب قرب استنفاد الموارد الطبيعية من البترول والفحم وحتى من الاورانيوم . واحتياطى الليثيوم فى القشرة الارضية ، واحتياطى الديتريوم فى مياه المحيطات لا ينفدان ، ومن المحتمل أن يستغل الليثيوم فى توليد الطاقة العالية التى تستخدم لقذف الصواريخ والقذائف الموجهة ، وليس سرا أن وقود الطاقة العالية يعتمد على الهيدروجين . وباتحاد الهيدروجين

وهو ذو خاصيـة انفجارية واقعيـة هائلة ، بعنصر خفيف مثل الليثيـوم يمكن الحصول على وقود قوى يتميز بخفة الوزن والامان فى الاستعمال، وهذا أمر هام بالنسـبة للقـذائف الموجهة التى تستهلك مقـادير هائلة من الوقود •

وتزداد أهمية الدور الذى يلعبه الليثيوم فى حياة الانسان يوما بعـد يوم ، وسيأتى يوم يزيد فيه انتـاج الكهرباء بفضل الليثيوم بحيث يرخص ثمنهـا ولا تكلف شركات الكهـرباء نفسها عناء ارسال فاتورة الحساب على حد قول أحد المتحمسين •

ملخصة عن « الكمسترى » بقلم ا • رونالد شيلر



لا يوجد من يخترع حكاية كهذه !

دخلت البنك فى اوتاوة متسلحة بشيك على بياض وقعه زوجى . وطلبت الى احد الموظفين ان يعطينى كل الرصيد ، فاشار بيده الى سيد مهذب يجلس امام مكتب . فذهبت اليه ، وسألنى .. كم اريد ان اسحب ؟

فقلت : كل الرصيد .

وسألنى الرجل : هل معك دفتر البنك الخاص بزوجك وما يثبت شخصيتك ؟

فاخذت ابحث فى كيس نقودى بلهفة، ولكنى لم استطع ان اعثر على غير رخصة للقيادة ، تحمل اسمى قبل الزواج .

وتنبهت فجأة الى ان الصراف يحدق فى الاصبع الثالثة من يدى اليسرى • حيث لم يكن هناك خاتم الزواج . فقلت فى يأس وارتباك :

ـ اننى مصابة بحساسية ضد الذهب ولهـذا فانى لا اضع خواتمى دائما فى اصابعى . وقد فقدنا دفتر البنك الخاص بنا ، كمـا انك لن تستطيع ان تكتب لزوجى لاننا نعيش فى خيمة فى شمال مانيتوبا ، ولم يذب الجليد بعـد فى بحيرتنا ، ولهذا فان البريد لا يصـل الينا . وقد تزوجت منذ خمسة اشهر فقط ، ولهذا فان رخصة القيادة خلت من اسمى بعد الزواج ، كما اننى فى حاجة الى كل النقود لاننى سوف اشترى طائرة اعود بها الى المنزل ، ونحن فى حاجة الى الطائرة لاننا نعيش فى عزلة تامة بحيث لا ارى امرأة بيضاء شهورا طويلة

فقاطعنى الصراف قائلا :

ـ سيدتى .. سأصرف لك الشيك .. فليس هناك من يستطيع ان يخترع مثل هذه الحكاية !

(مسز نيكولز ـ مانيتوبا ـ كندا)

كم من الناس شاخوا قبل الاوان • لم تزدهر فى أعماقهم ألوان جديدة من العواطف والاهتمامات ••• انهم أخشاب جامدة

إياك أن تفقد قدرتك على النمو

كانت دقيقة الجرم ، عاقلة شجاعة •• وكانت قد امضت اعواما عديدة وهى تعلم التلاميذ الذين كنت واحدا منهم ، وعلى الرغم من بلوغى مرحلة الرجولة ، فانى ما زلت اتعلم منها ، ذلك لانها قالت لى فى بساطة الشجرة التى تلقى ثمارها الناضجة عندما زرتها آخر مرة :

ـ أعتقد أحيانا يادونالد أن أعظم شىء فى الحياة هو القدرة على النمو ••

وكلما مرت الأعوام فى حياتى ، ازددت ايمانا بقولها ، فاذا كان فى النمو المركب للطبيعة أى معنى أو اتجاه ، أو أى قانون يشبه الأمر السماوى فانه قانون النمو • اننى أسمع الناس يشيرون الى هذا أو ذاك من الاحداث على أنه « ارادة الله » ، أما أنا فلا أتفق مع هؤلاء الا فى أن القدرة الالهية التى زودت المخلوقات بالحياة ، أرادت لهم ـ ببساطة ـ أن يحتفظوا بالقدرة على النمو : البذرة ، والبيضة ، والبراعم ، والشجرة ، والحيوان ، والجنس البشرى

ومع ذلك ، كم من الرجال والنساء توقفوا عن النمو ؟! انهم يشيخون حقا • ولكنهم توقفوا ، منذ أمد بعيد ، عن النمو والازدهار الداخلى •• انهم لم يستوعبوا ـ منذ سنوات ـ أية أفكار جديدة خضراء ، لم تزدهر فى أعماقهم ألوان جديدة من الاهتمامات ، والعواطف ، والمفهومات ، انهم ـ من الناحية الروحية ـ أخشاب جامدة •

ان النمو ـ النمو فى أعماق النفس البشرية ـ مسألة كفاح وجهاد • فبارادتنا الخاصة يجب أن ننفذ من غلاف الآراء التقليدية لنصل الى نور الحكمة العظمى ، الى ضوء يستطيع فيه الاحياء ـ حتى العجائز ـ أن يزدهروا الى النهاية • أن هذه القوة كامنة فى داخلنا ، وهى قوة رائعة معجزة ، انها التى تجعل الأرض تخضر ، والأطفال ينمون ، وهى التى تزود الجنس البشرى المعذب بالآمال الكبار ، وهى التى تهزنا جميعا من الاعماق ••

ملخصة عن مجلة « ذيس ويك » بقلم دونالد كالروس بيسانى

الطيران عبر القطب الشمالى هو أقصر طريق الى اكثر أجزاء العالم

لا تتعجل
سيكون الطيران فوق القطب
ميسوراً لك

أن الرحلة القـــادمة فى عالم الطيران هي اختصار الطريق بالمرور عبر القطب ، فالطريق الذى يعبر القطب الشمالى هو اقصر طريق بين لندن ونيوزيلندا واستراليا ، وبين باريس وتاهيتى ، وبين اليابان والبرازيل ، وتستطيع ان تتحقق من هذا بقطعة من شريط ونموذج لكرة ارضية ، وسوف يتضح لك ان الطريق القطبى هو اقصر طريق يربط نيويورك بشنغهاى ، وموسكو بديترويت •

ويرجع الفضل الى شركة الخطوط السكندنافية الجوية فى انشاء اول خط جوى تجارى يمر بالقطب ، ففى سنة ١٩٥٤ افتتحت هذه الشركة أول خط بين اوربا وكاليفورنيا عن طريق جرينلاند تستغرق الرحلة فيه ٢١ ساعة وتوفر ٥٧٠ ميلا بالنسبة للطريق الذى يمر بنيويورك • وسوف يتم فى فبراير من سنة ١٩٥٧ الخط الجوى الجديد بين اوربا وطوكيو على ان تكون محطة التوقف الوحيدة فى الاسكا ، ومن المنتظر ان تستغرق الرحلة ٣٠ ساعة •

وكانت شركة الخطوط السكندنافية تدرب طائفة من طياريها على الطيران عبر القطب الشمالى بين

طوكيو واستكهلم فى ابريل الماضى ، وقد ذهبت لاراقب عملية التدريب • وقد تم اعداد الطائرة المخصصة للرحلة القطبية بحيث تجعلك لاتلقى بالا الى الارض التى تطير فوقها • والطائرة من ذوات المحركات الاربعة، وقد زودت باجهزة لمقاومة الضغط ، فضلا عن المقاعد الوثيرة • وكنت اتخيل المحيط المتجمد الشمالى صفحة بيضاء ناصعة البياض ، ولكن لماذا نشتط فى الخيال وامامنا المرشد للملاحة القطبية الذى اعدته الخطوط السكندنافية ؟

وسوف يزداد اعجابك بتلك المنطقة الغامضة كلمااقتربت منهاوقد وصلنا الى جزر الوشن عند الفجر ، وفى مثل ذلك الوقت تزدهر اشجار الكرز فى طوكيو ، أما فى تلك المنطقة ، فكان هناك بركان مفرد تعلو فوهته السحاب ، وكانت تنفث دفقات من الدخان الاسود الكثيف بين الحين والحين ، ولم يشاهد ذلك المنظر أحد غيرى ، وفرق كبير بين ان تشاهد منظرا بمفردك وان تشاهده مع الاخرين • وهبطت الطائرة فى كولد باى لتتزود بالجازولين ، وقد مرت قبل هبوطها بمنطقة من الصخور البركانية السوداء ثم بمنطقة جليدية فى الخليج المتجمد •وكان المطار الذى هبطت فيه الطائرة فريدا فى نوعه ، فلا جمرك ولا اجراءات للهجرةولم يكن هناك فى الواقع اثر للعمران •

واستأنفت الطائرة طيرانها فوق الاسكا ، وعند العصر وصلت فيربانكس ، ثم اتجهت شمالا وعبر الدائرة القطبية ، والدائرة عبارة عن خط فوق الكرة وهى بداية القارة المتجمدة الشمالية ، والحد الشمالى للاشجار • وكنت اتطلع الى تلك المنطقة متوقعا أن تتلاشى مظاهر الحياة تدريجا . ولكن الامر جاء على خلاف ما توقعت فى الاسكا ، ففى شمال نهر يوكون برزت سلسلة مرتفعات بروكسى التى تعلو ٢٨٠٠ متر ، وكانت قممها عبارة عن صخر وجليد اما الاشجار فكانت نامية عند السفح • وانخفضت الارض ولكن لم يظهر أثر للاشجار . فأنت الآن فى القارة المتجمدة •

وهنا تغير مظهر الارض تماما ، فقد اصبحت مستوية على نحو غير مألوف ، وفى الوقت نفسه بدت غليظة التركيب ، واختفت الارض وظهر المحيط المتجمد الشمالى ، ولم يعد هناك سوى امتداد من الجمد • والمحيط المتجمد الشمالى محيط بكل

معنى الكلمة ، ويمتد الى الشاطىء المقابل فى الرأس الشمالي فى النرويج ، والساحل الفنلندى ، واقليم مورماتسك في روسيا ، يمتد الى مسافة ٢٧٥٠ ميلا . وفى وسط المحيط يقع القطب الشمالى فى مكان ما تحت سطح الماء بنحو ٤٣١٠ من الامتار ، ولم نكن نرى سوى السماء الزرقاء ، واشعة الشمس اللامعة والجليد .

وكانت الزحافات التى تجرها الكلاب هى الطريقة الوحيدة لمشاهدة تلك المنطقة قبل وصول الطائرة ، اليها . وكان سطح البحر المتجمد يبدو من الطائرة رائعا للزحف عليه ، كأنه حلقات متتالية للتزحلق ، ثم يتكسر الجليد الى قطع جليدية طافية يبلغ ارتفاع حافة كل منها ٥ اقدام وقد ترتفع الى ٢٠ قدما . وارتياد المناطق القطبية يشبه نزهة بعربة صغيرة فى احدى ضواحى لندن ، تسير فى خط مستقيم وتعبر حائط حديقة ، وتسير فى الحديقة وتعبر الحائط الاخر وهكذا .

والامر الذى يثير الدهشة حقا فى المنطقة القطبية هو انها مليئةبالحركة . لابد انك تتخيل ان المحيط يتجمد فجأة ثم السكون والانبساط . وليس الامر كذلك ، وكأن هناك من يحمل مطرقة ويحطم كل قطعة جليدية تزيد على ٢٠٠ قدم ، ويتجمد الماء تحت المسطح الجليد ،ويبرز الجليد الجديد من تحت الجليد القديم محدثا صوتا . وتدفع الريح والتيار القطع الجليدية هنا وهناك وتتصادم حوافيها .

ما الذى يميز الطيران عبر القطب؟ ليس هو الطقس ، لان الطيران على ارتفاع شاهق يجعل الطيار لايشعر بتأثير الطقس فى المناطق الجليدية ، فانت على ارتفاع ٦٠٠٠متر تعلو فوق اعلى سحابة ، ولاتتأثر بالتقلبات الجوية ، ولا بالرياح الباردة .فالبرد مشكلة نعانى منهاونحن على الارض ، ويجعل العمل فى الآلات قطعة من العذاب ، ويعطل عمل المحركات ، ولكن اثناء الطيران يكون البرد عاملا مساعدا ، ويزيد من فاعلية المحركات النفاثة .

أما الذى يميز الطيران عبر القطب فهو صعوبة معرفةالطريق ،فالبوصلة تختل بالقرب من القطب ، فهى اولا لاتشير الى القطب الشمالى ولكنها تشير الى القطب المغنطيسى ، ويقع فى شمال كندا على بعد ١٠٠٠ ميل من القطب الحقيقى ،واكثر من هذا ،

أن البوصلة لاتشير الى ذلك القطب المغنطيسى على نحو دقيق يمكن الاعتماد عليه، فثمة أماكن فى المنطقة القطبية تشير البوصلة فيها الى الشمال وهى تعنى الجنوب ، وعندما نكون على بعد ١٠٠٠ ميل من القطب المغنطيسى يدور مؤشر البوصلة دورانا من غير هدف، وحدث اثناء رحلات التدريب التى قامت بها احدى طائرات الخطوط السكندنافية ان بوصلاتها الاربع لم تتفق على اتجاه واحد فى وقت واحد.

ويعترى مخ قائد الطائرة حالة غريبة من الدوار ، وهنا تبدأ متاعبه ، فلا يستطيع ضبط تفكيره عن الجهات : الشمال والشرق والغرب والجنوب ، وعند القطب نفسه ليس هناك شمال ، واذا لم يكن هناك شمال انعدم الشرق والغرب بالتالى ، فكل اتجاه عند القطب الشمالى هو الى الجنوب . والزمن نفسه يضطرب، فالشمس لا تشرق الا مرة واحدة فى السنة يوم ٢١ مارس ، وتظل فى السماء حتى ٢١ سبتمبر . ولما كان كل اتجاه هو الجنوب فالشمس دائما فى الجنوب ، والوقت دائما ظهرا ، والتوقيت يصبح على نحو مايتراءى لكل انسان ، فمناطق التوقيت فى العالم تتوحد فى القطب .

هب انك الان طائر مباشرة فوق القطب ، ففى اللحظة التى تكون فيها فوق القطب يتغير اتجاه طيرانك من الشمال الى الجنوب ،فالرياح الغربية تصبح شرقية ، ويقفز الوقت ١٢ ساعة الى الامام ! كل هذا ليس حقيقيا فالطائرة لم تنحن ، والرياح لم تنحرف ، والشمس لم تتحرك ، ولكن الامر يبدو حقيقيا لقائد الطائرة الذى يستطيع ان يقود طائرته فى اتجاه خاطىء حتى يفرغ من الوقود . والاختلاط الذى يقع فيه قائد الطائرة هو المسئول الاول عن اكثر حوادث الطيران فى المناطق القطبية .

واذا لم تمر مباشرة فوق القطب ، ولكنك تجاوزته كما فعلنا نحن وقعت فى مزيد من الاختلاط والفوضى . واول شىء لم استطع تتبعه هو الزمن . فعندما غادرنا فيربانكس كانت الشمس تميل الى الغرب ، والان بدأت الشمس تصعد فى السماء كأنها تريد ان تخدعنا ، وعندما لمست الافق توقفت ، وبعد ساعة أو نحو ذلك ظهرت كأنها تسير معنا وهى على يسارنا . ثم اشرقت ، وكانت تلك اللحظة هى اللحظة السحرية فى الرحلة ، فحيث تشرق الشمس يكون الشرق ، وعندما تشرق يكون الصباح

وهكذا عند تناول الغداء تحول الغرب شرقا ، والمساءصباحا،وانعدم الليل .

وتوجهت الى غرفة القيادة ، فوجدت الهدوءيخيم عليها ،والمؤشرات ثابتة ، والطائرة تشق طريقها فى الفضاء تسمع لها غطيطا .ووجدت فى غرفة القيادةاينار بيدرسن الاخصائى فى الملاحة القطبية وهو يلقن احد الطيارين بعض التعليمات الخاصة بطرق الملاحة القطبية . كيف يقومون بتلك الملاحة ؟ وبدا انمشكلة الطيران القطبى هى من خلق الانسان ، وكل مانحتاج اليه هو أن تفكر على نحو مخالف وعندئذ تختفى المشكلة من تلقاء نفسها . وليس على الطيار ، لضبط التفكير عند القطب ، الا أن ينسى أن هناك قطبا . وبدلا من رسم خطوط الطول وخطوط العرض المألوفة فى اذهانهم أو على خريطة فانهم يرسمون شكلا جديدا . وتستخدم الخطوط السكندنافية خريطة خاصة للمنطقة القطبية ترى فيها القارة القطبية وقد غطيت بخطوط مربعة ومستقيمة كأنها خريطة لشوارع مدينة .

والخط الرئيسى فى هذه الخريطة هو الذى يبدأ من لندن ويمر بالقطب الشمالى الى جزر الوشن متجها الى جنوب المحيط الهادى .ويسير الخط الثانى موازيا للاول ، وتسمى الخط الشمالى الذى يريك الاتجاه من اوربا الى المحيط الهادى ، وتظل تطلق عليه الاتجاه الشمالى حتى بعد ان تتجاوز القطب الشمالى (الرسمى) وتكون متجها الى المحيط الهادى جنوبا . وبضبط الاتجاه الشمالى يصبح فى الامكان ضبط سائر الجهات : الجنوب والشرق والغرب ، وستظل هذه الجهات ثابتة فى اماكنها . وبعد ان غادرنا فيربانكس ملتزمين اتجاهات هذه الخريطة الجديدة اتجهنا الى الجنوب الشرقى والتزمنا هذا الاتجاه طول الطريق .

وحل مشكلة البوصلة هو ألا تستخدم البوصلة ، واستعن بذاكرة صناعية هى الجيروسكوب . والجيروسكوب عبارة عن جهاز لحفظ الاتجاه لا لتحديد الاتجاه . تبدأ طيرانك متجها يمينا ، وتظل ملتزما ذلك الاتجاه . والطيران يبدأ عادة من المناطق التى تعمل فيها البوصلة ، وعليك تثبيت مؤشر الجيروسكوب حسب مؤشر البوصلة على الجهة التى تريدها ، ويحفظ الجيروسكوب هذا الاتجاه .

وتحمل كل طائرة عادة عددا من اجهزة الجيروسكوب . والجيروسكوب يجعل « الطيران الاعمى » ممكنا ،

ويمكن الطيار من تحديد ارتفـــاعه وانخفاضه والمستوى الذي يطير عليه • وعيب الجيروسكـوب العـــادى ان ذاكرته قصيرة الاجل، ودوران الارض يجعله يختل بعض الشيء ، ولذلك وجب ضبطه كل عشرين دقيقة وفقا للبوصلة ، وفي المنطقة الجليدية حيث تختل البوصلة يحتاج الطيـارون الى جيروســـكوب يحفظ الاتجـــاهات لالعشرين دقيقـة فقط ولكن لعشرين ســاعة ، وقد صنعت شركة بندكس للطيران هـذا الجيروسـكوب الذى يظل يعمل اكثر من ٢٠ ساعة •

ويعرف الجهـــاز الجديد ببوصلة الطريق القطبى ، وقد صنعت عجلته من معدن التنجستين الثقيل النادر ، وتدور هذه العجلة بسرعة تزيد على سرعة مروحة الطائرة بنحو ٢٥ مرة ، وهذا الجهاز أدق ما يمكن للفن الآلى ان ينتجه ، وفيه ســاعة كهربائية تغير توقيتها وفقا لدوران الارض ، وثمن هذا الجهاز النادر لايقل عن ثمن سيارة كاديلاك أى نحو ٥٠٠٠ دولار وقد زودت الطائرة التى ركبنـــاها بجهازين ، وكان الجهاز الثانى بمثابة احتياطى •

هـــذا هو سر الطيران القطبى : خطة عقلية ممكنة لتحديد الاتجاه ، ووسيلة لتنفيذ هذه الخطة ، مضافا الى ذلك عمل شاق ، فقائد الطائرة لا يفتأ يراجع الجيروسكوب بمضاهاته على الشمس وعلى الجهـاز الاحتياطى الآخر ، وهو يقيس انحراف الطائرة بتأثير الرياح ، ويقيس الضغط الجوى وسرعة الرياح ، ويلتقط التكهنـات الجوية ، ويضاهى كل هذا بذاك ، ولكن بدون الجيروسكوب القطبى، لا تستطيع الطيران فوق القطب •

والطـــيران القطبى المدنى أصبح حقيقـــة الآن ، وقـد قامت شركة الخطوط السكندنافيـة برحلتين عبر القطب الشمالى لنقل امدادات طبيـة الى المحاربين فى كوريا اثناء الحـرب الكورية ، كما نقلت طائرة أخـرى عدداً من رجال الاعمال السكندنافيين الى طوكيو ليشتركوا فى اجتمـــاع الغرفة التجارية العالميـــة ، وحملت طائرة شحنة من آلات التصـــوير اليابـانية الى أوربا ، ونقلت طائرة قطبية الفرقة السيمفونية النمساوية من فينا الى طوكيو وعادت بهـــا ، وسيسافر عـــدد من الرياضـــيين السكندنافيين والالمان الى استراليـا لحضور دورة ملبورن الاولمبيـــة عن الطريق القطبى ، والطريق القطبى أقصر وأكثر امتاعا من الطريق الجنوبى

الذى يمر بالشرق الاوسط وآسيا ، فلا جوازات مرور ، ولا التحصين ضد الكوليرا والحمى الصفراء ، ولاموظفون ينظرون لك نظرات عدائية .

ونعود الى رحلتنا ، فبعد تسع ساعات ونصف من تركنا لفيربانكس شاهدنا جبالا عظيمة يبلغ ارتفاعها ٢١٠٠ متر ، هى جبال جرينلاند الشمالية فى بيرى لاند الدينماركية ، وهى أقصى أرض على الكرة الارضية شمالا ، وتركنا بيرى لاند خلفنا وواصلنا الطيران فوق صحراء جليدية تتلألأ من تحتنا ، وما زلنا على بعد أربع ساعات من النرويج .

واستسلمت لسلطان النوم ، وعندما صحوت كنا نطير وسط السحاب ، ومن خلال ثغرات رأيت ماء المحيط الحقيقى مظلما ظلمة شديدة وكان على يسارنا جبال عالية تعكس قممها العارية لونا بنفسجيا من ضوء المساء ، وكان هذا هو ساحل النرويج .

وانحدرنا الى بودو جنوبى نيرفيك وطرنا طيرانا منخفضا على منازل صغيرة ، ورأينا الدخان يتصاعد من مداخنها . وحبال الغسيل ممدودة والناس ينظرون الى فوق بينما ننظر نحن الى أسفل ، وعدنا الى العالم نرى فيه ما يراه غيرنا . وفى أورو تزودنا بالوقود ، وغابت الشمس التى ظلت ساطعة يومين كاملين .

وبعد ساعات قليلة وصلنا استكهلم ، وكانت السماء تمطر ثلجا . وفى المطار انتهت رحلتنا وتسلمتنا أيدى رجال الجوازات والجمرك ، اذن نحن الآن فى أوربا ، ولا شك فى هذا ، وظللت اربعة ايام كاملة وانا لا أستطيع التغلب على شعور فى نفسى هو أننى هبطت من مدخنة كما فعل سانتا كلوز .

(ملخصة من مجلة هاربرز)



العمل الجليل !

بينما كنت أجلس فى احدى محطات الاوتوبيس انتظره ، فوجئت بالشاب الذى يجلس بجوارى يقف على حين غفلة ، ويخلع قبعته ويضعها فوق راسى وهو يقول : لا تؤاخذينى فاننى احتاج الى كلتا يدى فى هذا العمل !

واذا بى انظر فاراه بعد ذلك — وانا جالسة مكانى وقبعتى مائلة فوق رأسى — يؤدى عملا جليلا حقا .. فقد كان يحتضن فتاته !

(أ. ر)

كلمات شابة

لماذا لاتجابهنا مشكلات الحياة حين نكون فى السابعة عشرة ونعلم كل شيء ؟!

منذ عهد غير بعيد كان أمرا يثير الجزع أن تعثر على فتيات فى سن العشرين يقرأن هذا النوع من الكتب الذى يكتبنه الآن .

فى الماضى كان المرء يستطيع ان يثبت مقعدا مكسورا بلفة من السلك ، أما اليوم فقد أصبح المقعد لفة من السلك .

يكون الرجل شابا بمقدار ما يشعر به ، بعد أن يحاول اثبات ذلك . (تون جورنال)

البرهان الحقيقى على النضج ، هو مقدرتك على ان تحتفظ بهدوئك حين يدعوك عامل المصعد « أبتاه » ، بنفس الطريقة التى تحتفظ فيها بهدوئك حين يدعوك شريكك الكبير فى العمل « ولدى » .

تستطيع أن تحدد سن المرأة من الطريقة التى تنظر بها الى الرجل الذى يميل الى النظر اليها .

ليس هناك شيء غير طبيعى فى الرجل العادى يعجز الطبيب العقلى الكفء عن المبالغة فيه . (تورنتو ستار)

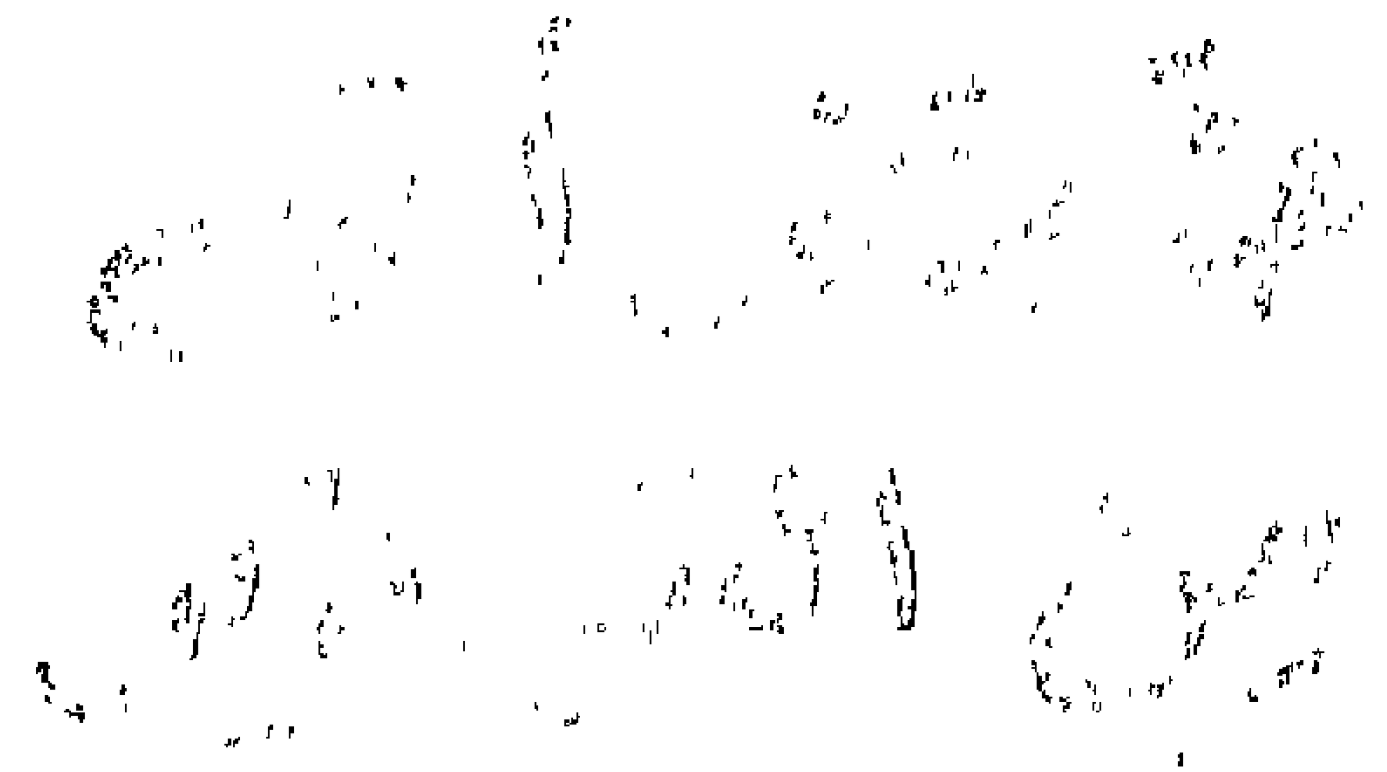
الأمر الذى يبعث على التأمل أن هناك مئات من النساء يتلهفن على رجل يحررهن من العمل فى المكتب ست ساعات ، لكى يقمن بالعمل فى المنزل ١٤ ساعة . (الكذار — مدريد)

ليست الكتب أرغفة تلتهم عندما تكون ساخنة وطازجة .. فالكتاب الجيد يحتفظ بحرارته الداخلية ، وسيبعث الحرارة فى جيل لم يولد بعد — مفتون فاديان

● قد يدور الزمن فتقــول ليتنى اجــد اللقمة التى رميتها يوما ما



أحسن نصيحة وجهت حياتى



لا ريب انى كنت جد صغير عندما ســمعتها ، اذ ظلت تلك النصيحة تلح على ذكرياتى طول فترة طفولتى قائلة : « ان التبذير المقصود يولد حاجة ملحــة ، وقد تمر عليك الحياة فيأتى يوم تقول فيه : ليتنى اجد اللقمة التى رميتها يوما ما » .

كنت اســمع تلك الكلمات تتردد بصوت امى الناعم وهى تجد فى عملها بالمنزل الصغير النظيف فى سان جوزيف بالمســورى ، حيث رأيت النور أنا واخوتى لاول مــرة . ومع ان امى كانت ذات مزاج شــاعرى واحلام بعيدة ، فانها كانت تعرف ان الفرصة فى تحقيق احلامهــا ــ واحلامى انا الآخر ــ انما تكمن فى هذه الجملة .

ولكن هذه الكلمات لم تكن ــ فى أول الامر ــ تعنى لدى أكثر من المحافظة على لقمة العيش التى قد القى بهــا جانبا دون ان آكلها . ولكن معنــاها لم يلبث ان تغير فأصبح يعنى الاقتصاد فى المال ، اذ كان على ــ منذ ان بلغت الســادسة ــ ان اتقلب بين انواع العمل ، فتعلمت ان اقتصد المــال عســاى ان احقق حلمى فى تحصيل ثقافة جامعية .

ثم اذا بهــذه النصيحة تتحول فيصبح المقصود منهــا الحرص على الوقت ، وذلك عندما التحقت بجامعة « يووا » فــكان على ان اوفق بين الدرس والعمل . وكان على ان اعوض ما ينقصنى من الوقت بقوة التركيز فى الدرس ، فأصبحت الدروس تنصهر فى عقلى لتشكل من مجرى حيــاتى

فيما بعد .

فما ان انتهيت من دراستى الجامعية حتى تحول معنى التبـــذير فجأة ، فأصبح يعنى شيئا آخر مهما ، ذلك هو المحافظة على الفرص المناسبة من ان تضيع . وفى سنة ١٩٠٧ — وهى سنة تخرجى — كانت الفرصة قـد اتيحت لبعض الزنوج لكى يتلقوا من التعليم النظرى مثلما تلقيت . وعلى الرغم من انى تلقيت عروضـــا مغرية للعمل تختلف بين اعمال التأمين وأعمال المسرح ، فقد رأيت انى اذا استعملت ثقافتى لتحصـــيل فائدة شخصية ، فانما يكون ذلك أيضا نوعا من «التبذير المقصود » .

اعتزمت ان اقتسم قدرتى مع اهل قريتى الفقراء فى « البـــلاك بلت بالميسيسبى » ، وهناك تعرفت على أبشع أنواع التبذير التى صادفتنى ، التبـــذير فى استعمال العقل والروح الانســـانيين ، حيث يضنى الرجال والنساء والاطفال اجسادهم عملا فى الحقول فى سبيل اكتساب ارزاقهم ، دون ان يعرفوا شـــيئا عن الفلاحة ، فيما عدا عناء جنى القطن وبيعه . ولما كان الواحد منهم لا يقرأ ولا يكتب ولا يحسب ، فانه لم يكن يجد الوسيلة لمعرفة ما اذا كان حسابه مع التاجر صحيحا او اذا كان حقه قـــد رد اليه كاملا .

ولا يتعدى غذاؤهم فى الشتاء حبوب الذرة والقمح او الفاصوليا الجافة ، ولم يكن لدى المرأة هناك اقل فكرة عن حفظ محصول حدائقهم الصيفى فى القدور والصفائح ، او حفظ النباتات البرية التى تنبت على أبواب منازلهم .

وانطلق قول امى شديدا عميقا فى نفسى .. ان مهمتى اذن ان ابدأ من الاســـاس ، فأعلمهم اولا ان يوفروا مايزيد على حاجتهم مهما يكن قليلا . فأنشأت مدرسة لتعليم العـــادات الصالحة فى العمل ، واصول الحيـــاة الصحية ، والفلاحة الجيدة ، وكيف يطبخون ، وكيف يحفظون المأكولات ويخيطون الثياب . وكان الحلم الذى يكمن وراء هذا الضرب من الاقتصاد العملى هو الوصـــول الى مستوى من المعيشـــة اعلى ، وايجـــاد المدارس ودور العبادة الكافية ، واخيرا التقدم فى التجارة والصناعات .

وبعد عشرين عاما كاملة من العمل ، بدأت مدرسة بينى وودز تتخذ هيئة مدرسة حقيقية ، فكانت لها المبـــانى المناسبة ، ونظامها الثابت ، وعدد من المدرسين كاف . ثم ماتت زوجتى فلم يشمل الفراغ الهائل الذى خلفته من ورائها حياتى فقط ، بل انه امتد

الى نظـام المدرسة جميعا اذ كانت تقوم فيها بالدور الاول . واجتاحتنى ميل شديد الى الاخلاد الى الحزن عما سواه . ولكن كلمات امى عادت ترن فى اذنى . ان الحزن ايضـا « تبذير مقصود » فيه خسارة كبرى ، ذلك ان ٥٠٠ من الاطفال كانوا يعتمدون على فى دراستهم ، وفى تحقيق فرصتهم ليكونوا مواطنين صـالحين . وهل العلم او التمدين فى هـذا الصدد الا نوع من الاقتصاد ؟

ان الجيل الحاضر منا يعنى بالمحافظة على احسن الافـكار والاختراعات الانسـانية التى خلفها لنا الجيـل السابق لنورثها للجيل اللاحق . ان وظيفتى فى الحيـاة هى ان احاول انقاذ الانسانية من التبذير الذى يتمثل فى خسارة الجهل واليأس ، واسـاعد النـاس ليأخذوا اماكنهم كمواطنين صالحين فى دنيا المستقبل . وتلك هى اسمى وظيفة لى وما كنت لاختار سواها لو ارتددت صبيا . وما كنت لأوفق الى اختيار هذا السبيل لولا الدافع الذى أنشأته فى نفسى كلمات امى تلك القديمة التى اقدمهـا اليك الآن ، وانى لضامن لك خير الجزاء من ورائها .

بقلم : لورنس جونس
مؤسس مدرسة بينى وودز كنترى لايف



الطفلان فى سريره ! .

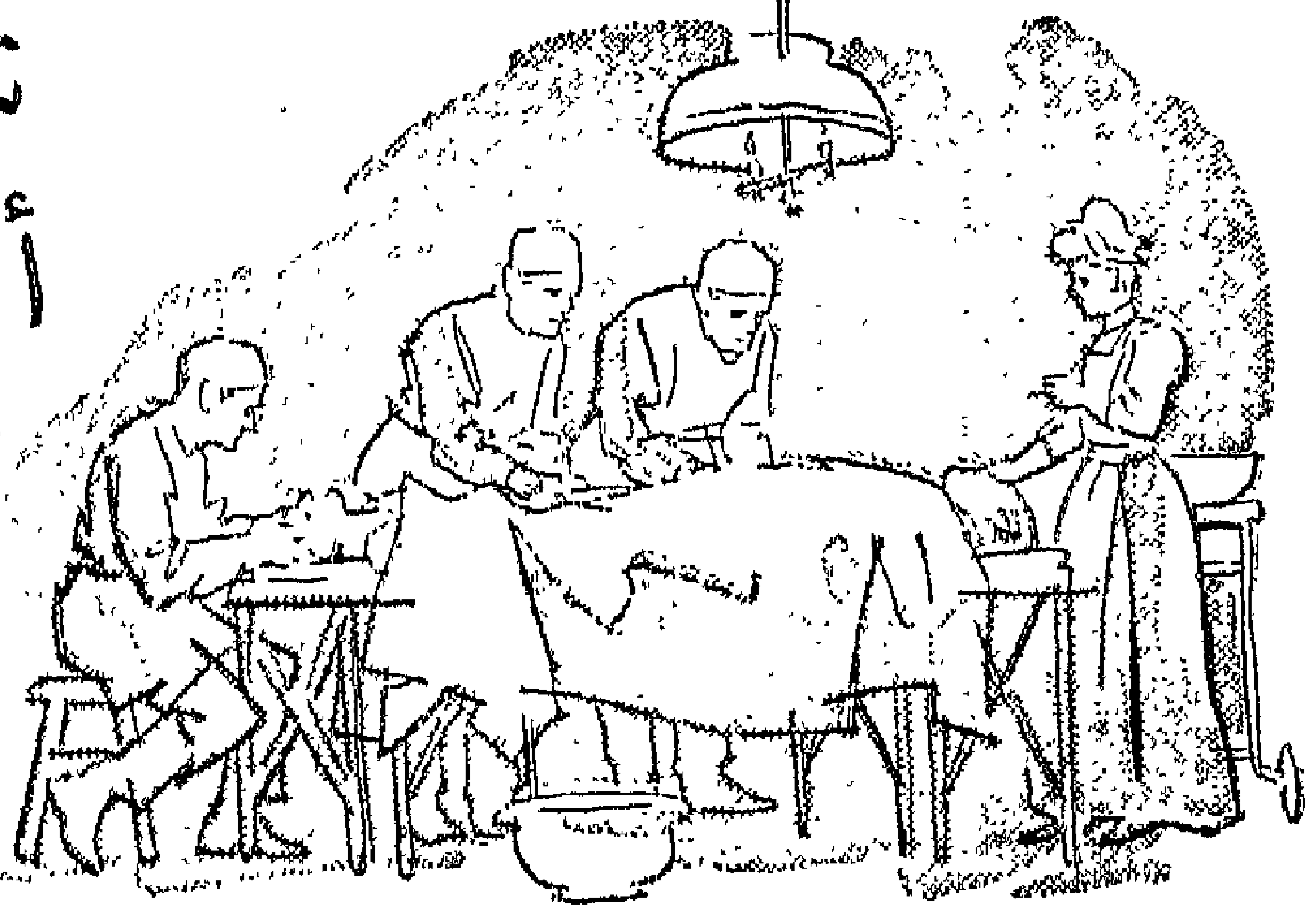
فى ساعة متاخرة من احـدى الليالى اكتشفت احدى المرضات فى مستشفى صغير ان طفلين حديثى الولادة اختفيا من عنبر الاطفال بالمستشفى . وبدا البحث يجرى فى كل مكان . ولما يئست المرضات من العثور على الطفلين ، ذهبت احداهن لايقاظ الطبيب المقيم وابلاغه النبأ

وقرعت المرضـة باب غرفة الطبيب ولـكنها لم تتلق اجابة . وعلى الرغم من ذلك فقد دخلت لتجـد منظرا من اجمل المناظر التى رأتهـا .. كان الطبيب مستغرقا فى نوم عميق . وقد احتضن كلا من الطفلين باحـدى ذراعيه . ولما فتـح الطبيب عينيه ابتسم فى خجل وهو يوضح الامر قائلا : لقد ظل بكاء هذين الطفلين يذود النوم عنى .. واخيرا قررت ان اصحبهما الى سريرى !

(١٠ س)

من روح المخاطرة والمهارة والانسانية
نبع أول خيط من الامل انقذ الملايين فيما بعد

شاهدت أول عملية نقل دم



كانت أول عملية نقل دم ناجحة فى تاريخ الجراحة الحديث ، لعبت فيها الصدفة دورا كبيرا . كنت طبيبا نوبتجيا بمستشفى « سانت الكسيس » بكليفلاند ، حينما استدعتنى ممرضة المساء المسئولة عن الطابق الاول ، وأبلغتنى أن المريض الموجود بالحجرة (١٠٦) يخطو سريعا نحو الموت . فلما وصلت اليه ادركت أن الممرضة لم تبالغ فى تصويرها لحالته ، اذ كان المريض « جوزيف ميللر » يحتضر . فلما جسست نبضه ألفيته ضعيفا متهالكا ، وكان تنفسه سريعا متتابعا قصيرا ، وشفتاه زرقاوين ، وأمرت فى الحال باعطائه بعض المنبهات ومحلول ملح ، كما اتصلت بكبير جراحى المستشفى الدكتور «كريل»

يحظى الجراح الكبير « جودج واشنجتون كريل » بشهرة واسعة ترجع الى اسباب كثيرة من بينها عيادته في « كليفلاند » التى تعد احدى روائع المؤسسات العلاجية وكذا المستشفى العريق الكبير الذى يحمل اسمه فى المدينة نفسها ، ولكنى ارى أن العملية غير الاعتيادية التى اجراها فى ليلة حارة من ليالى شهر اغسطس عام ١٩٠٦ ستظل الى الابد اخلد اعماله وما ثره .

فاخبرنى بأنه سيحضر فى الحال .

وحضر بعدها بحوالى عشرين دقيقة مرتديا سترة المائدة الرسمية، فادركت انني قطعت عليه حفلة عشاء . وكان الدكتور « كريل » يمتاز بشخصية حيوية تشيع حيوية فى أى مكان يحل فيه . وفحص المريض ، والفى أن حالته تحسنت بعض الشيء بفضل المنبهات التى تناولها ، ومع ذلك فقد كان من الواضح أن حالته ميئوس منها .

وكان قد أدخل المستشفى فى صباح اليوم نفسه لاصابته بنزف بالغ فى كليته اليمنى ، واتخذت معه كل ما كان الطب يعرفه فى هذه الايام من اجراءات العلاج ، الا أن مصيره ظل واضحا . وكان من المؤكد أنه لن يعيش سوى فترة قصيرة . والتفت الى الدكتور «كريل» وقال : « سوف اجرى له عملية نقل دم » . فتملكتنى الدهشة على الرغم من أننى أعرف نظريا معنى نقل الدم الذى يتحدث عنه ، فطالما تمنى الاطباء ، منذ قرون ، أن يتوصلوا الى طريقة يمكنهم بوساطتها نقل قدر من الدم الآدمى ومزجه بدم شخص آخر ، ولكن محاولاتهم باءت جميعا بالفشل . وفى فرنسا تمكن « جين ديفس » — فى القرن السابع عشر — من حقن دم حمل فى وريد صبى فعاش بأعجوبة، وان كنا نعلم الآن أن نقل الدم اذا تم بين جنسين مختلفين يصبح خطرا . وقد اجريت محاولات أخرى فى القرن التاسع عشر ، من بينها تجربة حقن دم فى التجويف البطنى لامرأة مصابة بنزف أثناء الولادة ، ولكن هذه التجارب لم تؤد الى نتائج عملية تذكر ، وكثيرا ما أدت ، على النقيض من ذلك الى كوارث . وكانت العقبة الاولى التى تصادفهم دائما هى تجلط (تجمد) دم المتطوع بعدما يخرج من الجسم الى المستودع ، مما يؤدى الى خطر ادخال جلطة دموية فى الدورة الدموية للمريض . وفى شيكاغو ، خلال السنوات الاولى من القرن الحالى ، توصل الجراح الفرنسى النسابه « ألكسيس كارل » الى نتائج بعيدة الاثر ، وكان فى الوقت نفسه اخصائيا فى علم وظائف الاعضاء . وقد منح أخيرا جائزة « نوبل » لابحاثه الفريدة فى جراحة الاوعية الدموية ، وقد نجح « كارل » فى وصل الاوعية الدموية لكلاب حية ، وساعدته على ذلك معلوماته النظرية عن الدورة الدموية ، وخبرته الممتازة فى الجراحة ولكن هذه العملية الجريئة لم تكن قد نجحت اطلاقا مع الآدميين .

وهذا ما كان الدكتور « كريل » ينوى عمله : نقل دم الى « جوزيف ميللر » بوصل أوعيته الدموية بأوعية شقيقه .

وكان « سام ميللر » بجوار أخيه المحتضر ، فالتفت اليه الدكتور « كريل » وسأله « هل لك أن تقدم بعض دمك لتنقذ حياة أخيك ؟ » ، فاخذ سام أول الامر ، ثم وافق دون تردد .

فقال الطبيب للممرضة : «بلغيهم أن يستعدوا لاجراء عملية وجهزى ذراع المريض من الكتف الى الكف » ثم أشار الى الشقيق أن يتبعه .

وفى غرفة العمليات ، نام كل من « سام » و «جوزيف» على منضدتين متجاورتين متوازيتين ، وكان رأس الواحد تجاه قدمى الآخر . وقد أعطى « سام » مخدرا موضعيا فظل واعيا ، اما « جوزيف » فكان فى ذلك الوقت فى غيبوبة .

وبدا أن العملية قد لا تتم اطلاقا ، فقد اعلن الدكتور « كريل » أن جميع ابر الجراحة الموجودة لدينا كانت من الكبر بحيث يتعذر استخدامها فى عملية دقيقة مثل خياطة اوعية دموية صغيرة لوصل الدورتين الدمويتين . وهنا اقترحت احدى الراهبات استعمال الابرة التى تستخدمها فى حياكة نسيج التيل الدقيق ، والتى تعادل الشعرة تقريبا من حيث الدقة .

ثم برزت عقبة أخرى ، حينما اتضح أن خيط الجراحة العادى كان سميكا بحيث يتعذر استعماله بحالته الراهنة . وحتى نحصل على خيط رفيع بالقدر الملائم ، قمنا بفك أرفع خيط جراحة موجود بالمستشفى فحصلنا على خيط واحد من مكوناته الثلاثة الدقيقة ، والتى تلتوى بعضها حول البعض الآخر .

وجذبنا معصمى الرجلين بجوار بعضهما ، ثم قام الدكتور « كريل » بشق الجلد وبذلك كشف الشريان الموجود تحت الجلد عند معصم « سام » وكذا الوريد الموجود بمعصم المريض . وأحكم سد الوعائين بضواغط من المطاط (حتى لايحدث نزيف) ثم قطعهما . وبعدها شبكت خيوط فى ثلاث نقط على حافة فتحة كل وعاء دموى ، وجذبت الخيوط فى اتجاهات مختلفة فتغير شكل الفتحة من دائرى الى مثلث .. ثم اطبقت فتحتا وريد المريض وشريان أخيه مع مراعاة التصاق طبقة النسيج الداخلى بكل وعاء بمثيلتها فى الوعاء الثانى ،

لانه اذا لم يحدث هـذا الاتصـال الوثيق ، فان الدم يتجلط بدلا من أن يجرى سائلا عبر مكان الاتصـال . (اذا لاقى الدم سطحا عدا الخلايا المبطنة للأوعية الدموية فانه يتجلط) .

وعندئذ تمكن الدكتور « كريل » من البدء فى خيـاطة الوعائين مكونا وصلة محكمة ، فقد أتاح له عمل فتحتى الوعائين على شكل مثلث وجود ثلاثة أضلاع مستقيمة ليعمل فيها ، غير أنها كانت ضعيفة ، فطول كل منها يبلغ ثلث محيط وعاء دموى لايزيد فى جملته على ثمن بوصة . ومن ثم كان عليه أن يعمل اثنتى عشرة غرزة على طول كل ضلع .

وقد جعل حر الصيف القائظ غرفة العمليات القوية الاضاءة قطعـة من جهنم .. وكان كل من فى المكان يدرك تماما أنه من المحتمـل أن تقع فى أية لحظة زلة قاتلة . وبدأ الطبيب يجرى هذه الخياطة مستعينا بابرة شعرية وخيط فى مثل خيط العنكبوت .

وان الله جل جـلاله لينعم على القليلين من عباده بموهبة المهـارة فى الجراحة ، وقليـل منهم هم الذين ينمون هذه الموهبة حتى تبلغ ذروتها ، وفى هذه الليـلة كان الحـظ حليف « جوزيف ميللر » اذ هيأ له رجلا من بين هذه الفئة المتـازة ليجرى له العمليـة . وحينما تمت خيـاطة الوعائين قمنا بفك الضواغط فبـدأ الدم يجرى من شريان « سام » الى وريد « جوزيف » وكنا نعلم أن كل دفعة من الدم تسرى ، يتم مزجها مع دورة جسم المريض فى الحال .

وفعل الدم الجديد فعل السحر فى جسـم المريض الذى كان يحتضر ، فاستعاد شعوره ، كما أصبح لون بشرته ورديا ناضرا ، ثم فتح عينيه وابتسم ، وبدأ يعى مايدور حوله . أما نحن فقد نهنا فى غمار شعور من الدهشة والاعجاب ، لم نفق منه الا على صوت رئيسة الممرضات وهى تقول : « لقد أغمى على الشقيق يادكتور » .

ولم يكن أحد قد أعار « سـام » أدنى انتباه ، حتى أصابه الاعياء فبدا فى شحوب يشبه شحوب أخيه الذى كان يعانيه منذ وقت قصير .

وسرعان ما أنهينا العملية ، ففصلت الاوعيـة حتى يتوقف سريان الدم ، وأحيط ربط كل طرف وعاء بنصفه الآخر ، ثم أقفل الجرح من الخارج . ولم يستغرق سريان الدم من جسم « سـام » الى جسم « جوزيف » سوى دقائق قليلة ، الا أن العمليـة بجملتهـا استغرقت أكثر من ثلاث

ساعات . وكنا فى شدة الارهاق .. ولكننا كنا أيضا فى أقصى درجات الغبطة والسعادة لايماننا باننا قد فتحنا فتحا جديدا فى ميدان الطب .

وبفضل التطورات التى جاءت بعد ذلك لم يعد نقل الدم يحتاج الى هذه العملية ، فاليوم يتم نقل الدم من الواهب الى الآخذ فى يسر كبير .

ولم تكن نعرف فى عام ١٩٠٦ أية معلومات عن فصائل الدم وعامل تكسير الكرات الحمراء وغيرهما من المعلومات الكثيرة التى عرفناها فيما بعد . وقد آثر الدكتور « كريل » أن يستعين بدم شقيق « جوزيف ميللر » ايمانا منه بأن دم الشقيق لا بد أن يشبه الى حد بعيد دم أخيه من حيث الخواص العامة . وقد دعت الحاجة الى اجراء عمليتى نقل دم أخريين لميللر قبل أن يخطو نحو طريق الشفاء ، استعان الطبيب فيهما بشقيق ثان له ثم بدم شقيقة ثالثة .

واليوم يعمل « جوزيف » رئيسا لشركة كبرى لانتاج الاتيال ومعه أخوه « سام » . وبعد شفاء «ميللر» نشر الدكتور « كريل » بحثه عن امكان نقل الدم بين الآدميين دون خطر ، فأحدث رد فعل فى عالم الطب أدى الى احياء فكرة البحث فى موضوع نقل الدم من جديد ومهد لظهور التطورات التى أصبحت فيما بعد قواعد وأصولا يعمل بها الآن .

بقلم فرانك كوريجان
جراح ودبلوماسى والوزير السابق فى بناما
وأول سفير حدة فى فنزويلا



استحمام الجنسين عراة !

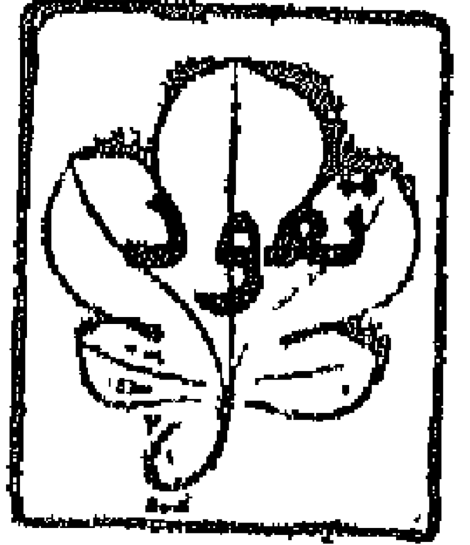
عندما انتقلت الحكومة العسكرية الى شبه جزيرة (ايزو) اليابانية بعد الاحتلال بقليل، صعق الكابتن الامريكى القادم من نيوانجلند ، عندما علم أن العادة الشائعة لدى اليابانيين ، هى استحمام الجنسين عراة تماما فى أحواض الاستحمام الساخنة الشهيرة فى تلك المنطقة .

وسرعان ما ابلغ القائد الامريكى السلطات المحلية أن مثل هذا الاستحمام ممنوع ، وان الرجال والنساء يجب أن يستحموا كل على حدة بعد ذلك

وأطاع اليابانيون الامر على الفور .. فقد مدوا حبلا عبر منتصف حوض الاستحمام ؟

(تيودور هاتلن ـ سانت بربارا)





ريتشارد ارمور – أستاذ الأدب بكلية سكريبز بجامعة كاليفورنيا – أن يتحرر بعض الشيء فى كتابته عن الاحداث التاريخية الطريفة . وهو هنا يحدثنا عن بعض شهيرات النساء فى التاريخ، بأسلوبه المرح واعجابه الشديد بأبينا آدم « الذى كانت خبرته بالمرأة سابقة – على الاقل – على خبرة اى رجل آخر فى الدنيا » ..

• • • • • • • •

كان عالمنا هذا ، قبل وصول أمنا حواء اليه ، عالم الرجال بلا نزاع .. ومن ثم كان أبونا آدم مستريح

ظل آدم مطمئنا سعيدا
.. الى ان جاءت حواء

الاعصاب ، حر التصرفات ، مطمئن النفس الى أنه شخص بلغ ذروة أهدافه دون الحاجة الى أن يبدأ من أول السلم ، ولكنه ، على الرغم من هذا ، كان يهفو الى الانيس . ومن ثم انشأ لنفسه « صندوق التمنيات » ووضع فيه رجاء بالحصول على أنيس له ، ولم يخطر بباله أن يحدد « جنس » هذا الانيس .. !

وحينما استيقظ فى صباح اليوم التالى ، رأى حواء ، وكانت لحظة رائعة من لحظات التاريخ ، لحظة اللقاء الاول بين فتى وفتاة .. !

وكانت آلاف الاسئلة ، بطبيعة الحال ، تدور بذهن حواء ، وبعد أن فرغت من الانصات الى اجابات آدم، قالت له أنها لم تسمع فى حياتها شيئا ممتعا كهذا ، وقال هو :

ـ وأنت أيضا .. أكثر اثارة وتسلية من صدى الصوت ..

وقالت له حواء باسمة :

ـ شكرا ..

وكان من الممكن أن يكون هناك مزيد من المتعة والمرح لولا أنه كان فى « الحديقة » شجرة تفاح مغطاة بلافتات تحذير « ابتعد عن هذه الشجرة » و « لا تقطف الثمار » و « فكر قبل أن تأكل شيئا منها » واستبد الفضول بحواء ، وهكذا لم يكن ثمة مفر من أن ياكلا الفاكهة المحرمة ..

وتطورت الحال بعدهذا من سيىء الى أسوأ ، وجاءت الضربة القاضية حين أمرهما «رب الحديقة» بالخروج منها ، فخرجا لا يحملان معهما غير كمية من أوراق التوت .. !

وقالت حواء تواسي آدم :

ـ ولكن يكفى يا عزيزى أن كلا منا لا يزال مع صاحبه ..

ولم يقل آدم شيئا ، فقد كان يفكر فى الايام السعيدة الخالية .. !

* * *

وكليوباترا ، ملكة مصر الشهيرة ، التى ظلت تتبع آثار اسلافها على ضفاف النيل حتى فقدت الاثر ! وعندما التقت بيوليوس قيصر ، تركت ثوبها ينزلق عن احدى كتفيها الجميلتين المستديرتين وهى تعجم بنظراتها عود الرجل ، وكان هو بحجمه الصغير والتجاعيد حول عينيه يبدو فى سمته العام كشمعة رومانية تحترق من طرفيها ! ومع ذلك فقد اعجبها ، واكثر ما اعجبها منه ، امبراطوريته الرومانية ! وهكذا تركت ثوبها ينزلق عن الكتف الاخرى !

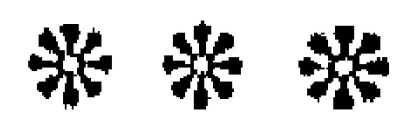
وكان قيصر قد تجاوز بأعوام عديدة سن الاربعين الخطرة ، ولكنه كان يحب الخطر ، ومن ثم سرعان ما اصبح خاضعا لسحر كليوباترا ، وادركت هى ان فى مقدورها ان تتلاعب بعواطفه فى سهولة ، ولكن سرعان ايضا ما ثار عليه اصدقاؤه ، فداروا به وراحوا يتبادلون طعنه للقضاء عليه ..

وكانت وفاة قيصر فاتحة لعهد جديد من الصداقة العذبة بين كليوباترا ومارك انطونيوس ـ وكانت كليوباترا حريصة على الاحتفاظ بأنطونيوس امام عينيها ، وداخل جدران قصرها. وبدأ الشحوب يشيع فى وجهه ! ولكن

بعض هذا الشحوب كان يرجع الى ادراكه باقتراب الامبراطور اوكتافيوس من مصر على راس جيش جرار . وكلما طلب انطونيوس ان ينضم الى قوات جيشه لملاقاة اوكتافيوس ، هددته كليوباترا بالانتحار !

واخيرا ذهب انطونيوس مترنحا الى ميدان القتال ليدرك انه فقد جيشه ، وسمعته ومستقبله ، فتناول سيفه ، وجرح نفسه جرحا مميتا !

وانتظرت كليوباترا ، فى عزلة ورهبة ، وصول اوكتافيوس لتجرب فيه قوة سحرها ، ولكنها قررت ان الامر لا يحتاج الى هذه المخاطرة ، فقضت على نفسها بأن أغرت ثعبانا بلدغها . والواقع انها طريقة رهيبة للموت ، ولكن الحبوب المنومة لم تكن معروفة فى ذلك الحين .

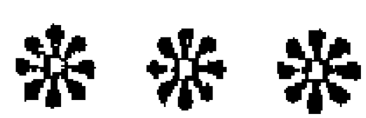


وكانت الملكة فكتوريا ، فتاة نشأت على قواعد صارمة من التربية والسلوك . ولما اصبحت ملكة ، حاولت ان تطبق هذه القواعد الصارمة على سلوك شعبها ، وان تحول الاشرار الى اخيار . وكانت تشعر بأشد التعاسة لان الانجليز تعودوا شرب الخمر ، كما كانت لا توافق على رزيلة ادمان التدخين .

ولما بلغت العشرين من عمرها ، قررت أن تتخذ لنفسها زوجا لصالح الشعب ، وكانت قد تأثرت ، بصفة خاصة ، بشخصية ابن عمها الامير تشارلس اوغسطس البرت عمانويل اوف ساكس - كوبرج - جوثا ، الذى كان يعيش فى اقليم أصغر كثيرا من اسمه ! وكان حين يقف منتصبا ، جامدا ، بثوبه الرسمى الانيق ، يبدو كجندى من الخشب ، وكان فى الواقع متخشب الطباع ، ومن ثم كان مناسبا للزواج منها ..

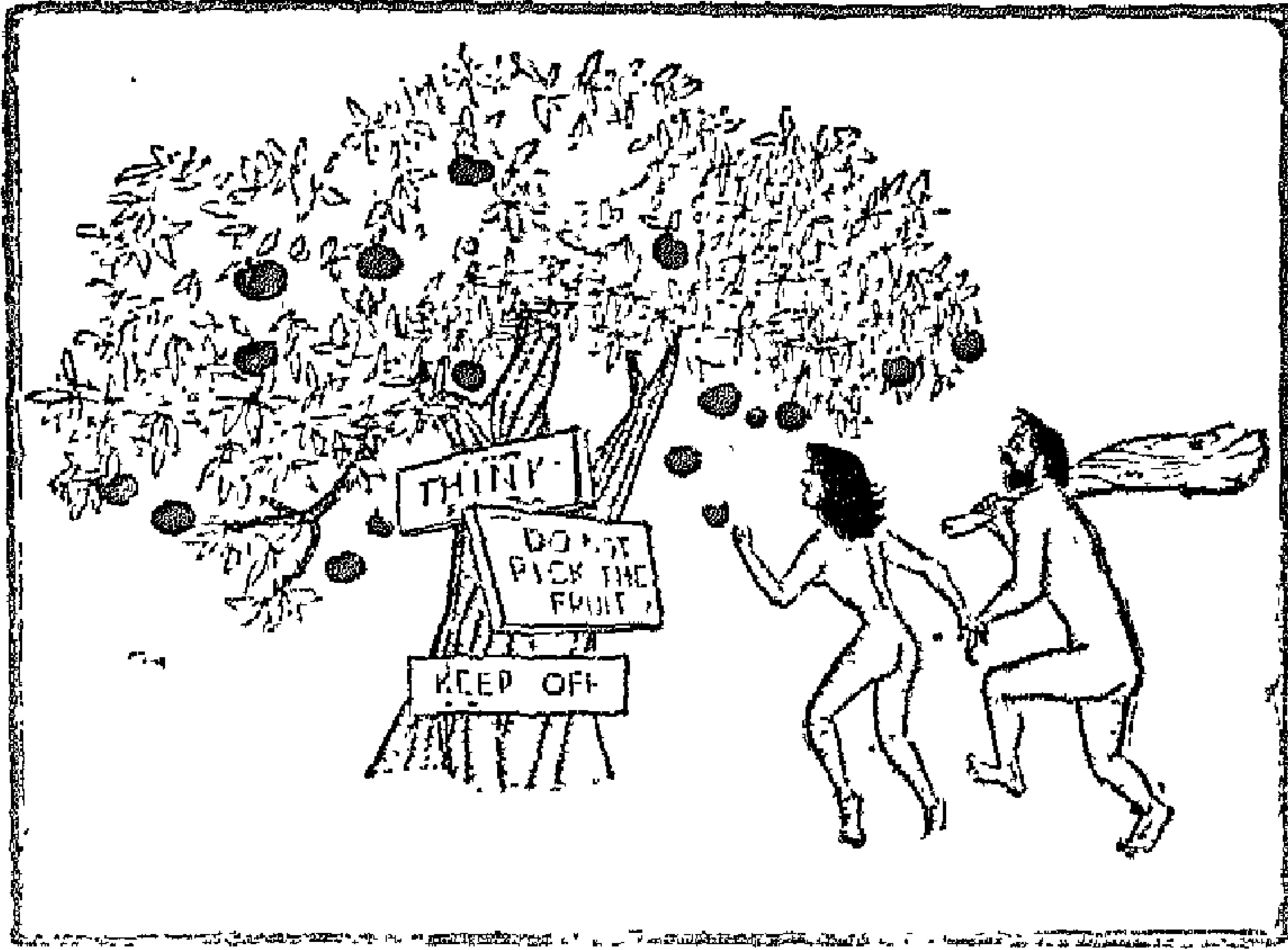
وامضى الزوجان الملكيان ايامهما فى حياة رتيبة « روتينية » سعيدة .. وكانا يعملان معا على مائدتى كتابة ذواتى سطحين من الرخام ، موضوعين جنبا الى جنب ، وكان هو يضع تصميمات « قصر الكريستال » ، وكانت هى تكتب الصفحات بعد الصفحات فى مفكرتها عن « العزيز الغالى البرت » !

ومات البرت فى سن مبكرة نتيجة مرض غامض ، ويظن بعضهم انه ظل يختنق تدريجا بياقته المنشاة العالية !!



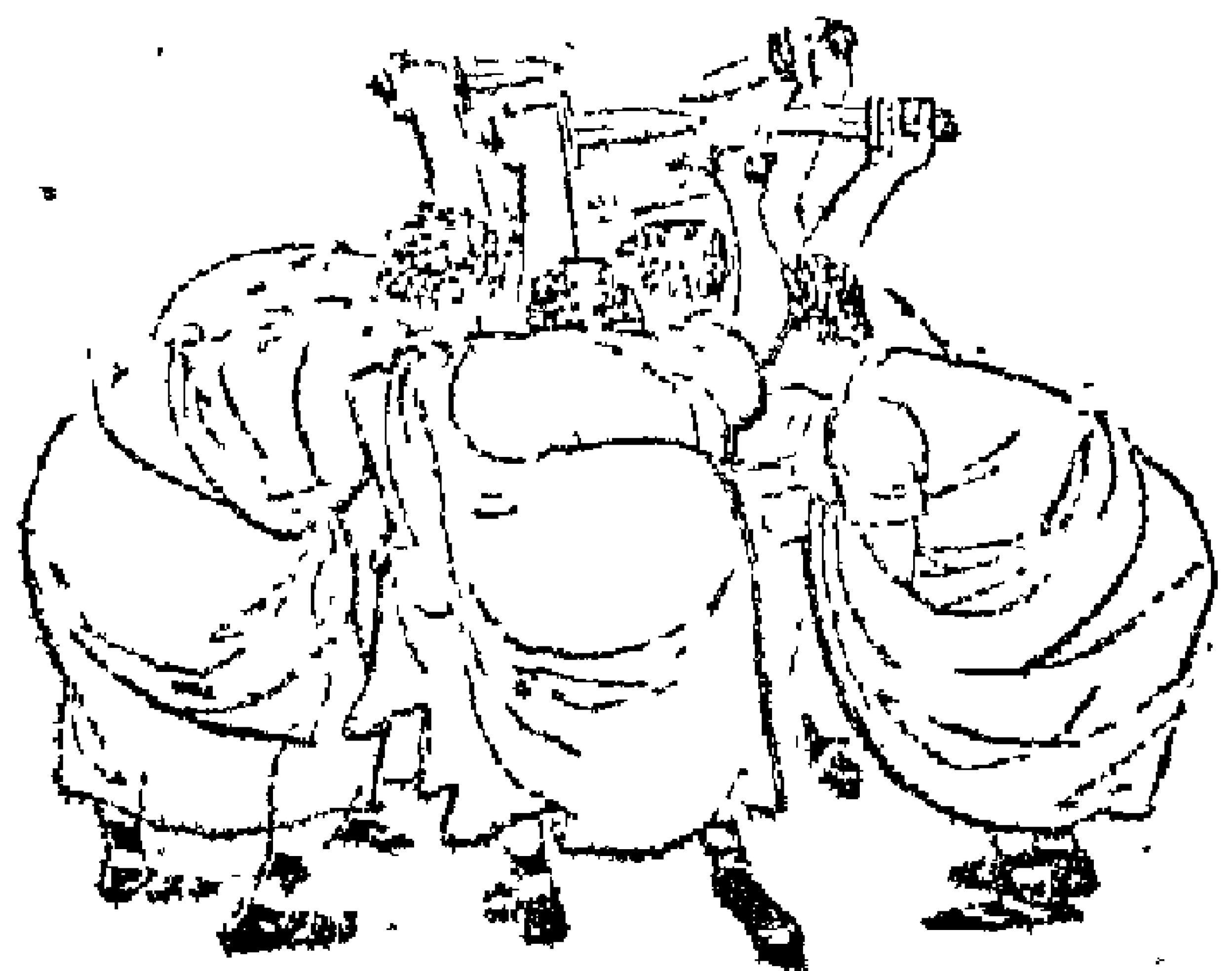
وفى خلال الحرب العالمية الاولى ، احتاجت المخابرات الالمانية الى جاسوس يخدع الانجليز والفرنسيين ،

وخطر ببال الهرياجو الموظف الحكومى الخطير ان الراقصة ماتا هارى التى كانت رقصاتها حديث باريس ، هى، الشخص المطلوب . وكانت رقصاتها قد أتاحت لها أسباب التعرف بالجواسيس ، والمخربين ، وقطط الليل ! ولما سألها الهر ياجو : هل لديها الشجاعة الكافية لان تشتغل بالجاسوسية ، سحقت عقب سيجارتها فى كفها لتبين له مبلغ احتمالها للالم واستهانتها به .



آدم وحواء .. امام شجرة التفاح

وبعد ان اتمت دراستها فى مدرسة « الجواسيس » الملكية ، حيث تدربت على أساليب الجاسوسية الرهيبة ، عادت الى باريس مزودة بأدوات صناعتها ، اى بمبسم سيجارة طوله خمسة عشر سنتيمترا ، وزجاجة عطر قوى « لتخفى به آثارها » وزجاجة كبيرة من الحبر السرى ، وخزانة من الملابس الحريرية السوداء التى تقل عن مقاسها بثلاث درجات. وكانت لها موهبة خاصة فى اختيار ضحاياها . والمرة الوحيدة التى اخطأت فى هذا الاختيار ، كانت حين استدرجت الى غرفتها سيدا مهيبا فى ملابس رسمية ، وقد حسبته ميرالا انجليزيا، ولكنها تبينت أخيرا أنه بواب فندق !


يوليوس قيصر .. ثار عليه أصدقاؤه

وقد عوضت هذا الخطأ بايقاع وزير خارجية فرنسا فى شراك غرامها ، وهكذا امكنها — عن طريقه —

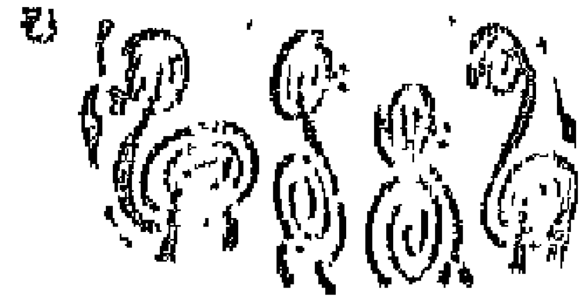
ان تبعث برسائلها خارج فرنسا فى « الحقيبة الدبلوماسية » تحت انظار سفراء الدول المتحالفة .

وكان السبب فى سقوطها اخيرا ، هو محاولتها التجسس لحساب الالمان والفرنسيين فى وقت واحد . واشتبه الفرنسيون فى امرها ، فقبضوا عليها ، وكانت نهايتها الاعدام رميا بالرصاص .

وكانت ماتا هارى — حتى آخر لحظة — هادئة ، مطمئنة ، واثقة بأن جنود الاعدام لن يستطيعوا اطلاق الرصاص حين يعلمون أنها الهدف ، ولكن أملها لم يلبث أن تلاشى ، ذلك لان الضباط الفرنسيين — الذين يعرفون شعور جنودهم نحو الجنس اللطيف — لم يعصبوا عينى ماتا فى لحظة الاعدام ، وانما عصبوا أعين الجنود ،



بقلم ريتشارد آرمور



حاول ذلك بنفسك !

اطلب الى صديق لك أن يمسك ورقة من اوراق البنكنوت من طرفها ويتركها مدلاة الى اسفل . ثم افتح أصبعيك الابهام والسبابة حول وسط الورقة ، ولكن لاتدع اصبعيك يمسان الورقة . وحين يترك صديقك ورقة البنكنوت تسقط حاول أن تضم أصبعيك المحيطين بها فى الوقت المناسب لتمسك بها قبل أن تسقط الى الارض .. لقد افلتت منك .. اليس كذلك ؟

هذه الحيلة توضح لك أن زمن الاستجابة لدى الشخص العادى — وهو الزمن الذى ينقضى بين صدور التعليمات من العين الى المخ الى الاصابع — يبلغ مايقرب من ثلاثة ارباع الثانية . وهذا يعنى أنك اذا كنت تقود سيارتك فى أحد الشوارع بسرعة ٥٠ كيلو مترا فى الساعة . وظهر امامك فجاة طفل يعبر الشارع على بعد عشرة امتار من السيارة فمن المؤكد انك ستصدمه حتى قبل أن تمس قدمك الفرملة

الضباب عدو عنيد لعابرات المحيط

مأساة المدن العائمة في المحيط

لا يقل عدد السفن التى تعبر مياه شمال الاطلنطى فى اليـوم المتوسط عن ألفى سفينة وهى سـفن من كل حجـم وكل شـكل ، تتراوح من سفن نقـل الركاب الهائلة الحجم ، الى سـفن الشحن القصيرة العريضة ، وان كانت تجرى على سـطح كل منهـا نفس التمثيلية ، تمثيلية كفاح الانسان ضد الأمواج والأجواء ..

فليس فى العالم بأسره محيط أكثر قسوة على الانسان وأعماله ، من هذا المحيط الواسع المدى ، الجامد الذى لا يرحم .. ففى الصيف لا يـكاد الضبـاب ينقطع فيـه ، وفى أواخر أغسطس ، يتفرق الضبـاب أحيـانا بفعل الأعاصير ، كما يتفرق فى الشتاء أمام الأنواء والجليد المتساقط ، بينما تزداد العواصف شدة فى فصل الربيع ويكثر الجليد والثلوج ..

وقد قمت أخيرا برحـلة على ظهر سفينة حديثة ضخمة ، هى السفينة « ايل دى فرانس » وهى فى طريقها من نيويورك الى الهـافر ، وقضيت الرحلة أتابع الكابتن روجر لومبارد ، وهو يقوم بتسيير تلك السفينـة الهائلة ، فكانت تجربة حقيقيـة أمام عينى .

***

كانت الساعة قد بلغت الحادية عشرة والنصف من صبـاح يوم السبت ، وكان الجو رائقا دافئا ، تكاد تختفى فيه كل حركة للريح ، وما كاد المعبر الخشبى الأخـير يرفع ، حتى شرع الرجال فى فك قيود الحبـال . وفى

الساعة الحادية عشرة والدقيقه الرابعة والثلاثين ، تلقى الربان فى غرفته أن كل شىء على ما يرام .

وانطلقت صيحة من البوق الكبير الذى يمسكه مرشد الميناء بيـــده ، وانبعثت أصوات فرقعة كأنها تصدر من منحدر جبل على بضعة أميـــال حولنا ، وعلى بعد حـــوالى ٣٠٠ متر من مؤخرة السفينة ، صدر صـــوت عميق تحت الماء :

لقد أقلعت السفينـــة « ايل دى فرانس » ، وحل القيد الحديدى الأخير الذى كان يربطها بالشاطىء ، فخرجت من حظيرتهـــا ، أضخم آلة بنـــاها الانســـان ، وانطلقت فى طريقها الى أوربا ، تصحبها فى سيرها سفينتان قاطرتان .

ولن تدرك كيف تصل مدى ضخامة هذه السفن الكبرى ، حتى ترى بنفسك المشكلة التى يواجههـــا الربان عندما تدور السفينـــة . ولما كانت السفن بطبيعة الحال خالية من « الفرامل » فانها لكى تتوقف عن السير يجب أن تسير فى اتجاه عكسى . وعلى الرغم من أحدث الوسائل الآلية التى اخترعت لذلك ، فأن غرفة الآلات تحتاج الى تنبيه كثير لتقوم بهذا العمل

فعندما تكون السفينة منطلقة فى أقصى سرعتها فان المهندسين يحتاجون الى حوالى ستة كيـــلو مترات لوقف السفينـــة (ايل دى فرانس) ومن ثم فان القوس الذى تقطعه السفينـــة عنـــد دورانهـــا ، يجب أن يحسب بدقة تامة ، قبـــل أن يصـــدر الأمر بالدوران ، حتى يمكن التأكد من أن السفينة لن تتوقف فى منتصف العملية .

وبينما كانت السفينة تقوم بدورتها كانت هناك مشاكل أخرى تدور فى رأس الكابتن لومبـــارد . فقد كان هناك ضبـــاب يتراكم فى الأفق على بعد حوالى ١٦ كيلو مترا من خليـــج نيويورك ، وقد أخذ يبرق تحت ضوء الشمس كجبل من الماس الأصفر ، وأخذ يفرز رذاذا خفيفا رطبـــا من ماء منعش ، لا يكاد يحس به رجال البر ، وان كان يثير قلق رجال البحر ، اذ أن هذه «الشابورة» اذا لم تجففها الشمس فانها سوف تنقلب الى ضباب كثيف هو ألد عدو لعابرات المحيط .

وتقول شركة لويدز للتأمين : أنه على الرغم من استخدام الرادار على سطح أغلب السفن التجـــارية ، فان حوالى ١٢٢٠ سفينة تزيد حمولة كل منها على ٥٠٠ طن ، اصطدمت فى المحيط فى عام ١٩٥٠ ، وقد وقع الجزء الغالب

من هذه الحوادث وسط الضباب •
وفى تلك الظروف ، كان على ربان (ايل دى فرانس) أن يحاول الخروج من المياه الضيقة بميناء نيويورك قبل أن يصل الضباب اليه ولكنه لم يستطع أن يسير سفينته الضخمة بأكثر من ١١ عقدة ، وهى الحد الاقصى المسموح به للسفينة داخل الميناء ، وعلى الرغم من هذه السرعة المعتدلة ، فان الاضطراب الذى أثارته آلاتها فى الميـاه ، جعل سفنا أخرى تهتز فى مراسيهـا على بعد كيلو مترات كثيرة •

وما كدنا نصل الى أول البوغاز ، فى السـاعة الثانية عشرة والدقيقة الخامسة والثلاثين ، حتى لاحظت أن قطعا من الضباب تقترب من السفينة ، وفجأة أصبحنـا داخلهـا ، وأضحى الضباب الذى كان بعيدا أشبه ببطانية من الصوف الرمادى السميك !

ولم نعد نرى شيئا حولنا سوى الضباب ، أو بعض الطوافات الصغيرة العائمة على الماء ، وشاهدنا زورقا صغيرا ينطلق بعيدا فى الفضاء الأشهب •

واستطاعت السفينة أن تواصـل السـير فى منتصف المر المائى أغلب الطريق ، ولـكن فى كل مرة كانت أجهزة الرادار تكشف صوت سفينة قادمة ، كانت السفينة تميل ناحيـة اليمين ، بينما تنطلق كل العيون بحثا عن «العوامات» التى تحدد الطريق ، ولما كانت سفينة ضخمة مثل « أيل دى فرانس » مضـطرة الى أن تبـدأ دورانهـا قبل أن تبلغ النقطة التى تدور عندها بحوالى نصف كيلومتر ، فان هذا يعنى أن البحث السريع عن حافة المر الخطرة يجب أن يتم أولا بالعمليات الحسابية ، ولا سيما أنه لم تكن هناك علامات ظاهرة توضح هذه الحافة ، بل مجرد مياه ذات لون أشهب

وكانت الاجراس تدق فى كل اتجاه ، والصفارات تنطلق ، وأبواق التحذير من الضباب تبعث صيحاتها •

وفى غرفة الخرائط ، كان جهـاز سبر الاغوار يدق بهدوء جيئة وذهابا ، وهو يرسم خطا أحمر ، يدل على مدى الوقت الذى تقطعـــه تلك الضربات ليرجع صداها من أعمـاق المحيط ، فتحسب المسافة على أساسها ، فاذا وضعت أمامك بعض النتـــائج التى يصل اليها جهـاز سـبر الاغوار ، وقارنتها بالخريطـة ، فانك تستطيع أن تعرف المنطقة التى أنت فيها ، الا اذا كان الصـدى يرتد من شىء آخر فوق القاع •••

وهناك اجهـــزة أخرى تســـمى « تاكوميتر » لقياس سرعة السفينة

عن طريق احصاء كل دورة من دورات محركاتها الاربعـــة ، وهناك كذلك خرائط للمـد موضحة بالســاعات ، تبين لك كل شيء عن التيارات البحرية. والتيارات تســـير عادة في طريق مسـتقيم وسط المياه الراكدة ، أما عندما يكون المد متغيرا بـين الارتفاع والانخفاض ، فان التيــارات تتثنى كالثعابين .

كانت السفينة تتحرك في لحظـة مع التيار، فتكتسب سرعة فوق السرعة التي تكفلها لها محركاتها . وفي لحظة أخرى تسير السفينة عكس التيار ، فتفقد بعض سرعتها العادية .

وكان هناك سيل منهمر من حملة الرسائل التي تتضمن ماتسفر عنـه الاجهزة الكثيرة المعقدة ، بينما كان الضباط يقفون في غرفة الآلات أمام الخرائط ، يواصلون كتابة عملياتهم الحسابية المعقدة. وكان هناك آخرون يصعدون الى التليفون. والبعض يرقب البوصلات المغناطيسية ، والبوصلات الدوارة ، وأجهزة الترديد المتناثرة في كل مكان لتذيع ما تقوله البوصلات .

ومع ان الآلات تقوم باشـــياء عجيبة ، الا ان لكل آلة ــ حتى الرادار ــ غلطاتها وكبواتها . فانك مثـلا في حاجة الى ثلاث دقائق، اذا كنت خبيرا، لتستطيع أن تعرف من الرادار سرعة سفينة قادمة والمجرى الذي تسـير فيه ، بينما تكون المسافه التي تفصل بينك وبين هـــذه السفينة القادمة تضيق بسرعة ٤٦٠ مترا في الدقيقة، ولهذا لابد أن يشرف الربان بنفسه حتى على الاجهزة التي تعمل أشياء عجيبة ، لكي تبقى السفينة سـالمة وسط الضباب .

وفجأة انطلقت لعنات مكتومة من ضابطي الرادار في وقت واحد ، فقفز نحوهما الربان والمرشد، وصاح الكابتن لومبارد وهو يلتفت نحوي :

ــ اننا نواجه اليوم جليدا هاطلا.

وبدت على شاشة الرادار السوداء صور الصيادين الذين وفدوا زرافات الى منطقة (ساندي هوك) في عطلة الاسبوع ، وبدت مئات من الســفن والاطواف الصـغيرة حولنـا ، وكان منظرها حقا أشـبه بقطـع الجليـد المتساقط

وكانت العين المدربة هي وحـدها التي تستطيع أن تعـرف أية بقعة بيضاء ساكنة على شاشة الرادار هي علامة المجرى ، وانهـا سفينة ألقى صاحبها شباكه ليصـيد سمكا ، أو استبد به الرعب فلم يستطع حراكا .

وأخيرا ، بعد أن بلغ الضباب أقصى

كثافته ، خرجنا من الميناء وانطلقنا الى البحر ، وكانت الساعة قد بلغت الواحدة والدقيقة السادسة والثلاثين ظهرا •

وبدأت السفينة (ايل‌دى فرانس) تزيد من سرعتها فى حذر ، بعد أن أصبح حولها من الماء مايسمح لها بالحركة • ولكن بعد دقيقتين فقط ، أمر الربان بوقف كل الآلات فنفذ الامر فورا ، وان ظلت السفينةسائرة فى سكون بقوة الاندفاع •

كان هناك قارب‌صيد يعبر القوس المعتم أمامنا • أبلغ ضباط الرادار نبأه للربان • وبعد أن ذهب القارب من طريقنا ، عادت الآلات الى‌العمل مرة أخرى،ورحنا نشق طريقناوسط الضباب •

وبعد الثانيةبسبع دقائق،شاهدت منظرا عجيبا •

كان الكابتن لومبارد يقف عند مؤخرة السطح، وهو يهتز فى رقصة صغيرة وقد رفع يديه الى أعلى ، وراح يدور حول نفسهفى‌بهجة وهويهتف:

— هاهى •• هاهى ! •

ورأيت الشمس تندفع‌مزمجرة من خلال الضباب ، الذى أسرع بالفرار أمامها

لقد ربحنا معركه أخرى فى تلك الحرب التى لاتنتهى !

***

كنا نتجه الآن شرقا بميل قليل الى الجنوب ، فى تلك المنطقة الملاحية من الاطلنطى ، التى تشبه ساحة القبور، والتى تعرف باسم« نانتوكت شولز)

وراحت السفينة تزيد من سرعتها ببطء ••

وعند غروب الشمس،كان الكابتن لومبارد يذرع برجه مرة أخرى •

وكانت غرفة الآلات تقيس حرارة المياه، اذ أن المقارنةبينها وبين‌حرارة الجو ، تتيح للرجل المجرب أن يتنبأ ما اذا كان سيوجد هناك ضباب أملا، وغالبامايصدق حدسه فى‌ثمانى‌حالات من عشر •

وحل الظلام ، وبدأت النجوم تظهر واحدة وراء الاخرى • كانت ليلة صافية رائقة تبدو فى الافق • !

وفى الساعة العاشرة مساء ، عاد الكابتن الى مكانه مرة أخرى ••

لقد كنا نقترب من أحد الفنارات وهو آخر علامة محددة يراها الملاح قبل أن يرى الشاطىء الانجليزى •

وعندما بلغنا ٤٣ درجةشمالا و٥٠ درجة جنوبا، كان الربان هناك أيضا، فهنا تنتهي منطقة (جراند بانكس)،

وتبدأ السفن القادمة من نيويورك وبوسطن وموانىء كندا تتجه شمالا فى طريق الدائرة الكبرى الى بحر الشمال، أو جنوبا الى البحر الابيض المتوسط ، وفى تلك المنطقة يلتقى تيار لبرادور المتجه جنوبا ، بتيار الخليج المتجه الى الشمال الشرقى ، فينتج عن التقائهما تيار جديد يحتاج الى عناية من الربان •

وهنا أيضا يبدأ تيار الخليج فى التفرق الى شعب عديدة صغيرة ، يمكن أن تساعد السفن على الانطلاق فى طريقها اذا اختير الصحيح منها للسير فيه •

وتعتبر لحظة شروق الشمس كلحظة غروبها ، من اللحظات المناسبة لتقرير ان كان سيوجد هناك ضباب أم لا •

وفى هذا الصباح، كانت الشمس تبرز من وراء الحافة الشرقية للمحيط، وهى تطوى الضباب وكأنها «مكنسة» ذات ذراع ذهبية !

والتفت الربان الى قائلا :

ـ يمكننا أن نذهب الآن الى فراشنا ، فليس هناك مايمكن أن نراه الا الجمال !

***

الجمال •• والامواج !

ان شمال الاطلنطى مسرح حافل بالنشاط الكئيب ، حيث يصطدم القطب الثائر بالقوى الاستوائية صداما لاينتهى ولايقاوم، مولدا أمواجا تجرى عادة بطول يتراوح بين ٩٠ و١٨٠ مترا ، ويبلغ ارتفاعها حوالى عشرة أمتار، ولكن من النادر الا تواجه السفينة أثناء عبورها يوما أو يومين، يبلغ فيهما طول الموج ٣٠٠ متر !

•• وتصور موجة بمثل هذا الطول وهى تضربك ، فكان شيئا يماثل فى طوله أعلى عمارة فى الدنيا يصفعك ، فضلا عن أن الموجة تزن أكثر وتجمع قوة أعنف من قطار الاكسبريس !

وقبل أن يشرق نور الصباح، بدأ جهاز الرادار يسجل أشياء متحركة• وبعد ٢٤ ميلا سجل شيئا آخر لايتحرك ، درسه الضابط النوبتجى، ثم أيقظ الربان من نومه •• ودرس الربان هذه البقعة غير المتحركة ،ثم زمجر قائلا :

ـ أجل ، انها الارض ، انها منارة بيشوب روك ••

وبعد ٢٠ دقيقة ، أى فى السابعة والدقيقة الرابعة والثلاثين ، صاح مركز المراقبة الخلفى انه شاهد منارة بيشوب روك •

وبسبب ظروف المد ، قرر الربان أن تدخل السفينة ميناء (بلايموث)

فى منتصف الساعة الثانية بعد الظهر •

وفى الساعة الثامنة صباحا ، كنا لانزال على بعد ١٠٣ أميال من الميناء ، وراح ضابط النوبة يقوم بحسابه مرة أخرى

يجب أن تخفض السرعة الى ١٨٫٧ عقدة فى الساعة ، فنحن الآن فى بحر الشمال !

وأحضرت مجموعة أخرى من خرائط المد ، وأخرجت من بينها خريطة عن التيارات البحرية المنتظرة على مقربة من (بلايموث)

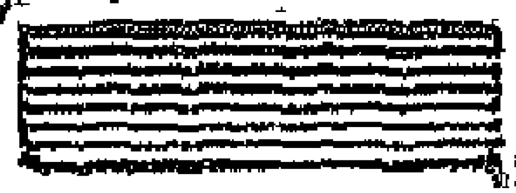
وأجريت عمليات حسابية أخرى ، وأرسلت غرفة الآلات أرقاما تظهر الى أى مدى أصبحت السفينة أخف مما كانت عندما بارحت نيويورك • ومن هذه الارقام تبين أن عمق المياه فى الميناء الداخلى لن يكون مناسبا للسفينة الضخمة ، ولهذا قرر الربان أن تلقى السفينة مراسيها فى الميناء الخارجى، على أن ينزل الركاب فى قوارب •

وفى تلك الليلة ، بعد أن ودعنا الركاب القاصدين الى انجلترا ، اتجهت السفينة (ايل دى فرانس) الى البحر مرة أخرى •

وانطلقت السفينة تسير فى محاذاة الساحل الفرنسى فى طريقها الى ميناء الهافر •

وفى الساعة الاولى من صباح يوم ملىء بالضباب، راقبت الكابتن لومبارد وهو يخرج سفينة (ايل دى فرانس) من التيار الساحلى ، ويتجه نحو حاجز الامواج فى ميناء الهافر •

بقلم ايرا ولفيرت
الحائزة على جائزة بوليتزر فى الادب



افضل للفتاة المتوسطة ان تكون جميلة من ان تكون ذكية •• لان الرجل المتوسط يستطيع ان يرى خيرا مما يفكر ••



لا يتوقف النجاح فى الحب على الزواج ممن يستطيع ان يجعلك سعيدا •• بل على الفرار من الذين يمكنهم ان يجعلوك شقيا !

راهب ايطالى شاب يدخل عرين الاحداث المتشردين، اللصوص، ويخرج بتجربة انسانية رائعة ..!

راهب عاش بين المشردين

كانت امارات الدهشة البالغة ترتسم على وجه الكاردينال آسكاليزى ـ أسقف مدينة نابلى ـ وهو يحدق النظر الى الراهب الشاب ويقول :

ـ أتريد أن تتنكر فى هيئة غلام متشرد .. غلام نشال .. لص؟ ان هذا عجيب .. مستحيل .. أن الاحداث المجرمين سيكشفون امرك فى اسرع وقت

وشد الأب ماريو بوريللى ، القصير المتالق العينين ، قامته وقال فى حزم :

ـ هذا هو السبيل الوحيد لاصلاح امر هؤلاء الاحداث الاشقياء .



لقد تعلمت الحديث بلغتهم ، وتدربت على التنكر فى مظهرهم ، وسوف اشرح لك الخطة التى رسمتها لانقاذهم .

وكانت مدينة نابلى ، ذات التاريخ القديم ، الواقعة فى جنوب ايطاليا ، موبوءة بالاحداث المنحرفين ، بل باكبر وأعجب هيئة من الصغار المجرمين فى العالم . فالايتام والمشردون من سن السادسة أو أقل ، يهيمون فى الشوارع يتسولون ، ويسرقون ، ويطلق عليهم سكان نابلى اسم (شوجنيزى) ـ وهى كلمة مشتقة من لغتهم الدارجة

وقد ازداد عدد هؤلاء الاحـــــداث المشردين فى السنوات الاخيرة بسبب الابنـــاء غير الشرعيين الذين أنجبهم الجنود فى الحرب العالمية الثانية .ولا يقل عددهم فى الوقت الحاضر عن ثلاثة آلاف . ويعتبرون السـواعد اليمنى للمهربين ، وعملاء السوق السـوداء والبغـايا ، والمجرمين ، ولكن عملهم الرئيسى هو سرقة السياح والبحـارة العابرين ..

وعاد الراهب يقول فى حماســـة ورجاء للاسقف :

ــ اننا لن نستطيع أن نصـل الى نفوســـهم ، ياصاحب الفخــامة ، بالوسائل العادية التى حاولت اتباعها بضع مرات على غير جدوى ..ولكن اذا استطعت أن أبدو كواحد منهم ، فقد أنجح !

وبدأت أمارات الدهشة المرتسمة على وجه الاسقف تتحول الى سمات الإقتناع وهو ينصت الى الراهب . وكان يعـــرف أن ماريو بوريللى ، الراهب ، قد كرس حياته ، بعد أن أصبح قسا عام ١٩٤٥ ، لاصـــلاح أمر شباب وأحداث مدينـة نابلى . وكان هذا الراهب ، ذو الخمســـة والعشرين عاما ، ابن أحد الصـــناع المعدنيين . قد نال اذنا بالوعظ بين شباب العمال بمصانع المدينة حيث ينتشر دعاة الشيوعية واســـتطاع بسرعة بديهته ، وبلاغته ، وروحــه المرحة أن يكسب الى جانبه كثـيرا من زعماء الشيوعية فى المدينة .

وفجأة أومأ الاسقف قائلا :

ــ حسنا جدا .. يبـدو أن على الكنيسة أن تلجأ أحيانا الى الاساليب الغريبة فى تأدية رسالتها ، ولكن.. كن على حذر ..

وبعد بضعة أيام ، لاحظ الاحداث المشردون الذين يتسكعون عند محطة السكة الحديدية بحثـا عن الاجانب الغافلين ، أن ــ زميلا ــ جديدا قويا قد أنضم اليهم . أنه شاب قصير ، اشقر الشعر ، متألق العينين ، يعرف كيف يستجدى بصوت تجتمع فيه نبرات المرح مع الاستعطاف والذلة. وكان أيضا غليظا عنيفا ، فقد حدث ذات ليلة أن تقدم اليه زعيم عصابة أحداث المحطة وطالبه بنصف غنائمه فى ذلك اليوم ، فما كان من بوريللى الا أن انفجر فيه كالبركان الثـائر ، وانهال عليه بالضرب المبرح ، ممـا جعل الشاب الآخر يتسـمر فى مكانه من فرط الدهشة . وعندئذ أشـار واحد من الاحداث الى بوريللى وقال : «يجب أن نطلق عليه اسم ڤيزوڤيو»

نسبة الى بركان فيزوف المشهور .

وهكذا اصبح الراهب ، بين الاحداث المشردين ، ڤيزوڤيو ..

وكان هذا منذ ستة اعوام خلت . ولكن الاب بوريللي ، ظل فى خلال الاشهر الستة بعد انضمامه لعالم الاحداث المجرمين ، يؤدى الطقوس الدينية كالمعتاد اثناء النهار ، ثم يمسي ، فى الليل ، ڤيزوڤيو ، وذلك بعد ان يرتدي قميصا مهلهلا قذرا ، وبنطلونا ممزقا ، وحذاء باليا ، وطاقية من الصوف ، وبعد ان يلوث يديه ووجهه بالاقذار ..

وكان المشرد العادى ينام فى الشارع .. ينام فى الشتاء بالقرب من البدرومات التماسا للدفء الذى يتسرب من مدافئها ، متخذا من اعداد الصحف القديمة غطاء ومرقدا .. وكان ڤيزوڤيو ينام هكذا ، وقد استطاع ان يعرف اثناء احاديثه العديدة مع زملائه ، الشيء الكثير عن حياتهم ، ومن مشاعرهم وما يدور فى نفوسهم . واهم من هذا كله ، استطاع ان يجعلهم يشعرون انه واحد منهم .

ولكنه كان مهددا بالخطر .. فالمعروف عن مجرمي نابلى ، صغارا وكبارا .. انهم اعنف واخطر المجرمين فى اوروبا كلها ، وقد حدث كثيرا ان عثر على جثث جواسيس البوليس بينهم ، طافية على امواج الخليج . فلو ان واحدا منهم شك فى امر ڤيزوڤيو ، لعدوه جاسوسا من البوليس عليهم ، ولكان مصيره الموت . ولكنه استطاع ان يكسب ثقتهم ، وأن يعرف عنهم ماشجعه على الاستمرار فى المحاولة .. لقد عرف ان هؤلاء البائسين جميعا ـ حتى الخطرين الغلاظ القساة منهم ـ يتلهفون على الحياة المنزلية ، ويتوقون الى مواطف الحنان والشعور بالامن .

وفى ذات ليلة شتاء ، اخبر ڤيزوڤيو افراد العصابة أنه عثر على مكان يمكنهم ان يأووا اليه .. انه كنيسة سانت جيناريللو الصغيرة المهجورة لما اصابها من قنابل اثناء الحرب . واكد لهم ان رجال البوليس لايمكن ان يمنعوهم من الاقامة فى كنيسة مهجورة .

وهكذا استطاع اخيرا ان يقنعهم بالموافقة ..

وكانت ارضية الكنيسة مغطاة بالانقاض ، وفى سقفها فتحات كبيرة . وامتعض الاحداث فى اول الامر لاحتمال قيامهم بتنظيف الارضية وسد الثغرات . ولكن حب الايطاليين

الموروث للبنـــاء والتعمير انتصر فى النهاية ، فاذا هم يقومون بالعمل فى حماسة ، وبأدوات من صنع أيديهم .

وعاد ڤيزوڤيــو ذات ليـلة حاملا لنفسه حشية وبطانية . وعلى الرغم من أن هذا اللون من الترف فى النوم كان يتعارض مع « تقاليــد » هؤلاء المشردين ، فانهم لم يلبثوا ، الواحد بعد الآخر ، أن حذوا حذوه . . وبعد ذلك أقام ڤيزوڤيوموقدا لطهوالطعام ثم أحضر بعض أنواع البقالة والخضراوات التى زعم أنه سرقهـــا ، وهكذا بدأ الغلمـــان يأكلون لاول مرة أنواعا من الطعام المغذى . .

وما هى غير أســابيع حتى أطلق هؤلاء الاحداث على مأواهم الجــديد اسم « لاكازا » أى البيت ــ ولاحظ الاب بوريالى انهم أمســـوا يعودون للمبيت فى وقت مبكر من الليــل . وكذلك لاحظ تغييرا واضحا فى معاملة بعضهم للبعض . . حقــا لقــد ظلوا أشرارا غلاظا ، ولكن ليس كما كانوا من قبل . وهكذا قرر أن الوقت قد حان ليكشف لهم عن حقيقة أمره .

وعاد فى الليلة التالية الى «الكازا» مرتديا ملابسه الكهنوتيـــة ، ونظر الاحداث اليــه برهة فى صمت ، ثم انفجروا ضاحكين قائلين :

« أنظروا الى ڤيزوڤيو . . لقــد أصبح راهبا . . »

ولكن واحدا منهم احتج قائلا :

« اســـمع ياڤيزوڤيو . . اننى لست متدينا حقا ، ولكن لايجوز لك أن تمتهن الدين بهذا العمل الطائش»

وابتسم الاب بوريللى قائلا :

ــ ولكننى راهب حقا يا ابنى . . هاهى صورة التقطت لى بين زملائى . . انها دليل على صدق ما أقول .

وأخذ الاحداث يتبادلون الصـــورة فى دهشة بالغة ، وأخيرا تقدم غلام عنيف جاف فى الخامســـة عشرة ، وتناول يد الراهب وقال باسما :

ــ سوف نسميك دون ڤيزوڤيو . . ولكننا نرجو أن تبقى معنـــا . . مارأيك ؟

والتف الاحــداث حوله يلتمسون منه البقــاء معهم . وطفرت الدموع الى عينى ماريو بوريللى وهو يقول :

ــ نعم . . سوف أبقى . . وسوف أجعل من هذه الكنيسة المهدمة بيتا للاحداث المشردين .

وهــكذا أنشىء أول بيت للاحداث بالمدينة .

وطاف الاب بوريللى وبعض الغلمان على عربة بأحيـــاء المدينة ســـائلين الاهلين أن يتصــدقوا عليهم بالاثاث

القديم ، وحقق الاهلون سؤالهم فى كرم ، وهكذا أصبح «ملجأ الاحداث» بيتا حقيقيا . ثم حان أخيرا وقت الاختبار الهام ، وهو : هل يستطيع بوريللى أن يعودهم على هذا اللون من الحياة المستقرة ..

وأجاب الراهب على هذا السؤال بقوله :

« ليس من الممكن ان يعالج أمر هؤلاء الاحداث بالطرق التربوية العادية »

لقد أدرك أنه من الخطأ البالغ تعليم هؤلاء المشردين فى مجموعة متكاملة ، انهم أحوج مايكونون الى مكان يجدون فيه عواطف الشفقة والحنان بجانب الطعام والملابس وأسرة النوم . ومع هذا فليس من الميسور حرمانهم دفعة واحدة من حياة التشرد التى درجوا عليها ..

وشعر الغلمان — الذين بلغ عددهم الآن عشرين — بالفزع حين اقترح دون فيزوفيو عليهم الذهاب الى المدرسة أو امتهان احدى الحرف . ولكن الراهب استطاع ببلاغة حديثه ان يبين لهم أن التعليم سيعينهم على اداء أى عمل ، شريف أو غير شريف ، ومن ثم بدأت الفكرة تختمر فى نفوسهم .

وكانت المصاعب التى واجهها بوريللى فى محاولة اقناع مديرى المدارس ، لاتقل عن مصاعبه فى اقناع الاحداث لتلقى العلم . ان مجرد التفكير فى وجود مجرم متشرد بين الطلبة ، كان يفزع النظار والمدرسين ولكنه استطاع — أخيرا — أن يدخل اثنى عشر غلاما فى مدارس مختلفة ، حتى لايتيح لهم فرصة « التحزب والتجمع » وحتى لايجعل الطلبة يتعرفون عليهم بانهم جماعة المتشردين !

وتغيرت أحوالهم تدريجا .. فأصبحوا يغسلون وجوههم فى الصباح ، ويحلقون أذقانهم فى الاوقات المناسبة ، ولكن المهم ، فى نظر الراهب ، هو ما طرأ على طبيعة ضحكتهم .. فبعد أن كانت مجرد ضحكة غثة خافتة سمجة ، اذا هى تصبح ضحكة عالية ، صادرة من القلب ..

ولكن رد الفعل ، المنتظر ، لم يلبث أن حدث . وكان بزعامة الغلام بيترو البالغ من العمر ١٣ سنة ، والمشهور باسم « اليد » لخفة يده فى النشل ، وكانت أمه قد تخلت عنه وهو فى الثامنة من عمره . وكان وجهه الصغير يبدو أكبر من عمره ، الا أن لعينيه الزرقاوين بريقا ينم عن الذكاء ،

قام هذا الغلام أمام الراهب وقال متحديا :

ـ سوف أعود الى حياة الشوارع فانهم فى المدرسة يكرهوننى ..

ولما أومأ بعض أصحابه موافقين ومؤيدين ، قال بوريللى :

ـ حسنا .. عودوا الى الشوارع .. ولسوف نغلق هذا البيت ، ولن تروا وجهى بعد اليوم لانى فقدت الثقة فى هذه الصداقة الرائعة التى ربطت بيننا ..

ثم استدار ليمضى ، ولكن الغلمان استعطفوه ليبقى . وهكذا قضى على الثورة فى مهدها ..

وجاء الغلام بيترو نفسه بعد اشهر معدودة ، وقال للراهب بفخر وكبرياء :

ـ لقد نلت درجات عالية فى دروسى ، وقال مدرس الفصل اننى ذكى .. ولم يعد أحد يكرهنى الآن .

وظل هذا التغيير الطيب يتضح على بيترو شهرا بعد شهر ، فامارات القلق والاستخفاف قد تلاشت من وجهه ، ولانت نظراته الجهمة ، وتحولت تكشيرة شفتيه الهازئة الى ابتسامة عذبة . وهكذا أصبح بيترو « النشال البارع » ميكانيكيا شريفا ينتظره مستقبل طيب وحياة سعيدة .

ويقول الاب بوريللى :

ـ ان معظم هؤلاء المشردين اذكياء .. وذكاء بعضهم فوق المستوى العادى ، وأى انسان ، لابد أن يكون ذكيا ، ليستطيع مواجهة حياة التشرد . والمشكلة هى كيف توجه هذا الذكاء فى الطريق المستقيم .

وعانى الراهب مصاعب أشد ، وهو يحاول الحاق الغلمان الكبار ببعض الاعمال ، فقد كان أصحاب العمل الذين يتحدث بوريللى معهم فى هذا الشأن يشفقون على انفسهم من هذه الفكرة . وقد قال احدهم :

ـ اننى مستعد يا أبى أن اتبرع ببعض المال ، ولكن لا يمكن أن أقبل واحدا من هؤلاء فى متجرى !

ولما انفجر الراهب فيه ، وافق التاجر على أن يعين غلاما يدعى ماريو ساعيا فى متجره .

وفى ذات يوم أقبل الغلام وقال للراهب :

ـ أبى .. هل يمكن أن اسرق شيئا بسيطا من المتجر .. ان احدا لن يرانى .

فامسك دون فيزوفيو بكتفى الغلام وحدق فى عينيه وقال له :

ـ ماريو .. اذا سرقت شيئا ،

ولو كان دبوسا ، فسوف اعرف .. وسوف أطلب منهم القبض عليك ، وسوف أحطم بيتكم ، ولن يستطيع زملاؤك أن يحصلوا على أعمال يرتزقون منها ، فهل تريد أن يحدث هذا ؟

ـ لا .. لا يا أبى .. لن أسرق..

وبر الغلام بوعده ، وقد أصبح الآن كاتبا فى المتجر نفسه ، وفى طريقه الى الارتقاء الى مركز أعلى..

واتخذ دون ڤيزوڤيو مساعدا له الاب سبادا ، واستطاع الاثنان أن « يخرجا » ثلاثمائة غلام من بيت الاحداث ليواجهوا الحياة فى استقامة وشرف . وقد استمر ثلاثة من كل اربعة متخرجين فى مواصلة حياة شريفة ناجحة .

ويضم « الكازا » اليوم نحو ثمانين غلاما .. وهناك عدد كبير آخر ينتظرون دورهم للدخول ، ولكن ميزانية دون ڤيزوڤيو لا تسعفه. والغلمان حتى سن الرابعة عشرة يلحقون بالمدارس ، اما الاكبر سنا ، فان الاب بوريللى يبحث لهم عن أعمال كسعاة او عمال تحت التدريب بالمصانع والمتاجر والفنادق . وهو يقتطع ثلث اجورهم للانفاق على « بيت الاحداث » ، ويدخر لهم الثلث الثانى ، ويترك الباقى لمصروفاتهم الشخصية . والعجيب أن الطلب يزداد على غلمان دون ڤيزوڤيو .. وقد شهد لهم أحد التجار الذين استخدموا عددا كبيرا منهم ، قائلا :

ـ انهم أكثر أمانة من كثيرين غيرهم .. وان هذا لعجيب .. أليس كذلك ؟

وليس فى « الكازا » نفسه غير قانون واحد يطبق على الجميع ، وهو يحتم على المقيمين به أن يعودوا اليه قبل التاسعة مساء مهما يكن السبب . وينذر الغلام الذى يعصى هذا القانون مرة ، ثم يطرد فى المرة الثانية .

ويقول الاب بوريللى :

ـ اننى لم الجأ الى طرد أى واحد منهم ، لانهم جميعا أصبحوا يفضلون الاحذية على الحفاء ، والقميص النظيف على القذر ، والطعام الجيد على نفايات الاطعمة . وهكذا أصبحت الرغبة فى تحسين أحوالهم بأنفسهم هى القانون المطاع بينهم .

وقد وقفت منذ عهد قريب مع الاب بوريللى فى ملعب « بيت الاحداث » حيث كان يحلو له أن يشترك مع الكبار فى رياضة كرة القدم ، ومع الصغار فى « لعبة النطة » . وكان

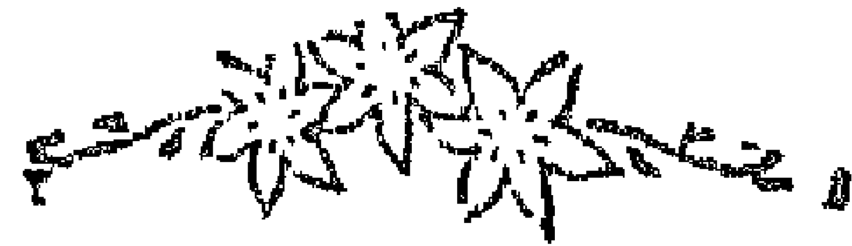
أحد الصغار يمسك بيـــديه ، وآخر يمسك بردائه، وثالث، أكبر، يتبادل معه حديثا ضاحكا بلغة « المشردين » الدارجة .

وأشار دون فيزوفيو الى أساسات بناء جديد قريب وقال :

ــ هذا هو بيت الاحداث الجديد .. لقد توقفنا عن اتمام البناء حين أعوزنا المال ، ولكننا سنستكمله يوما، وسنضم فيه ثلاثمائة حـدث مشرد مرة واحدة ، وهكذا ننقذ اكبر عدد ممكن من المشردين البائسين بالمدينة.

وكانت الامارات التى ارتسـمت على الغلمان الثلاثة المنصتين اليــه ، أسطع دليل على أن فى مقــدوره أن ينجح .. وسوف ينجح .

« ملخصة عن مجلة ذى كاثوليك ورلد » بقلم فردريك سوندرن الصغير



الخطأ والصواب
فى معلوماتك عن الجنس الآخر

الى أي حد تبلغ معرفتـك بأحوال الجنس الآخر ؟

فى استطاعتك أن تتبين مدى الصواب والخطأ من اجابتك على هـذه الاسئلة العشرة البسيطة عن الرجال والنساء ،وهى اسئلة وضعت وفقا لما أسفرت عنه الابحاث العلمية الاخيرة ، اعط نفسك عشر نقط على كل سـؤال تجيب عنه اجابة صحيحة ، فاذا حصلت على ٥٠ أو ٦٠ فلك أن تهنيء نفسك على ذلك، وإذا فزت بسـبعين نقطـة فانت رائع والحصول على ٨٠ و٩٠ نقطة يعد شيئا عجيبـا ... أما اذا حصلت على ١٠٠ نقطة فاننا لن نصدقك !

وهذه هى الاسئلة :

١ ــ ان المناقشـات التى تثور بين الزوج وزوجته ، يفوز فيها عادة أكثرهما كلاما

٢ ــ النساء أقدر على حل المشكلات المعقدة من الرجال

٣ ــ تميل النساء الى المرح والتفاؤل أكثر من الرجال

٤ ــ ينام الرجل مدة أقل مما تنام المرأة

٥ ــ اذا واجهت المرأة أزمة عنيفة ،تملكها الذعر والاضطراب أكثر من الرجل

٦ ــ الرجال أكثر اهتماما بطعـامهم من النساء

٧ ــ الرجال أكثر تركيزا لانفسهم من النساء

٨ ــ عنـدما تواجه الزوجان متاعب بسبب الحماة ، يقـع اللوم عادة على أم الزوجة

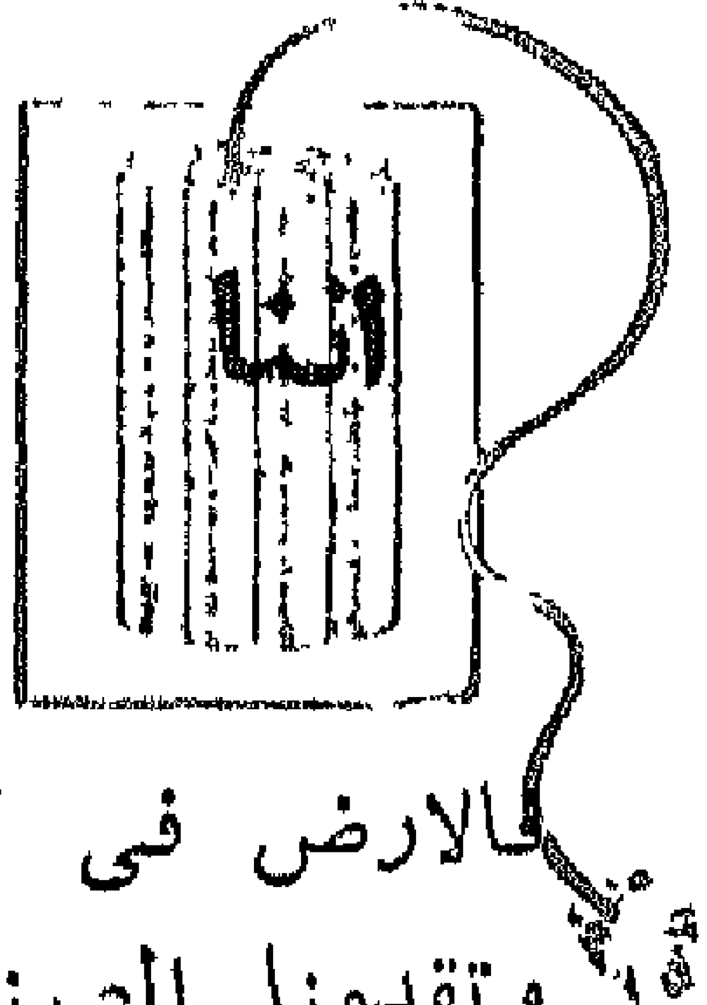
٩ ــ تتحدث النساء عن الرجال أكثر مما يتحدث الرجال عن النساء

١٠ ــ تفهم الزوجات أزواجهن أحسن مما يفهم الازواج زوجاتهم .

الاجابات الصحيحة على ص (١٢٩)

يحرصون على الحياة في

مصانع الموت



نطلق على عصرنا هذا اسم عصر الذرة ، ومع ذلك فان اعتمادنا في العمل لايزال قائما على الديناميت ، فالارض في أغلب مناطقها صخرية ، وتقدمنا الصناعي يتطلب منا أن نزيل كثيرا من هذه الصخور ، فالطرق التي تصل بين المدن ، وخطوط السكك الحديدية ، والممرات البحرية العميقة ، والقنوات التي تقتطع خلال الجبال ، كلها اصبحت ممكنة بفضل هذا النوع المفيد من المتفجرات ، الذي يتيح لنا ايضا العثور على البترول ، واستخراج الفحم من مناجمه ، وان نصنع الاسمنت والصلب ، ونحصل على كثير من المواد الخام الاساسية .

في العام الماضي ، انتجت الولايات المتحدة ٨٠٠ مليون رطل من الديناميت ، كل رطل منها يطلق طاقة تكفي لرفع سيارة تزن ٣٠٠٠ رطل مسافة ٣٠٠ قدم في الهواء !

والتفجير العادي لالف وخمسمائة رطل من الديناميت في المحاجر ، ينتج ١٢ الف طن من الصخور ، كلها مقسمة الى قطع ، حجم كل منها ٦ في ٢٤ بوصة .

انه مادة قاتلة حقا ، ولكن العقل الذكي جعل صناعة الديناميت اكثر امانا من بقية الاعمال الصناعية بصفة عامة .

ففي عام ١٩٥٤ ، فقدت الصناعات الامريكية على وجه العموم سبع ساعات من كل مليون ساعة من

ساعات العمل بسبب الحوادث ، فى حين ان صناعة اقوى انواع المتفجرات لم تفقد الا اثنتين فقط !

وقد توجهت اخيرا الى احدالمصانع الستة والثلاثين التىتصنع الديناميت فى امريكا ، لارى بنفسى كيف امكن تحقيق هذا الرقم القياسى . وهذا المصنع هومصنع رينولد التابع لشركة « اطلس باودر » الذى يقوم على مساحة قدرها ستة آلاف فدان فى منطقة «الجبال الزرقاء» ببنسلفانيا .

***

ان حارس الباب هناك لا يسألك ببساطة عما اذا كنت تحمل ثقابا او ولاعة سجائر او اسلحة نارية ، بل انه يقوم بتفتيشك ، كما انه ينزع الولاعة من سيارتك !

وقبل انادخل المنطقة التى تجرى فيها صناعة الديناميت ، اوقفت مرة اخرى ، واعطونى زوجا من الاحذية الخارجية المصنوعة منمطاط سميك، لالبسهما فوق حذائى حتى لا تنبعث منه اية شرارة .

ويرتدى العمال هناك احذيةخاصة ذات نعال من المطاط ، وحتى اربطة الاحذية من نوع خاص ليست له اطراف معدنية ، وهم يصرفون فى كل يوم ملابس بيضاء للعمل من مغاسل المصنع ، وثيابا داخلية وجوارب وقفازات ، وكلها نظيفة كأنها ملابس الجراحين . والجيوب الوحيدة فى الثوب الخارجى جيوب خارجية مصنوعة من خيوط شبكية حتى لا يمكن حمل العدد والاشياء المعدنية الاخرى فيها سهوا .

وفى كل شهر يحدث تفتيش فجائى دون اخطار لكل المستخدمين بحثاعن الثقاب ، وكل عامل يضبط معهثقاب يوقف عن العمل خمسة ايام ، واذا تكرر ذلك منه فصل من العمل .

وتبدأ صناعة الديناميت فى مبنى ابيض اللون صغير الحجم ، يقع على سفح تل . وهناك يصنع النيترو جلسرين عن طريق مزج الجلسرين بالاحماض . ويقع هذا المبنى على بعد خمسمائة قدم من اى بناء آخر ، وحوله جدار ضخم سمكه ٦٠ قدما، وقد اقيم بطريقة تجعله يواجه قوة اى انفجار الى اعلى .

ومبنى « النيتروجلسرين » هذا مصنوع من الخشب ، حتى اذا وقع انفجار نسف المبنى كله قطعا صغيرة ، فلا يلقى بقذائف نحو بقية المناطق الحساسة فى المصنع .

وكان اول ما لفت نظرى داخل هذا المبنى لافتة كتب عليها «الحد الاقصى

للرجال ؟ » وكل مبنى خطير هنالك له قواعده الخاصة بتحديد عدد من يوجد فيه فى وقت واحد ، حتى يمكن الاقلال من عدد الضحايا فى حالة وقوع اى انفجار .

وحدث اثناء تجوالى ان كان دخولى بعض المبانى يزيد الحد الاقصى المسموح به ، وعندئذ كان احد العمال يغادر المبنى دون كلمة واحدة !

وارضية مبنى النيترو جلسرين مصنوعة من الرصاص الذى لا ينبعث منه الشرر ولا يحترق ، وكذلك الخزان الذى يتفاعل فيه الجلسرين والاحماض بقوة اثناء تقليبها بقضبان من المطاط الصلب . وكل اجزاء الآلات هنالك مصنوعة من معادن لا ينبعث منها اى شرر ، كما ان الانوار الكهربائية موضوعة وراء نوافذ زجاجية ، فاذا احترق احد المصابيح ، فانه لا يستبدل به غيره الا اذا توقف العمل فى المصنع .

وقبل ان يبدأ العمل فى المصنع يوميا ، تجرى اختبارات ضغط على كل الاجهزة للبحث عن المناطق التى يحتمل ان يتسرب منها الغاز ، كما تفك كل قطعة من الآلات مرتين كل عام وتفحص كل قطعة منها بدقة تامة .

***

ان النيترو جلسرين يبدو اشبه بماء عكر ، كما انه ليست له رائحة ذات طابع خاص وهو مادة خطرة كغيره من المواد القاتلة الاخرى .

ولا يكاد الخلط يبدأ ، حتى يقوم احد العمال بالتنقل بين المفاتيح والمؤشرات ، كما يراقب الترمومتر عن كثب ، ليحاول ان يحتفظ بحرارة المزيج فى حدود معينة ، فاذا ارتفعت الحرارة بسرعة بالغة ، جذب مفتاحا خشبيا ، يلقى بالكمية كلها فى خزان ضخم مملوء بالماء البارد .

ومع ان مبنى النيترو جلسرين هذا ظل يصنع يوميا ست حزم من النيترو جلسرين كل منها يزن ٣٦٠٠ رطل لمدة ٢٠ عاما ، فلم يحدث ان اضطر اى عامل الى جذب مفتاح الطوارىء خلال هذه المدة .

والنيترو جلسرين ، الذى يطلق عليه رجال صناعة البارود اسم « الزيت » يتدفق الى مبنى خاص للتخزين خلال خرطوم من المطاط مغطى بالخشب فى حوض ملتو مسافة مئات من الياردات بين الاشجار .

ومن مبنى التخزين الى مصنع الديناميت ، ينقل (الزيت) فى عربات صغيرة مغلفة بالمطاط ، تحتوى على خزانات من النحاس . ويقوم العمال بدفع هذه العربات ذات العجلات

الخشبية الثلاث ببطء ، وتحتوى كل عربة منها على ٦٦٠ رطلا من النيترو جلسرين وهى تسير فوق مماش ذات الواح ، دون ان يهتموا بمطر او برد او حرارة او جليد ماعدا شيئا واحدا هو الرعد ، الذى يؤدى الى اغلاق المصنع بأكمله .

***

فى عام ١٨٤٦ اكتشف « اسكانيو سوبرو » استاذ الكيمياء بجامعة تورين ، مزايا النيتروجلسرين كمادة متفجرة . وظلت هذه المادة سنوات وهى مبعث فضول علمى ، ولم تستخدم الا فى شىء واحد ، هو تنشيط القلب .

وكانت ـ بحسبانها مادة متفجرة ، ـ صعبة الاستعمال ، ولاسيما أن شحنها يتطلب احتياطات دقيقة وتفجيرها يستدعى عناية تامة .

وفى عام ١٨٨٦ ، مزج « الفريد نوبل » السويدى النيترو جلسرين بمادة «الكيسلجور» وطمى ذى مسام ، ليصنع منها عجينة يمكن تشكيلها الى خرطوش سهل التفجير . وفى خلال سبع سنوات ، انشئت مصانع للبارود فى احدى عشرة دولة .

وحاول منافسو نوبل ان يتفادوا اختراعه ، فاستطاعوا أن يجدوا سريعا مواد افضل للخلط بالزيت . وبين هذه المواد نترات النشادر ، وتراب الفحم المسحوق ، ولب الخشب ، وقشور الجوز ، وقشور اللوز ، والزيتون ، ونوى المشمش .

ويلتقى الزيت بالمواد الاخرى فى (مبنى المزج) ، وهو بناء ابيض صغير آخر مغلف بحواجز سميكة ، وتصل المادة فى صفائح من الالمونيوم لاينبعث منها اى شرر .

وتفحص كل حزمة من الديناميت قبل ان تغادر هذا المبنى ، ثم يعاد فحصها مرة اخرى فى مبنى «المزج» حيث يمرر فوقها مغناطيس للتأكد من انه ليس هناك قطع شباردة من المعدن (وفى هذا المبنى وقع اكبر انفجار فى مصانع رينولدز فى عام ١٩٤٤ وقتل فيه ثلاثة عمال)

ويحرص كل شخص فى هذا المبنى على الا يترك حتى قطرة واحدة من النيترو جلسرين لم تمتصها المادة التى تمتزج به ، حتى لاتحدث انفجارا مفاجئا .

وتستخدم المعادن الناعمة فى اناء المزج الضخم ، حيث يجرى تقليب الف رطل من الديناميت فى كل مرة ، حتى تبدو فى مثل الرمال المبتلة ذات اللون الاصفر . ويقوم احد الميكانيكيين بفحص النتائج كل مرة بطريقة لاتدع

مجالا لبقاء اية قطع صغيرة .

وبعد ان يتم التقليب ، يقوم احد العمــــال برفع الديناميت بقضيب خشبى ، الى عربات تتسع كل منها لثلاثمائة رطل ، وهذه العربات تسير الى عربة اخرى تقف فى الانتظار فوق القضبان الحديدية الضيقة التابعــة للمصنع . وهذه القضبان تتغير من الصلب الى الخشب قبل دخولها مبنى المزج مباشرة ، كما ان القاطرة الكهربائية لا تدخل المبنى قط .

ويجرى بعــد ذلك سحب العربة المشحونة بوساطة حبل ، ثم تجر الى مبنى صغير ابيض آخر ، يقوم وراء متاريس من الطمى اكثر سمكا .

وفى ذلك المبنى ، شاهدت اعجب آلة شاهدتها فى اى دار صــــناعية . وهى آلة لتعبئة الخرطوش مصنوعة كلها من الخشب ، وعنــدما تسمع صرير اجزاء الخشب وهى تتحرك ، واختفاء كل معدن او صوت معدنى ، فانك تتخيل انك قد عدت الى القرن الثامن عشر ، ولكن هذه الآلة الخشبية تقوم فى كل دقيقة بانتاج واخراج مائة اصبع من اصابع الديناميت .

وتنقل هذه الآلة على حدة فى كل ليلة حيث تفحص بدقة ، ثم يعــاد تركيبها . وفى كل صباح يقوم جهاز ميكانيكى بفحصــها ، ثم يختبــرها العامل ، وقبل ان يشحنها تقوم الآلة باختبار على خرطوش فارغ .

انه من المستحيل ـ نظريا ـ ان يوجــد فى الديناميت الحر اى شىء آخر . ولكن حدث فى عام ١٩٢١ ان انفجر مبنى الخرطوش بمصنع رينولدز وفى عام ١٩٤٠ فقدت شركة اطلس مبنى الخرطوش بمصنعها فى ميسورى . ولهــذا فان آلة الخرطوش تحتوى الآن على وصلة واحدة يمكن اضعافها ، فاذا تسبب شىء غريب او اى شىء آخر فى احداث اية مقــاومة طفيفة ، فان هذه الوصلة تنقطع ، وتقف الآلة آليا

ويجرى وضع اصابع الديناميت فى صناديق فى مبنى صــغير آخر يقع وراء حواجز اخرى من الطــين . وداخل دار التعبئة ، تقع عيناك على لافتة رهيبة كتب عليها :

« الحــد الاقصى للمتفجرات ١٢ الف رطل . وللرجال ١٢ »

والارض هنا جميلة نظيفة ، وهى مصنوعة من الخشب الصلب الذى لا يحتوى على أية مسامير . ولا توجد فى هذا المبنى وغيره من المبانى الخطيرة اية انابيب بخــار ، بل انها تدفأ كلها بالهواء الســاخن الذى ينفخ داخلها خــلال انابيب ، بل ان الحرارة التى

تغمس خلالها اصابع الديناميت تتحكم فيها بدقة .

هذه الدقة غير العادية فى كل خطوة ، جعلت من عملية صناعة الديناميت عملية ذات نتائج آمنة مدهشة .

ويذهب الديناميت بعد تعبئته فى الصناديق الى مخازن تقع على بعد حوالى ميل خلف التلال ، فى عربتين كل مرة ، وعند كل انحناءة فى القضبان توجد مرايا ضخمة لكى تظهر للمهندس ما امامه .

ولقضبان المصنع منطقة امان خاصة ، بحيث لا يستطيع اى قطار ان يمر حتى يقف المهندس ويترجل، ليدير مفتاحا خاصا . وكل مفتاح مصنوع بطريقة تجعل عربات الديناميت الشاردة يتحول سيرها آليا الى قضبان اخرى تؤدى الى محطة نهائية ذات حواجز من الطين .

ومستودعات الديناميت منخفضة، لا تحتوى على نوافذ ، وبها مظلات من الحجارة ، يبعد كل منها عن الآخر خمسمائة قدم ، وهى مسافة كافية لمنع الانفجار الذى يقع فى احدها من احداث انفجار آخر . ويضم كل مستودع منها ربع مليون رطل من المتفجرات وحوله حواجز من ثلاثة جوانب ، بينما يواجه الجانب الذى يتم فيه الشحن تلا عاليا

والصيد فى تلك المنطقة محرم قانونا ، وعلى الرغم من ذلك فقد وضعت طبقة سميكة من الرمال تحت السطح المصنوع من الصفيح فى كل مخزن ، حتى تمنع الرصاصات الشاردة اذا تعدى احد الصيادين على المنطقة .

***

مثل هذا الاهتمام بالتفاصيل هو الذى اتاح لمصانع رينولدز وغيرها من شركات صناعة البارود ان تسجل ارقاما قياسية رائعة فى الامان

ففى عام ١٩٢٠ ، كان عدد ضحايا حوادث صناعة الديناميت فى شركة اطلس ٢١ قتيلا .. وفى عام ١٩٣٠ هبط الرقم الى ٨ .. وفى عام ١٩٤٠ الى ٤ .. اما فى سنة ١٩٥٠ فلم يقع اى حادث .

ويجرى تفجير مايوازى حمولة ٤٠ عربة من الديناميت كل يوم فى انحاء الولايات المتحدة ، يستهلك اغلبها فى تفجيرات تتراوح بين بضع مئات وبضع الوف من الارطال .

واكبر تفجير حدث مرة واحدة فى عمليات تجارية ، وقع فى جزيرة كاتالينا فى عام ١٩٤٠ ، واستخدم فيه ٣٠٠ الف رطل ، انتجت حوالى مليون طن

من الحجارة لاقامة حاجز للامواج .

وفى عام ١٩٥٢ ، أثناء انشاء خزان «كابنيت جورج» على نهر كلارك فورك السريع التدفق ، اضطر المهندسون الى بناء خزان اضافى أولا ، وكان النهر عميقا جدا ومعربدا بحيث لايسمح باستخدام طريقة الخوازيق اوالحشو العادى ، ومن ثم فقد وزعت كمية من الديناميت تبلغ ٦٥ الف رطل فى جدران المجرى ، ثم فجرت فى وقت واحد . وبعد ثلاث ثوان ، استقر ٢٠٠ الف طن من الصخر عبر النهر تماما ، فحولت مجرى مياهه حتى يتيسر اتمام انشاء الخزان .

بقلم دون وارتون



الشحاذة شيء
وخدمة الصديق شيء آخر !

وقع لى فى مدينة سيفيل باسبانيا حادث طريف أوضح لى ، بطريقة عجيبة ، القول المأثور عن الكبرياء الاسبانية ! فبعد أن غادرت الفندق لأتجول فى المدينة ، اعترضنى صبى جذاب فى ملابس بالية ، لايتجاوز الثامنة او التاسعة من عمره ، وقد استطعت أن افهم رغم جهلى باللغة الاسبانية ، أنه يريد منى احسانا ، فاعطيته قطعة نقد صغيرة ، وانصرفت باسما

وبعد ان ابتعدت عن وسط المدينة الى ضواحيها ، تبينت أن الوقت قد حان للعودة الى الفندق ، ولكننى ضللت طريقى اليه فى شبكة متداخلة من الشوارع

وفجاة لاحظت ان صاحبى الشحاذ الصغير يتبعنى . فناديته وبينت له بالاشارة ، اننى ضللت الطريق . فابتسم وعاد بى ، عبر شوارع عديدة ، الى الفندق .

وتناولت حافظة نقودى فى مدخل الفندق ، ومددت يدى اليه بورقة مالية من فئة العشرين بيزيتا ، ولكن الشحاذ الصغير هز راسه ، وعقد يديه وراء ظهره ، رافضا أن ياخذ المبلغ باصرار . ولما أضفت الى الورقة المالية ، مبلغا مماثلا ، ظل مصرا على رفضه . وعندئذ استدعيت ملاحظ الفندق وشرحت له الموقف . وبعد أن استمعت الى سلسلة من العبارات الحامية التى تبادلها الاثنان باللغة الاسبانية ، التفت الملاحظ الى وقال :

ـ ان الصبى يقول انه لايريد منك مالا ، فان قبوله الاحسان منك شيء ، وقيامه بخدمة بسيطة نحو صديق له شيء اخر لايليق أن يؤجر عليه .

وفى خجل شديد ، أعدت الحافظة الى جيبى .

تعبيرات راقصة

ليس من العسير ان تعيش على دخل صغير ، اذا لم تنفق الكثير لمحاولة إخفاء حقيقة هذا الدخل !

آرثر جودفرى

***

يسألوننى لماذا تزوجت ، فأقول ، لاننى كنت عانسا قبل ذلك، والعانس شىء تستكلف منه الطبيعة ، لأنه رصيد مجمد !

جين راسل

***

كثيرا ما يحفظ الاطفال رباط الزوجية طويلا ... اذ يشغلون آباءهم طويلا بالعراك مع بعضهما البعض !

فرنكلين جونت

***

لا تصاب المرأة الجميلة بالبرد مهما يكن ثوبها شفافا ، لانها تشعر حينئذ بسلطان جمالها .

(فردريك نيتشه)

***

سوف تزداد مواقف السيارات فى كاليفورنيا ، حتى يصبح فى امكانك أن تتزوج وتقضى شهر العسل ، ثم تحصل على الطلاق دون أن تبارح سيارتك !

***

اقامة حفلة اشبه بانجاب طفل ، اذ يجد المرء متعة فى تخيلها اكثر مما يجد متعة فى تنفيذها . فاذا شرع المرء فى تخيلها اصبح من المستحيل ان يقف عند هذا الحد .

(جان ستروثر)

***

تعلم من اخطاء الآخرين ... فلن يكون لديك الوقت الكافى لارتكابها كلها بنفسك !

***

كثيرون من الناس يعتقدون أنهم يسبقون زمنهم ، فى حين انهم لا يسيرون حتى فى الطريق الصحيح:

***

كان شعرها يلوح لنا مودعا ... وهى تنطلق بعيدا بسيارتها الصغيرة المكشوفة

***

انها من النوع الذى يستطيع أن يكون له تأثير الاغلبية !

اذا عرفت ان تتذوق الجمال كما يفعل اليابانيون ، فان حياتك تصبح اعمق واكثر ايجابية



تعال معى الى اليابان نشهد حفلة لتأمل القمر

تروى في اليابان قصة مشهورة عن رجل ذاع صيته بسبب زهور الكريزانتيم التى يزرعها فى بستانه . وقد بلغت شهرته القصر الامبراطورى ، وطلب الامبراطور مشاهدة تلك الزهور البديعة . وقبل ان يصل الامبراطور ذهب الرجل الى بستانه ، واقتلع منه زهور الكريزانتيم التى يعتز بها اعتزازه بأحد الكنوز ، ولم يترك سوى زهرة واحدة ، كانت اجمل الزهور جميعا ، وذلك حتى لا تقع عينا الامبراطور على غيرها .

وقد تحتاج هذه القصة ـ بالنسبة لغير اليابانيين ـ الى شيء من التفسير . ولكن مغزى القصة يتضح وضوحا مباشرا للياباني ، وهو ان تقدير الجمال على درجة من الاهمية للانسان لا يتورع معها عن تحطيم مئات من الزهور لكى يتمتع الامبراطور بالزهرة

الوحيدة التى لا يشينها عيب ، ودون ان تشغله عن هذه المتعة الزهور التى تقل عنها جمالا . وقدشرح لى صديق هذا الامر قائلا : « ان كل انسان ايا كان شأنه على حظ معين من تقدير الفن ، ولكن الرجل اليابانى قد جعل من تقدير الفن فنا جديدا . »

وفى المجتمعات الغربية يشعر المرء بأنه لا بد له لكى يكون خلاقا من ان ينشط لانتاج شىء ما ليظهر الناس فيما بعد على ثمرة المجهود الذى بذله ، فينبغى أن يكتب أو يرسم ، او يلحن ، او حتى ان يكون طاهيا ماهرا . . ولكن ماذا عن الناس الذين يقرأون الكتب ويشاهدون اللوحات ويستمعون الى الموسيقى او يأكلون الطعام ؟ ان تقديرهم الراقى المرهف الحس لهذا كله نوع من الفيض الابداعى ليس من اليسير اتيانه ، وهو بالنسبة للياباني لا يقل قيمة عن ابداع الفن نفسه .

وهذا الضرب من تقدير الجمال يمنح الزائر لليابان نظرة جديدة الى الحياة تضفى عليها ثراء وعمقا لاجدال فيهما . وقد روت لى زوج ضابط امريكى تجربة من اجمل التجارب التى لم تكن تتوقعها فى طوكيو ، اذ دعاها صديق يابانى لحضور اجتماع تعقده جمعية « لشم البخور » وهذه الجمعيةمن النساءاليابانيات تستخدم خبيرا لتعليمها وتجتمع بانتظام لكى تتمتع بالرائحة العطرة التى تفوح من انواع الاخشاب المختلفة ، وتتعلم التمييز بين أنواعها المتعددة ، وتقدير التغيرات الدقيقة بين رائحة بخور عمره مئات الاعوام ، ورائحته هو نفسه وقد جمع بالامس فحسب .»

ومن هذه الاجتماعات استطاعت صديقتى الامريكية أن تعتنق نظرة جديدة تماما الى المتعة والى تقدير الحياة اليومية ، وما يشيع فيها من روائح واصوات ومناظر لم تكن تلقى منها قبل ذلك التفاتا .

وقد استطاع اليابانيون تنميةهذه الملكة للتمتع الفردى العميق بالاشياء الشائعة فى كل مكان . فمثلا قد توجه اليك الدعوة فى اليابان لحضور حفلة « لتأمل القمر » ، وفى مثل هذه الحفلة تراقب القمر وهو يتصاعد فى كبد السماء ، دون أن ينتظر منك أحد حديثا ، لانه من المفروض أن ذهنك مشغول في تلك اللحظات بمشاهدة تغيرات الضوء التى يلقيها القمر على الحدائق وسقوف المنازل وغيرها من الامكنة ، ويدركاليابانيون انك فى حاجة الى انتباهك كله

لتستوعب الظلال المتحولة ، والاشكال المتنوعة للسحب التى تعبر القمر ولتامل صفاء السماء الذى يزداد رويدا رويدا . ولبعض المنازل فى اليابان « نافذة خاصة لمشاهدة القمر » ، وهذه لمحة من لمحات فن المعمار اليابانى التى تعبر فى صمت عن قيمة التجربة الخاصة بالتقدير العميق للجمال .

وقد اوحى ظهور البادرة الاولى من بوادر الجليد عددا لا يحصى من الاشعار والرسوم فى اليابان ولايزال مناسبة مشهورة لممارسة المواهب التى يعدها الغربيون سلبية فى اغلب الاحيان . وقد اقنعتنى امراة من كيوتو بأهمية هذه التجربة السنوية فى حياتها ، اذ كانت تمتلك خميلة صغيرة فى حديقتها بنيت على صورة تمكنها من مشاهدة الجليد مشاهدة واضحة . . فكانت تجلس فيها صامتة بين حشد من صديقاتها ، وهى ترتشف فنجانا خاصا من شراب « السيك » وهو شراب يعده اليابانيون خصيصا فى هذه المناسبة اعتقادا منهم أنه ينعش فيك تقدير منظر الجليد وهويتراكم على الارض . وكانت هذه السيدة تقول : « من الممكن فيما بعد أن تظل ذكرى هذا المنظر عالقة بذهنك بقية العام . »

وهذا التقدير المهذب للجمال يتجاوز جمال الطبيعة العارض الى ادق تفاصيل الحياة اليومية فى اليابان ، فاذا دعيت مثلا الى مأدبة غداء فستجد على احد الاطباق التى تقدم اليك شريحة من الخضراوات قطعت على شكل رائع جميل ، وتغتبط المضيفة حينما يهتف احد المدعوين « ما اجمل ذلك ! » دون ان شرب شيئا من الحساء ، اغتباطها بمن يقول : « ما الذها » ويأتى بعد ذلك على كل شىء !

واذا خطر لك أن تقوم بابتياع حاجاتك ، فان البائع يربط لك ما اشتريته فى مهارة تجعل من هذا العمل فنا من الفنون . واذا كتبت خطابا رسميا فان نوع الورق الذى تكتب عليه يحظى بمثل التقدير الذى يحظى به المضمون نفسه ، وهذه كلها تفاهات ، ولكنها بالنسبة لليابانيين تحتوى جميعا على لحظات رائعة من الجمال .

وفى مواسم معينة من العام يدعوك الجيران الى « تهوية كنوز المنزل » ومعنى هذه الدعوة ان تعرض الاسرة على اصدقائها كل ما تعده جميلا من مقتنياتها . وفى هذه المناسبة تستطيع

ان تشرب الشاى وأن تبدى اعجابك بما تراه من اقنعة قديمة ، وثياب بديعة ، او لوحات فاتنة ، ثم تعاد هذه الاشياء فى عناية بالغة الى اماكنها لان كل ما يوجد فى المنزل الياباني قد حسب له مكانه فى دقة تامة • ونعود مرة اخرى الى ما قلناه آنفا وهو انك لن تستطيع تقدير شيء الا اذا كانت عيناك أو ذهنك مركزاعلى هذا الشيء دون شاغل ما •

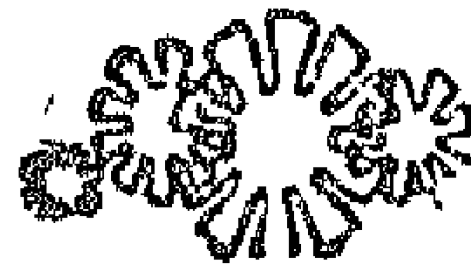
وليس هذا كله مبالغة فى التشكيلات وانما هو اعتراف بقيمة الادراك الدائم ، والاحساس بالتفاصيل العابرة فى حادث عادى او نشاط مألوف •

وهذا الاتجاه شائع فى اليابان حتى ان درجة معينة من مشاركة المتفرج مطلوبة فى ارقى الفنون . ففى الشعر أو الرقص اليابانى يقدم لك الشاعر او الراقص لمحات سريعة عابرة من الحالة او المعنى الذى يريد التعبير عنه ، وعليك أنت أن تقوم بباقى المهمة • ومن المفروض ان تكون ملكاتك الخاصة بالتقدير والمشاركة والخيال على استعداد لاستكمال التجربة فى ذهنك ، وتجميلها باضفاء معنى خاص عليها •

وهكذا يتسع موقف الملاحظ اتساعا كبيرا ، فانك بترجمتك للقصيدة أو للرقصة الى تجربتك الفريدة الخاصة لا تعود متفرجا سلبيا فحسب ، وانما تصبح مشاركا ايجابيا فعلا •

فاذا طبقت هذا المبدأ اليابانى على حياتك فانها لن تصبح تنقلا سلبيا من يوم الى آخر ، وانماستكون أسلوبا منعشا خلاقا من أساليب العيش •

ملخصة عن مقال بقلم الآنسة سانتا راماراو

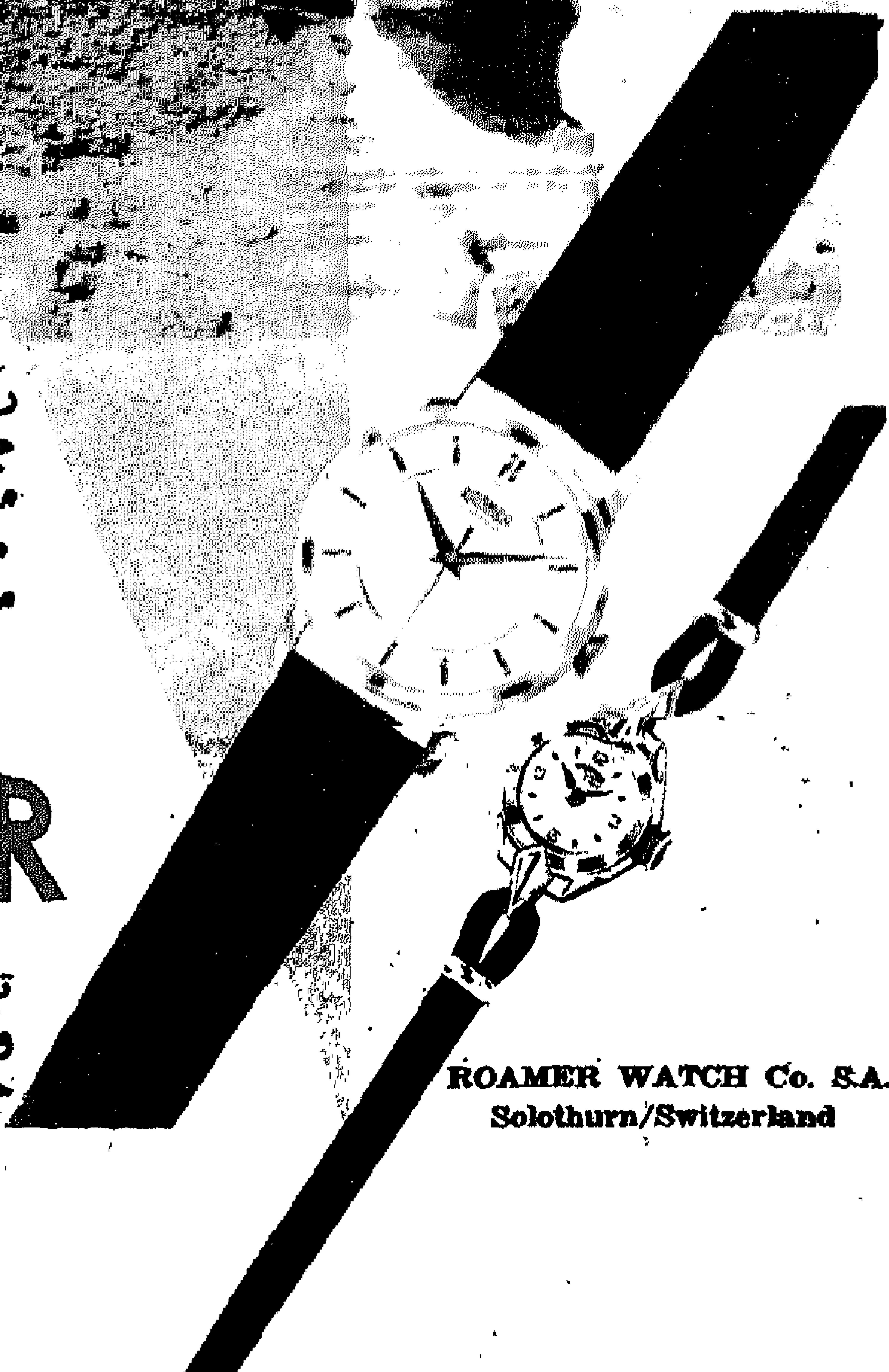


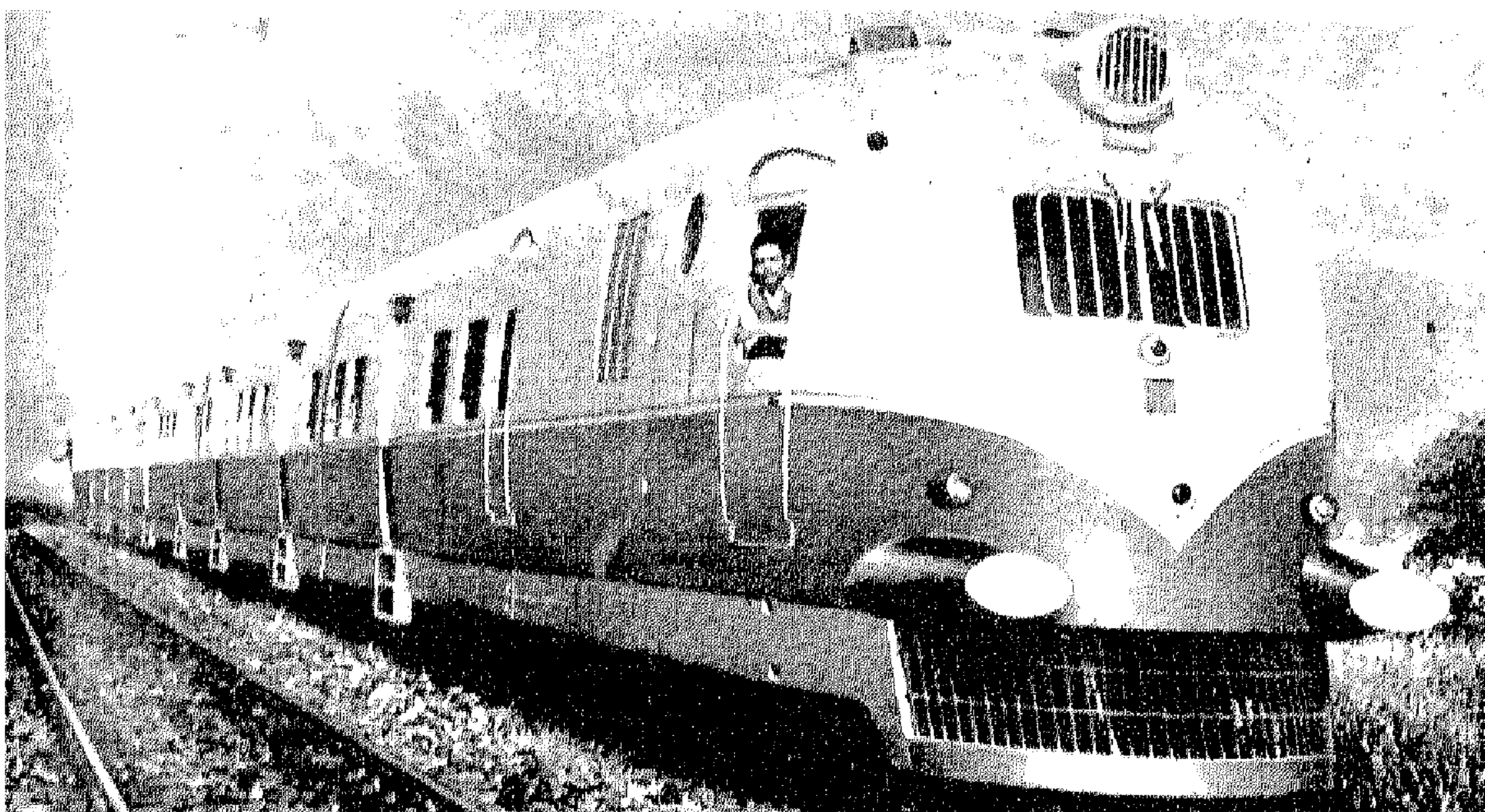
لماذا قصت مسز ايزنهاور شعرها ؟

أسر الرئيس ايزنهاور الى احد أصدقائه انه يتقدم الى الاجتماعات النسائية فى رهبة وخوف، ويرجع هلعه هذا الى أيام أن كان ضابطا فى اركان حرب الجيش ، حين قبل الدعوة لالقاء خطاب فى اجتماع نسائى فى موضوع التدريب العسكرى العام • وبعد أن وفى عناصر الموضوع حقها موقنا أنه حاز اعجاب النساء ، أعلن أنه سوف يجيب على اسئلتهن • واذا بسيدة تنهض فورا وتوجه اليه هذا السؤال :

ــ يا جنرال أيزنهاور هل لك أن تتكرم وتخبرنا لماذا قصت مسز ايزنهاور شعرها بحيث تترك فوق جبينها «قصة» من الشعر ؟

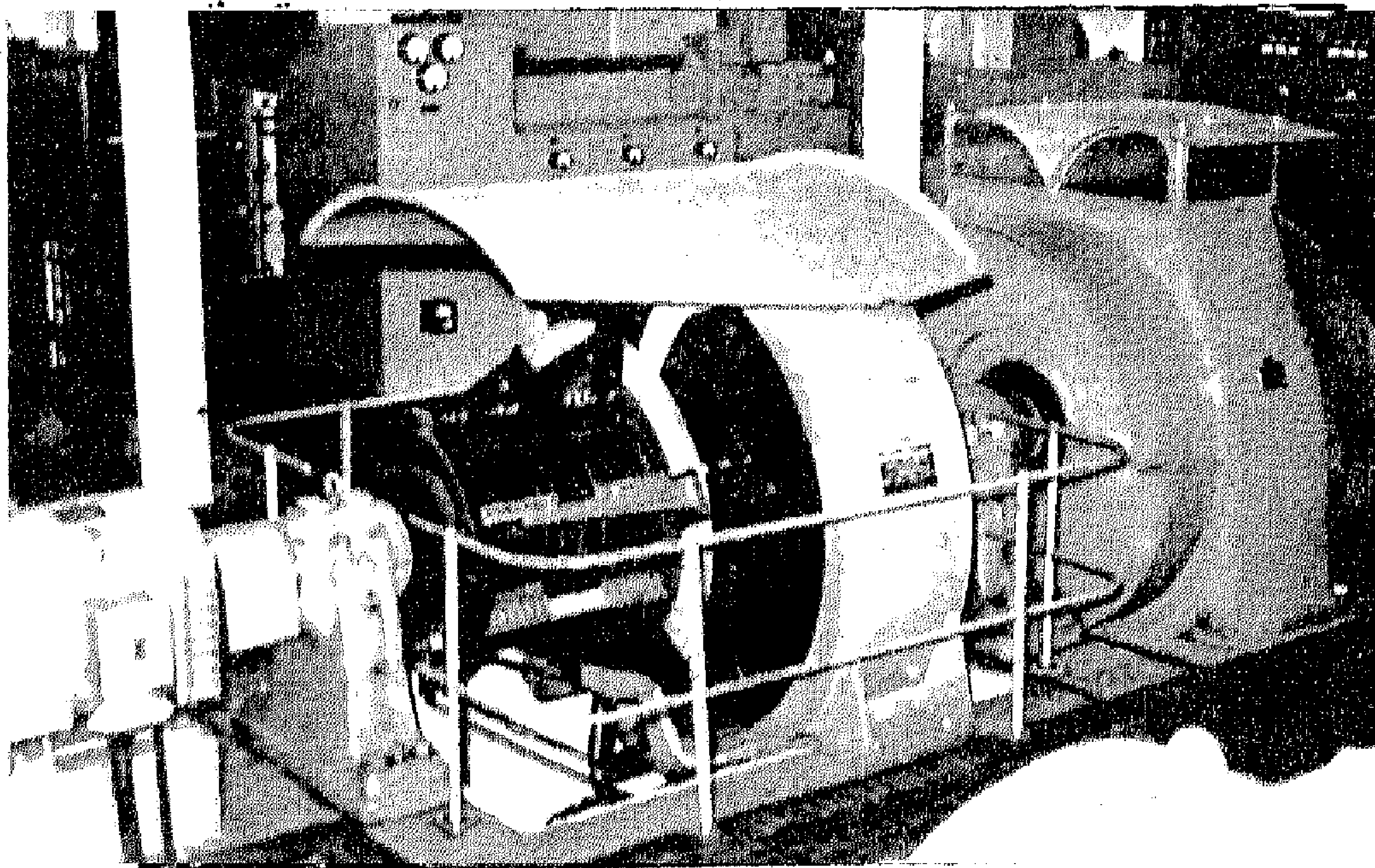

صنع سويسرا ١٧ حجرا
ضد الماء والصدمات
أوسع الساعات انتشارا في العالم
رومر


رومير ساعة
جميع المناسبات
مضادة للماء ١٠٠ ٪
مضادة للمغنطة
مضادة للصدمات
RW
ROAMER
منذ ١٨٨٨
تباع لدى كبار الجواهرجية
ومحلات الساعات في
جميع انحاء العالم
ROAMER WATCH Co. S.A.
Solothurn/Switzerland

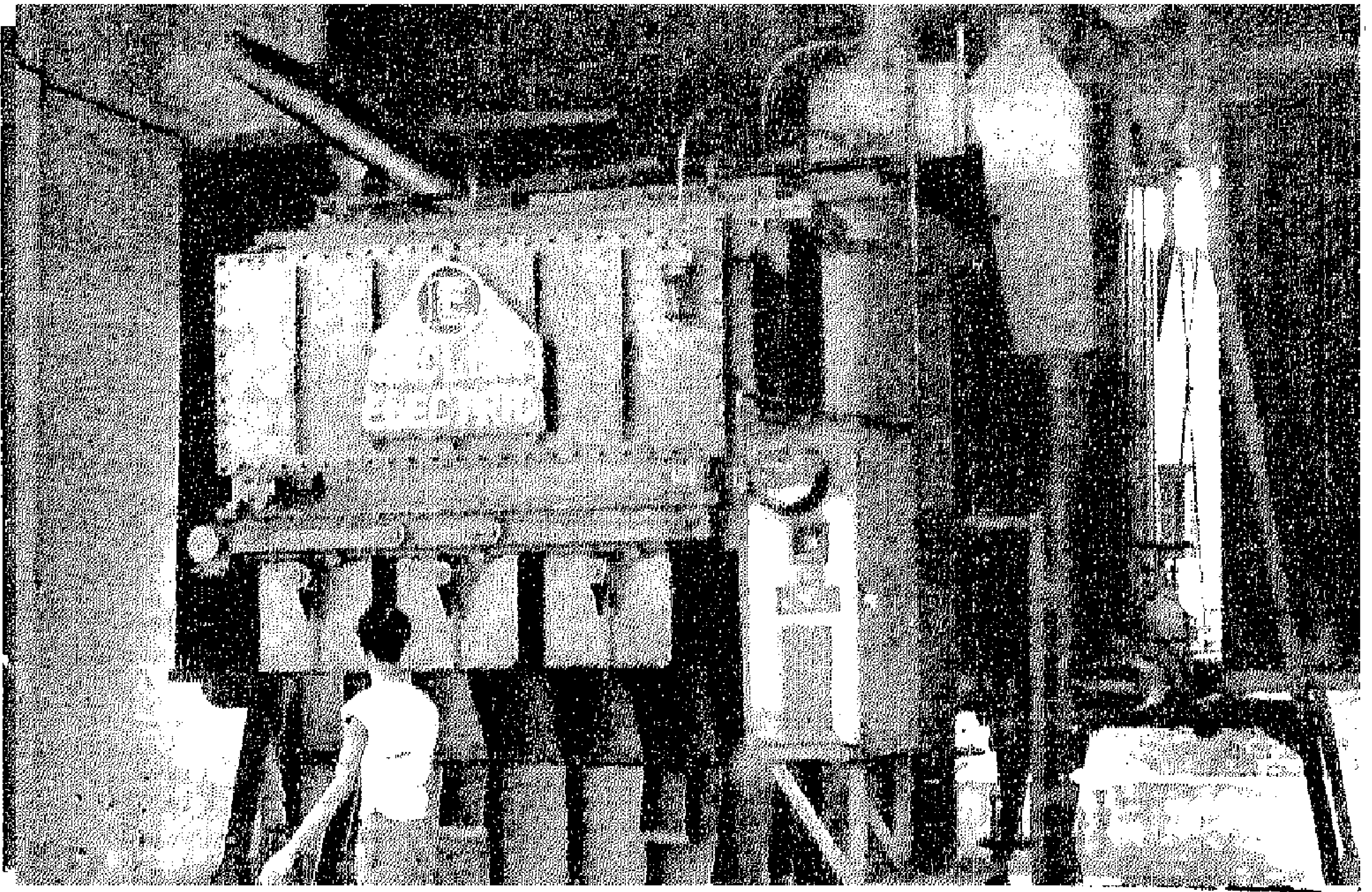


مصر : واحدة من ثلاثين دولة وردت شركة انجيش الكتريك لسككها الحديدية قطارات كهربائية او ديزل ـ كهربائية . وتستخدم مصر حاليا ١٩ وحدة ذات خمس مركبات تعمل بالديزل ـ الكهرباء لخدمة الركاب بالسرعات العالية

خبرة « انجليش



البرازيل : وردت شركة انجليش الكتريك جميع الادوات التى تدار بالكهرباء لشركة Mineracao Geral do Brasil Ltda وهـذا المحرك ـ المولد يولد الكهرباء اللازمة لآلة تنتج المواسير الصلب بمعدل ٢١٠ ماسورة فى الساعة .



الهند : وردت شركة انجليش الكتريك معظم لوحات المفاتيح والمحولات الكهربائية للمحطات الاضافية التابعة لاتحاد كالكتا الكهربائي بما في ذلك هذا المحول 12,5 - MVA,33/6.6 kV بمخطة سنزى الاضافية .

الكتريك» ملك للعالم

في استطاعة مهندسي شركة انجليش الكتريك ان يقدموا ، لاى مشروع فى العالم ، خبرة هذه المنظمة العالمية التى نجحت فى مجموعة كبيرة متنوعة من الميادين الفنية اخصها ميدان تنمية القوة الكهربائية

ان نصف مجموعات اعمال انجليش الكتريك موجود فيما وراء البحار ، ويبذل اهتمام خاص فى شبكة مصانع انجليش الكتريك القائمة فى اربع قارات لمختلف احتياجات عملاء الشركة

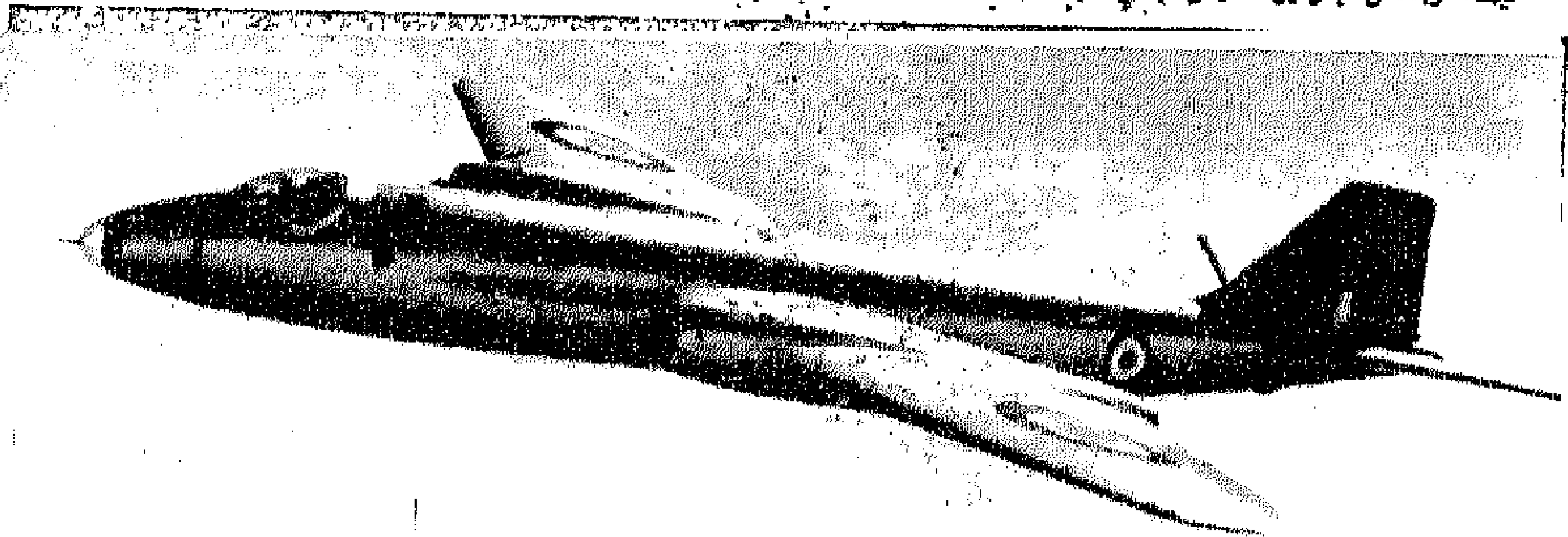
ولكى تظل شركة انجليش الكتريك متفوقة فى التقدم العلمى فانها تنفق ملايين الجنيهات فى اجراء الابحاث — وفى تدريب فنييها وعمالها

ومع ان شركة انجليش الكتريك تضيف معرفة جديدة الى خبرتها الحاضرة والماضية ، فانها تضع أيضا الخطط لاعمال المستقبل

ان مصنع توليد الكهرباء التابع لشركة انجليش الكتريك ليمتد والكائن بكونيز هاوس بكنجسواى بلندن يستخدم البخار والزيت والماء ، وهو ينتج التوربينات التى تعمل بالغاز ، والمحولات ، ولوحات المفاتيح ، وتروس التوصيل واجهزة اللحام ، والقاطرات الكهربائية ، والكهربة الكاملة لخطوط السكك الحديدية ، والمحركات البحرية ولوازمها ، والطائرات ومهماتها ، والقذائف الموجهة ، والالات الحاسبة، والاجهزة الالكترونية الصناعية والادوات الكهربائية المنزلية

وتنتج شركة د. نابيير وولدم ليمتد فى اكتون بلندن W.C. التوربينات الهوائية الغازية ، والالات الصاروخية والمضخات النفاثة القوية ، ومحركات الديزل البحرية والصناعية والمراوح التوربينية واجهزة « سبرايمات » التى تدفىء السطوح لاذابة الثلج

وهم شركاء فى التقدم مع ماركونى ، ومسابك فالكان ، وروبرت ستيفنسون ، وهاولورثر فى مجموعة شركات انجليش الكتريك



فى جميع انحاء العالم اشتهرت شركة انجليش الكتريك كانبيرا بانها تحطم الرقم القياسى فى اعمالها . ان هذه الطائرة متعددة المزايا تخدم الآن فى القوات الجوية بست دول .







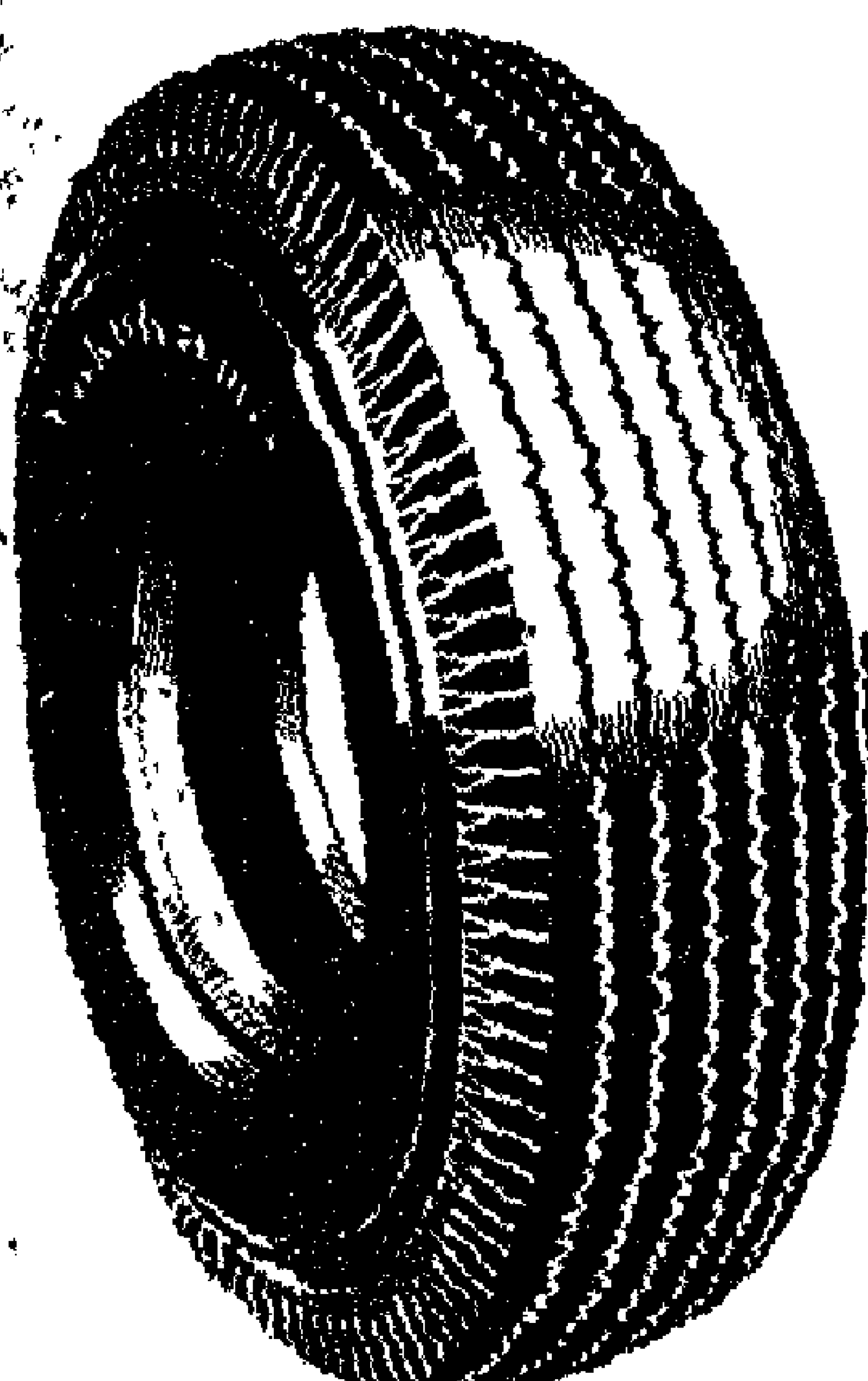
أحسن ساعة
من نوعها

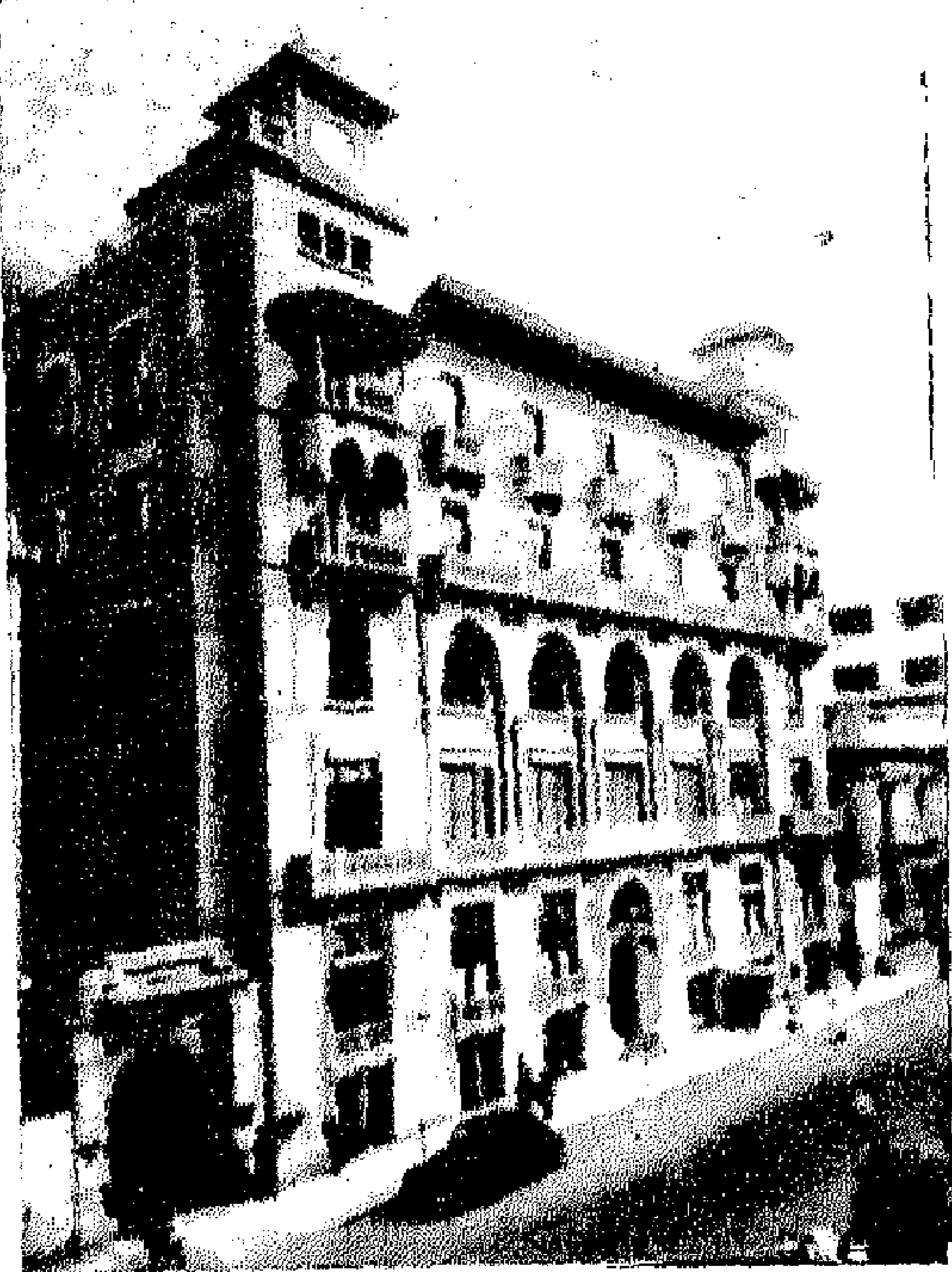
أوريس

صناعة سويسرية


Yokohama







عام جديد .. واقتصاد جديد

انقضى عام كامل .. وبدأ عام آخر من عمر الزمن .. انقضى عام كامل من عمر بنك مصر المديد .. وبدأ عام جديد في تاريخ هذه المؤسسة القومية الكبرى .. في تاريخها الطويل .. الحافل بكثير من الخدمات التي توليها للاقتصاد القومي .. وتؤديها للمجتمع الاقتصادي العربي بوجه عام ..

وقد كان عام ١٩٥٦ .. عاما حاسما في تاريخ هذه المؤسسة الاقتصادية العملاقة .. عاما حافلا في تاريخ التجارة والصناعة والمبادلات .. والدور الاساسي الذي يقوم به بنك مصر لتدعيم هذه النواحي الثلاث .. واستطاع بنك مصر .. أن يساهم فيهما بنشاطه ونشاط رجاله في كل مكان .. وتبعا لذلك ..!

قامت صناعات الحديد والصلب ، وصناعات الاسمدة والجوت والإسمنت والالبان .. هذا الى جانب فروعه المتعددة التي فتحها في جميع أرجاء الوطن العربي الحبيب فكانت فروع الخرطوم وجدة وبنغازي ... وبذلك يواصل بنك مصر .. رسالته الاقتصادية الكبرى .. مبشرا بالخير والسلام .. مستمدا هديه من فلسفة مؤسسه العظيم .. الاقتصادي الكبير طلعت حرب .. فالى الامام

العضيلية

« العضيلية » هو الحي الجديد الذي تنشئه ارامكو اليوم على بعد ٨ ميلا من « بقيق » حيث مركز انتاج البترول لشركة الزيت العربية الامريكية . وقد شرع في شغل مساكن هذا الحي أخيرا .

ومن عام مضى ، كان موقع الحي الجديد رقعة من الصحراء القفرة شبيهة بتلك التي تظهر في هذه الصورة . ولكل من المدن الجديدة في المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية قصة قديمة . فقد بنيت الاحياء الرئيسية الثلاثة لشركة أرامكو في « بقيق » وفي الظهران حيث مقر الشركة وفي « رأس تنورة » حيث مقر معمل التكرير ورصيف الشحن ، على أراض صحراوية مجدبة ، وأصبحت القرى المجاورة لها مدنا عصرية حديثة « فالدمام » مثلا كانت قرية صغيرة للصيد عندما جاءها رجال الزيت لاول مرة في سنة ١٩٣٣ . أما اليوم فقد أصبحت « الدمام » عاصمة المنطقة الشرقية والميناء الذي ينتهي عنده خط سكة حديد الحكومة السعودية .

ويتجلى التطور الاقتصادي السريع الذي يجري في جميع ربوع المملكة العربية السعودية تجليا واضحا في النمو الذي عرفته المدن الاخرى كجدة والرياض وبدنه ، وفي النشاط المتدفق الذي دب فيها . واليوم وقد دخلت شركة الزيت العربية الامريكية عامها الثامن عشر منذ شرعت تبيع الزيت على أساس تجاري ، بلغ عدد الموظفين فيها أكثر من ١٢ الف عربي سعودي ، كما أنها تستعين بخدمات ١٢٦ مقاولا عربيا سعوديا يربى عدد الذين يعملون عندهم على ٧٥٠٠ موظف .

حينما نصلي من أجل الآخرين

« ان صلاة الشفاعة هي أنبل أنواع الصلاة ، فعن طريقها يسمو حب الانسان الى أوج قوته»

يقول لورد ألفريد تنيسون في قصيدته « وفاة أرثر » : « ان ما تحدثه الصلاة لاعظم وأجل مما يحلم به العالم ، وهذا هو ما يحكم به الرجال والنساء المؤمنون جميعا ، فالصلاة هي سر كل حياة أصابت بالدربة والتمرين حظا كبيرا من التأثير الروحي العميق الباقي على الايام ، واننا لنعرف ونشهد بأن كلا منا يستطيع ان يحصل على طاقة روحية ذات مقدار ضخم عن طريق الصلاة . فلماذا اذن نتوانى عن القيام بالصلاة واستخدامها للحصول على هذه الطاقة ؟

اننا كثيرا ما نقصر صلاتنا على أوقات الشدة والازمات ، حين تنزل بنا المصائب أو يصيبنا المرض أو يتهدد أمن أمتنا خطر ولكن صلاة كهذه يلجأ اليها الانسان ، كوسيلة الغرض الاساسي منها هو الحصول من الله تعالى على أشياء فشلت كل الطرق العالمية الاخرى في تحقيقها ان هي الا صلاة أنانية لا ارادية. شأنها شأن تشنجات المصروع ، ولا عجب أن يجد المصلون بهذه الطريقة أن صلاتهم عقيمة غير مشبعة لنفوسهم .

وهنالك كثير من الناس قد اتخذوا نماذج معينة من العبارات المحفوظة منذ الصغر يرددونها في صلواتهم حتى بعد بلوغهم سن الحكمة والعقل دون أن يفكروا كثيرا أو قليلا في معناها بل ودون أن يكون لديهم ايمان صادق في قوتها . وهذه أيضا ليست هي الصلاة اللازمة الحيوية ، هذا اذا سلمنا أنها صلاة على الاطلاق .

فما هي الصعوبات التي تحول بيننا وبين استخدام الصلاة الصحيحة اذن ؟ قد تكون تلك الصعوبات التي

تمنعنا من أداءالصلاة صعوباب دينية ، أحيانا تجعلنا نجادل أنفسنا مثلا: اذا كان الله يعرف ما نحتاج اليه قبل أن نسأله فلماذا اذن نخبره بما نحتاج اليه ؟ واذا كان الله كلى المحبة وكلى الحكمة على استعداد لان يفعل لكل انسان أفضل مما يريد ذلك الانسان لنفسه فما الداعى اذن الى الصلاة أيا كانت وعلى أية حال ؟

ولكى نجد الاجابة على مثل هذا السؤال أو ذاك دعنا ننعم النظر فى أحد الاشكال الخاصة من الصلاة الفعالة ، دعنا نرى ما يحدث حين نصلى من أجل الآخرين •

وأول كل شيء دعنى أسألك : هل سبق لك أن فكرت فى تأثير صلاة كهذه فى نفسك أنت بالذات بفرض نك أنت الذى تصلى لاجل الآخرين؟ نه ليستحيل عليك أن تحمل بين ضلوعك ضغينة أو موجدة أو عداوة ضد أى انسان اذا كنت تداوم على لصلاة من أجله • وسواء أكان صلواتك أى تأثير مباشر عليه أم لا، كان من المؤكد تأكيدا قاطعا أنك ستكون بالصلاة شخصا أفضل متفضلا ، وقدصدق المؤلف البريطانى جورج ميريديث اذ قال فى هذا المعنى: « أن من يفرغ من صلاته وهو انسان أفضل ، تستجاب صلاته • • »

وانك لتجد فى الصلاة خير حل لكافة الخلافات بينك وبين الغير ، بل انها اسعد ما ينمى الصداقات الحقيقية المخلصة ، وهى أنجع علاج للحسد والغيرة أهناك أناس يكرهونك ،أم آذوك وأنت تكرههم وتتجنبهم ؟ اذن صل من أجلهم الى الله ، واذا بك تصير أكثر مروءة وصبرا ، واذا بك تجد أنك أصبحت شخصا أسعد حالا وتعيش فى عالم أكثر صفاء وصداقة مما كنت قد اعتدت أن تعيش من قبل •

ان الصلاة لاجل الآخرين تغير مزاج الانسان تماما ، ليس ذلك فحسب ، وانما هى تضع قوة فعالة فى ارادته • انها تساعد قوة التصور فينا على أن نرى حقيقة موقفنا ازاء الناس الآخرين •• انها تهز الضمير وتضرم نار الحب فى القلب •• ثم أنها أخيرا تحرك الارادة وتحفزها نحو العمل المنتج المثمر ان الصلاة الصادقة الامينة قوة محركة • الجأ اليها وسوف تعرف أنك لن تستطيع أن تكتفى بمجرد الصلاة • سوف تجبرك على العمل اجبارا ما دام فيها عاطفة صادقة واخلاص مكين •

والانسان اذا صلى لاجل أصدقائه

وخلانه ، فانما هو بالتأكيد ينشغل بأمرهم انشغالا يدفعه الى العمل لاجلهم بحمية ونشاط • واذا كان يصلى لاجل وطنه بنظام وحرارة ، فلا شك فى أنه سوف يكون مواطنا مخلصا اذا ضمير حى يدفعه الى ان يساهم مساهمة فعالة فى حياة بلاده وابناء جيله

هل بلغت من حسن الحظ أنك واثق من أن هناك انسانا يصلى من أجلك ؟ ان فى ذلك لتأثيرا مشجعا مثبتا ومقويا . سأل ضابط عاد حديثا من المعركة كاهنه قائلا : لماذا يحدث أحيانا حين تتوتر أعصابى وأحس بثورة عارمة ، أن أعود فأملك زمام نفسى ، كما لو شملتنى موجة من الهدوء والسلام ، وكما لو كنت موجودا فى حجرة الجلوس فى بيتنا ؟

أجابه الكاهن : ألا يحتمل أن هناك شخصا يصلى من أجلك ؟ فقال الضابط : بالطبع ، انك على صواب ، ان أمى تصلى من أجلى •

اننا حين نصلى من أجل الآخرين لا نفرض على الله أن يهتم بهم ، وانما نقدم اليه برهانا على اهتمامنا بهم ، ونعهد اليه باهتمامنا هذا لكى ينقيه وينميه ، وبذلك نجعل أنفسنا رهن ارشاده وقيادته وعلى استعداد لتقبل قوته

وأكثر من هذا ، وعلاوة على فتح الابواب للنعمة الالهية حتى تنصب فى عقولنا وأذهاننا ، فاننا بالصلاة نشحن بيئة رفاقنا بجو روحى يجعل من الاسهل لهم ولنا أن نعرف ارادة الله ونعمل بمقتضاها •

ان الصلاة هى الحب الذى سما الى أوج قوته ، وصلاة الشفاعة هى أنبل أنواع الصلاة لان فيها يبلغ الحب وقوة التصور أسمى وأوسع مجال •

ملخصة من حديث اذيع بالراديو
لروبرت مكراكن



زحمة العمل

كانت زحمة العمل خلال احتفالات عيد الميلاد على اشدها فى قسم من اقسام المبيعات بالمتجر الذى اعمل فيه ، وسمعت على السلم المتحرك المزدحم بالزبائن احد موظفى المتجر يقول لزميل له : هاى ٠٠جو ٠٠ اما زلت تعمل ٠٠ لقد ظننتك غادرت المتجر ؟

فرد صاحبه قائلا : اننى احاول ذلك طول اليوم ، ولكنى لاأكاد أجد أحدا اتركه له العمل •

بواب السماء لم يعثر بعد على حافة الكون



هذا الكون العجيب كان كتلة واحدة فى الفضاء

تهت أخيرا فى « باسادنيا » بولاية كاليفورنيا ، رحلة من أروع الرحلات العلمية التى حدثت على مر الأزمان ، وكان بطلها ملتون هوماسون ، الفلكى العصامى، الذى يبلغ الخامسة والستين من عمره، الذى بدأ يستطلع النجوم فى عام ١٩٢٨ ، عندما كان يعمل حارسا لمرصد (مونت ويلسون) ••

ففى خلال العشرين عاما الأخيرة، كرس هوماسون جهوده لاصطياد كواكب تبعد عن الارض ملايين من من السنوات الضوئية،محاولا الحصول على دليل واقعى يؤيد نظرية من أجرأ نظريات الابحاث الفلكية ، تقول ان الكون يتمدد فى كل اتجاه بخطى لا تصدق ••

ويقول علماء الفلك ، من زملاء هوماسون الذى انتهت دراساته العلمية بانتهاء السنة الاولى فى المدرسة الثانوية انه ساحر فى الكشف عن السموات الليلية ، بتلك العين الجبارة التى تكمن فى مناظير مرصدى مونت ويلسون ، ومونت بالومار فى كاليفورنيا •

ويصر هوماسون على القول بأنه مجرد مراقب لا فلكى كما يسمونه ، رغم انه نال لقب الدكتوراه الفخرية فى الفلسفة من جامعة لوندالسويدية، اعترافا بفضله العظيم

كان هوماسون يعمـل فى صـباه أثناء عطلة الصـيف فى أحـد فنادق الريف ، وعندما بلغ السادسةعشرة، ترك منزله فى باسادنيا ، لكى يمضى حياته فوق الجبـال • وكان يعمـــل احيانا فى قيادة عربة يجرها حمـار لنقل المؤن الى الفندق والمرصد الذى يقع فوق جبل ارتفاعة حوالى ١٥٠٠ متر • وكان المرصــد يومئذ صغيرا بدائيا •

وتحول مجرى حياة (هوماسون) بفضل هيلينداود ، وهى ابنةمهندس بمرصد مونت ويلسون ، التقى بهـا فى مرقص فأحبهـا وأحبته • ولكن والدها أقسم ألا يســمح لابنته أن تكون زوجة لسائق بغال !

وعاد هوماسون الشـــاب أدراجه حزينا ، وراح يكد سعيـا ونصبا ، ليبحث لنفسه عن عمـل آخر يرتزق منـه ، وما كاد يبلغ العشرين ، حتى عين ملاحظا للعمال فى مزرعة كبرى للموالح • وعندئذ تزوج فتاتههيلين•

وبعــد ست ســنوات ، التحق هوماسون ، الذى كان يتوق للعودة الى الجبل ، بوظيفة بوابفى المرصد ، وكان قد أصبح ضخما رائعا •

وكانت تلك نقطـــة التحول فى حياته ••

كان يقوم بأعماله خلال النهار • أما الفلكيون فكانوا يعملون ليـلا • ولما كان هناك عجز فى عــدد الأيدى العاملة فى المرصد ، فضلا عن ضآلة ميزانيتـه ، فقــد كان الفلكيون يسمحون عادة لهوماسون الشاب ـ الذى لم يكن فى حاجة لنوم كثير ـ بأن يمد لهم يد المساعدة • وسرعان ما استطاع الشاب أن يدير جهــاز التلسكوب الدقيق ببراعة تامة •

وحدث فى عام ١٩١٨ أن اقـترح أحد علماء الفلك أن يلتقط هوماسون صورا للنجم « نوفا أكويليا » الذى كان قد انفجر ، وأخذ يحترق بوهج يزيد آلاف المرات على وهج الشمس التى نراها ، فأوحى اليه هذا العمل أن يلم بمعلومات أكثر عن نجــوم أخرى ومواقعها •

وشرح له الفلكيون بنفس راضية كل الحقائق عن السموات ، وسمحوا له أن يصور النجوم والكواكببحرية تامة ، ولم يلبث هوماسون أن أصبح مصورا حاذقا للنجوم •

وأصـبح هوماســون عظيم النفع للمرصد ، الى حد أن الدكتور جورج هيـل مدير المرصــد أوصى فى عام ١٩٢٠ أن يعين هذا البواب مساعدا لمراقب فى المرصد [

ويقول هوماسون « لقد كنت بوابا طيبا ، وكذلك حاولت أن أكون مراقبا صالحا » •

***

كان هوماسون يقضى اثنتى عشرة ليلة كل شهر ، يوجه المناظير المكبرة نحو أشياء كوخز الدبابيس لا ترى فى السماء ، ثم يتسلق فوق عوارض التلسكوب وقد حمل لوحاته الفوتوغرافية تحت ذراعه ، ليصل الى قفص الرصد ، اذ لم يكن فى استطاعته أن يرقب الكواكب بالنظر اليها مباشرة من خلال المنظار كما فعل جاليليو ، لان النجوم والمجموعات التى اختار دراستها كانت على بعد شاسع جدا •

كان عليه أن يصورها ، وكان يضطر أحيانا الى تعريض الفيلم ساعات لالتقاط صورها المعتمة البعيدة أما من الناحية النظرية ، فان أجهزة التلسكوب التي تماثل الساعة فى دقتها ، كانت تدير الانبوبة الضخمة ببطء ، لتتبع النجوم غير المرئية عبر السماء الحالكة •

ولكن الاجهزة لم تكن كاملة ، وكانت هناك اختلافات تحتاج الى ضبط بالأيدى • وتعلم هوماسون كيف يختار نجما مجاورا باديا للعيون ، لا يبعد عنا أكثر من مائة عام ضوئى أو نحو ذلك ، ليسترشد به ، ويتبعه ساعة بعد أخرى من وراء المنظار ، مركزا بؤرته على النجم المرشد ، وكان قادرا على أن يبقى عدسته مددا طويلة ، حتى أنه التقط صورا احتاج بعضها الى ٣٠ ساعة من التعرض للضوء •

وهكذا تعلم هوماسون أن يكون ذا صبر لاينفد •

وبالاضافة الى تصوير الكواكب على لوحات لتسجيل مواقعها ووهجها ، كان هوماسون يوجه ضوءها خلال منشورات جهاز التحليل الطيفى ، محطما فيها كل ألوان قوس قزح ، ثم يصور هذا الطيف بعد ذلك • وقد دلته دراسة الطيف على معلومات كثيرة عن المسافة والجو والكثافة والضغط وكيمياء الكواكب وسرعتها •

وقد سنحت الفرصة التى لا تمر بالحياة الا مرة واحدة للدكتور هوماسون ، عندما كان فى العشرين من عمره ، اذ اختاره الدكتور أدوين هابل من علماء مرصد (مونت ويلسون) ليشترك معه فى مشروع جديد •

وكان كثيرون من الفلكيين يعتقدون قبلا أن الكون يتكون أساسا من

الكواكب التى تشترك كلها فى الشكل الاسطوانى المتسع الذى نطلق على نظامها اسم « طريق التبانة » • وعلى مقربة من الحافة الخارجية لهذا النظام تقع شمسنا ، التى ليست الا نجما واحدا بين مجموعة نجوم هذا النظام ، ويبلغ عددها ألفين أو ثلاثة آلاف مليون نجم • ووراء ذلك ، فى الفضاء الذى لا نهاية له كتل من الضوء المعتم ، تسمى السديم ، يعتقد الفلكيون أنها عبارة عن كتل من الغازات والاتربة الكونية •

فلما كان عام ١٩٢٤ ، استطاع الدكتور هابل ، أن يحصل على صور فوتوغرافية بفضل التلسكوب الجديد القوى الذى يبلغ قطر عدسته ٢٥٤ سنتيمترا ، وقد أثبتت هذه الصور أن كثيرا من هذا السديم لم يكن مجرد أنقاض كونية ، بل أنه أنظمة ضخمة من النجوم ، مماثلة لطريق التبانة الذى نعرفه •

وعلى الرغم مما كان يحوط طريق التبانة من عدم فهم تام ، فقد كان الظن أنه مجرد واحد من ملايين الانظمة المماثلة التى تدور فى أرجاء الفضاء •

وقد دلت بعض الصور الطيفية لبعض هذه الانظمة ، على أنها لم تكن تنشق على غير هدى ، بل كانت تندفع بعيدا عن طريق التبانة بسرعة لا تصدق ، لتتجه بعيدا فى الفضاء ، وكأنما كان الكون كله يوما ما كتلة هائلة ، ثم حدث فيه انفجار عظيم بلغ من قوته أنه لا يزال يقذف بشظاياه بعيدا •

ولاختبار احتمال تمدد الكون ، كان من الضرورى الحصول على صور طيفية لمئات من المجموعات الفلكية فى كل مناطق السماء •

وبحث دكتور هابل عن الرجل الذى يتمتع بالصبر والمهارة اللازمين للقيام بهذه المهمة التصويرية المرهقة ، فلم يجد خيرا من هوماسون •

وظل هوماسون مدى ٢٨ عاما ، وهو يسبر غور السموات ، مطاردا أشياء فلكية معتمة ، تكمن وراء الكون الذى تم استكشافه ، ثم يقيس سرعة دورانه • ومنذ عام ١٩٤٨ ، أتاح له التلسكوب العظيم العاكس ، الذى يوجد فى مرصد « مونت بالومار » والذى يبلغ قطره ٥٠٨ سم ، أن يسبر غور ضعف المسافة السابقة •

والمبدأ الذى يسير عليه هوماسون مبدأ قديم ، فكل من انتظر عند تقاطع خطوط حديدية حتى يمر قطار سريع ، يدرك ان صوت صفير القاطرة

يرتفع عندما يقترب القطار ، وينخفض عندما يبتعد القطار ، وذلك لأن موجات صوت الصفارة تضغط وتقصر بحركة القطار القادم ، ثم تتمدد بعد أن ينطلق القطار بعيدا ، فينخفض الصوت ثانية •

وهكذا فان الضوء المنبعث من مجموعة فلكية مندفعة خلال الفضاء يسير بنفس الطريقة ، فان النجوم تتحرك بسرعة بالغة ، حتى أن موجاتها الضوئية تضغط فى موجات قصيرة زرقاء فى مقدمتها ، ثم تتهادى فى موجات حمراء طويلة خلفها • وكلما زادت سرعة حركتها كان لون ضوئها أكثر زرقة أو احمرارا ، وقد استطاع هوماسون بعمل صور طيفية للمجموعة الفلكية وحساب مدى تغير ضوئها نحو الطرف الازرق أو الاحمر من الطيف ، أن يحدد سرعة مسيرها ، وهل هى قادمة نحونا أو ذاهبة بعيدا ••

وتدل نتائج مراقبة هوماسون التى لم يصبها الكلال لأكثر من ٦٠٠ مجموعة فلكية ، على أن نظرية الكون المتمدد صحيحة ، وتدل على أن ملايين الافلاك فى هذا الكون ، لاتزال تندفع حقا بعيدا عن بعضها البعض بسرعة خيالية ، وهذا يؤدى بعلماء الكون الى الشك فى أن كل شىء قد وجد ذات يوم فى مكان واحد فى الفضاء ، قبل أن ينفصل عنه فى انفجار هائل •

وقد يكون الامر على العكس ، وان الكون لا يتمدد ، وان الدليل الذى حصل عليه هوماسون ناتج عن قانون آخر للضوء أو قاعدة للكون لم تعرف بعد • وعلى الرغم من ذلك ، فان قياسه الدقيق للسموات سوف يشغل العلماء سنوات طويلة ليفسروا معنى ما توصل اليه •

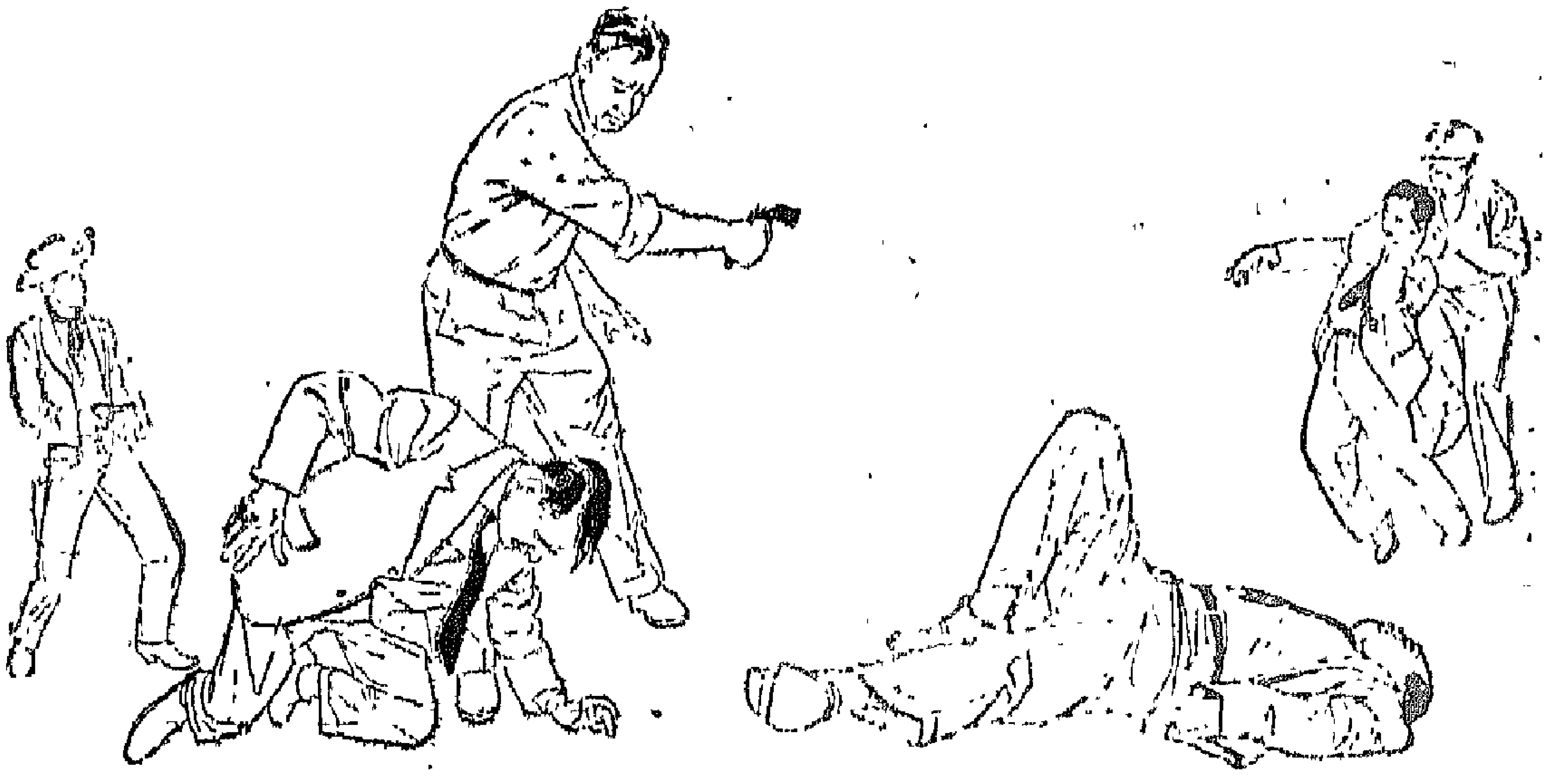
ودكتور هوماسون اليوم هو سكرتير مرصدى مونت ويلسون ومونت بالومار ، ولايزال يأخذ دوره فى الجلوس فى قفص « العين الكبيرة » فوق جبل بالومار وعندما سئل عن سبب ذلك ، أجاب قائلا :

ـ اننا لم نعثر بعد على أية حافة لهذا الكون !!

ملخصة عن مجلة توداى
ـ بقلم فرانك تايلور ـ



سنوات انحراف المرأة غالبا قبل الثلاثين •• اذ نادرا ما تنحرف بعد ذلك
جلاديس بوسويل ماى



أوقفوا هذه الإذاعات أنتم تعلمون الأطفال القتل

المشكلة تواجهنا في مصر ايضا . انهم في امريكا يتساءلون هل ينبغي ان ندع هذا السيل من البرامج المرعبة المخيفة يدمر صحة الشباب العقلية :

يبلغ متوسط عدد جرائم القتل التي ترتكب شهريا في مدينة نيويورك حوالى ٢٥ جريمة ، بينما تنقل محطات التليفزيون الى بيوت تلك المدينة ، ولا سيما خلال ساعات اصغاء الاطفال اليها ، حوالى ٣٠ جريمة قتل يوميا ... وفي خلال النصف الاول من عام ١٩٥٥ ، وقعت في مدينة لوس انجيلوس فعلا ٤٨ جريمة قتل ، في حين أن برامج التليفزيون المذاعة فيها احتوت في اسبوع واحد على ١٢٠ جريمة !

وقد ذكر « الاتحاد القومي لتحسين اذاعات الراديو والتليفزيون » ان الجرائم التي تذاع في برامج الاطفال تضاعف عددها اربع مرات خلال عام ١٩٥٥ ، عما كان عليه في عام ١٩٥١ .

وهكذا الحال من أقصى البلاد الى أقصاها ، تيار دنس من الجريمة

وأعمال العنف والوحشية وسفك الدماء ، يتدفق على بيوت الشعب باطراد .

***

لقد امضيت بضعة أسابيع جالسا أمام التليفزيون خلال الساعات المخصصة لاذاعات الاطفال ، ورحت ارقب سير هذا الاستعراض الفاسد . واليك بعض عينات من مشاهد العنف التى رأيتها :

هندى أحمر يربطه البعض بشدة الى خيول تجرى فى اتجاهين متضادين ، ثم يطلقون عليه النار وهو ملقى على الارض ، لا حول له ولا قوة .. دماء تتدفق من رجل يموت طعنا بالسكاكين .. سيجارة مشتعلة توشك أن توضع على عنق رجل ... بطل القصة يضرب رجلا فيوقعه على الارض ، ثم ينهض على قدميه ليعيد اسقاطه مرة أخرى ويكرر ذلك مرة ثالثة ... رجل جريح شدوا وثاقه الى شجرة ، بينما يرتفع صوت أحدهم قائلا : اتركوه للحيوانات !

وشاهدت أيضا رجلا يشنقونه بسلك رفيع ، وفتاة يقتلونها بخنجر ، وطفلا صغيرا يختطف بعنف وهو راكع يبكي فوق جثة أبيه القتيل ، ويحاول الهرب فيطارده هندى متوحش كثيب الوجه ليقبض عليه مرة أخرى .

واخطر من هذا كله ، اننى شاهدت ـ ومعى بالطبع بضعة ملايين من الصغار ـ طفلا لطيفا فى العاشرة من عمره ، يجذب بعنف رأس رجل سقط فى معركة ، ليدقه مرة بعد أخرى على الارض الصلبة !

تلك بعض عينات من الجرائم التى يقدمونها للاطفال فى مدينة واحدة ، وكلها تحاول أن تزيد من روعة تأثيرها عن طريق الموسيقى الصاخبة ، والاضاءة المصحوبة بالظلال ، والصور المقربة للرعب ، وتعبيرات الفزع على الوجوه ، والصراخ والبكاء والأنين الخ ...

***

قد يزعم البعض انه ما دام لم يثبت من الاحصاءات أن اذاعة جرائم العنف فى التليفزيون كانت سببا فى جرائم الاحداث ، فليس هناك ما يدعو الى القلق . وهذا زعم سخيف . اذ كيف لا يكون لمثل هذه المادة التى تعرض يوما بعد آخر أثر على أطفال لم ينضجوا بعد ويسهل التأثير فيهم ؟

والواقع أن مشكلة الاحداث ترجع فى جذورها الى كثير من الاسباب ، فنحن لا نستطيع أن نقول ان هذا البرنامج أو غيره كان سببا فى مثل هذه الحادثة أو غيرها من جرائم

الاحداث ، الا اذا كان علينا مثلا أن نثبت بالاحصاءات ان البذاءة والفحش شيء غير مرغوب فيه .

ومع ذلك فلدينا اكداس من الادلة على أن جرائم التليفزيون أدت الى وقوع كثير من الجرائم ، فالمستر « هيرمان ستارك » مدير ادارة الشباب بولاية كاليفورنيا يقول فى تقرير له : « فى احاديثنا مع كثيرين من الايفـاع ، وجدنا أن الوسائل التى استخدمت فى جرائم العنف التى ارتكبها الاحداث ، كانت تنقل غالبا من برامج التليفزيون مباشرة » .

وكتب دكتور « رالف باناى » مدير احدى عيادات بروكلين التى تتبع مكتب النائب العام ، انه يرى ويستمع ويدرس حالة حوالى ٤٠٠ من الاحداث سنويا ، وقد تبين له أن التليفزيون جعل هؤلاء الفتيان يحسون ان الحياة كلها مليئة بالجريمة ، ووجد انهم على علم تام بفنون الاجـرام ، كما انهم يتصرفون بعنف فى محيـط الأسرة ويتحدون المسئولين . أما بالنسبة للمراهقين ذوى الافكار المضطربة ، فقد كان التليفزيون بمثابة مدرسة أولية للاحداث .

واذا شئنا أن نقدم لك أمثلة معينة على ذلك ، سردنا القصة التى ذكرها أحد الاطباء النفسانيين فى نيويورك عن حادث الفتاة ذات الثلاثة عشر ربيعا ، التى كانت تشاهد برنامجا عنيفا فى التليفزيون ، فلما حاولت أمها أن تطفىء الجهاز ، سحبت الفتاة سكينا من المطبـخ وحاولت طعن امها به !

وفى مدينة لوس انجيلوس ، كانت احدى مربيات الاطفال ، وهى فتـاة فى السادسة عشرة ، تشاهد جريمة قتل يستخدم فيها الشنق على شاشة التليفزيون ، فقامت هى الاخرى لتقتل الطفل النائم الذى لم يتجاوز السادسة من عمره بالطريقة نفسها تماما !

***

ما هو الأثر الذى تحدثه تمثيليات العنف فى صحة الاطفال ؟

ذكرت الدكتورة « مارى برستون » الاستاذة بجامعة ستانفورد فى تقرير كتبته منذ بضعة أعوام ، أن مشاهدة روايات السينما العنيفة وسماع الراديو أثناء اذاعتها ، زادا كثيرا من الحالات العصبية عند الأطفال ، وعودتهم على قرض أظافرهم ، فضلا عن اضطراب نومهم واحساسهم بالفزع ، كما لاحظت أن مشاهدة جرائم العنف تؤدى غالبا الى تحجر قلوب الأطفال حيال مايقاسيه غيرهم من آلام ، وتضاؤل الاحساس

بالرحمة أمام المحن التى تصيب الآخرين .

وجاء فى صحيفة الجمعية الطبية الأمريكية أن مثل هذه الأمور تحدث أيضا نتيجة لمشاهدة التليفزيون ، اذ أن أغلب البرامج التى تذاع من محطاته هى عبارة عن أفلام قديمة أعدت بطريقة تناسب الوقت المحدد لاذاعتها بالتليفزيون ، وغالبا ما تحذف منها الأجزاء الأكثر هدوءا ، والتى تريح أعصاب الطفل بعض الوقت ، وتكون النتيجة حشد مناظر القسوة والوحشية بلا انقطاع ..

ويقول دكتور فردريك ويرتام ، الذى أنشأ وأشرف على ادارة عدد من أهم العيادات النفسية فى أمريكا ، أنه تبين له من مشاهداته الطبية ، أنه ليس هناك ما يؤيد الرأى القائل أن الأطفال المضطربى الأفكار هم وحدهم الذين يتأثرون بهذه البرامج بل ان كل طفل قابل للتأثر بها

ولنفرض جدلا أن مثل هذا النوع لايحدث انقلابا فى الاطفال أو يجعلهم أحداثا ، ولكن ... ألا يكون الاطفال أفضل حالا بدونها ؟.. ولماذا نحشو رءوسهم بقصص تهدف الى اخماد غرائزهم الطيبة وتملأ نظرتهم الى الحياة قسوة ووحشية ؟

ان الذين يدافعون عن الجرائم التى يذيعها التليفزيون ، يزعمون أنها تعلم الأطفال أن الجريمة لا تجدى نفعا ، ولكن هذا الدرس أمر مشكوك فيه ، فقد أثبتت الدراسة التى قام بها بعض أساتذة جامعة هارفارد ، ان هزيمة الشرير فى الثلاثين ثانية الأخيرة من البرنامج ، ليس لها الا تأثير تافه فى الاطفال بالنسبة للتأثير الذى تحدثه الدقائق الكثيرة المحشوة بالجرائم العنيفة والأعمال المنافية للقانون

عن مجلة عصر التليفزيون
ـ بقلم دون دادتون ـ



كثيرا ما تنقلب الكذبات الصغيرة البيضاء .. الى أقاصيص كبيرة بالالوان الطبيعية !

***

على المرأة ان تلبس من الثياب مايكفى لجعل الرجل دائما !

هيلد جريد نيفه

ان المولود الذكر أرق عادة من الأنثى بعد الولادة وأقل احتمالاً للاستمرار في الحياة فى الأشهر الأولى

أعجوبة الولادة خرافات وحقائق

ماذا تعرف عن أحدث الاكتشافات العلمية فى هذا الموضوع ؟ لاشك أنك تضحك ملء شدقيك اذا سمعت تلك القصة القديمة التى تزعم أن سكينا حادة تحت السرير تجعل من الولادة أمرا يسيرا ... ومع ذلك فان من الممكن أن تصدق عـــــددا أكبر من القصص التى لاتقل خرافة عن الحمل والولادة .

فهل تستطيع أن تتبين الحقيقة من الخرافة فى هذه الاقوال ؟

انك اذا استطعت فمعنى ذلك أنك تتمتع بمعلومات عامة واسعة .

١ ـ ان عدد الذكور الذين يولدون خلال الحرب أكبر من عدد الذكور الذين يولدون فى الفترات العادية .

هذا صحيح .. فان نسبة مواليد الذكور الى المواليد من الاناث يزداد حتى يصبح ١١٥ الى ١٠٠ خـــلال جميع الحروب .

٢ ـ اذا كانت للأم شخصية قوية فى المنزل فان من المحتمل جدا أن تنجب طفلا من الذكور

هذا باطل .. لان شخصية الوالدين لاتأثير لها فى جنس الجنين .

٣ ـ ان هناك طريقة أكيدة لتحديد وجود حالة الحمل فى الايام العشرة الاولى منه .

صحيح .. ومن المعتقد أن اختبار أشهايم ـ زوندك لايخطىء فى تحديد هذه المسألة ، وهـــذا الاختبار يقوم على أساس أن نوعا معينا من الهرمونات التى تفرزها الغدة النخامية يوجد فى البول بكميات كبيرة أثناء فترة الحمل ، فاذا حقنت فأرة بهـــذه الهرمونات ، نشأ عنها نضج سريع فى خلايا البويضة عند هذه الفأرة ، وبعد أن تمضى أيام قلائل على الحقن يتم تشريح الفأرة ، وتفحص البويضات ، ويمكن أن ينجح هذا الاختبار فى حالة مرور اسبوع واحد على الحمل .

٤ ـ من الخطر ان تحمل امراة يزيد عمرها على الخامسة والعشرين لاول مرة •

باطل •• فالمرأة تتعرض لخطورة الحمل قبل أن تبلغ سن العشرين ، وبعد أن تتجاوز سن الخامسة والثلاثين أما بين هـذين العمرين فمن الممكن للمرأة أن تنجب الاطفال دون خطورة •

٥ ـ يستطيع الطبيب فى الشهور الاخيرة من الحمل أن يحدد عن يقين جنس المولود عن طريق دقات القلب •

غيرصحيح •• لان أحدا لايستطيع أن يتنبأ بجنس المولود عن يقين •

٦ ـ ان المولود الذكر ارق عادة من الانثى بعد الولادة ، واقل احتمالا للاستمرار فى الحياة فى الاشهر الاولى من ولادته •

صحيح •• فان الاطفال الذكور أكثر تعرضا للوفاة بنسبة تزيد بحوالى ½٪ عن نسبة تعرض الاناث للوفاة فى السنة الاولى من الولادة •

٧ ـ من الممكن انقاص حجم الطفل بالتحكم فى تغذية الام اثناء الحمل •

غير صحيح •• فان أحدث الآراء تقول أن طعام الام لا يؤثر عادة فى حجم الطفل قبل الولادة •

٨ ـ ان تناول الام للمشروبات الروحية اسوا اثرا على الطفل اثناء الحمل منه بعد الحمل

غيرصحيح •• فان من المعروف أن تناول الخمور أثناء رضاعة الطفل يسيء الى صحة الطفل اساءة بالغة ، بينما لايتفق الاطباء اتفاقا تاما على أن تناول الخمور أثناء الحمل يؤذى الجنين •

٩ ـ ان فرصة البقاء لطفل عمره سبعة أشهر اكبر منها لطفل عمره ثمانية أشهر •

غير صحيح •• فكلما نما الطفل نموا طبيعيا كاملا كانت فرصته للبقاء أكبر •

١٠ ـ ان الطفل الاول يولد قبل موعـده مخالفا فى ذلك من يعقبه من اطفال •

غير صحيح •• فلا اختلاف هناك بين الطفل الاول وغيره من الاطفال بالنسبة لهذا الموضوع •

١١ ـ ان الام تجد صعوبة أكبر فى وضع مولود ذكر •

صحيح •• لان المولود الذكر يكون عادة أكبر حجما •

١٢ ـ ان الام الحامل يجب ان تأكل طعام اثنين •

غير صحيح •• فان الافراط فى الطعام يزيد من وزن الام ، والسمنة يمكن أن تؤدى الى التسمم أثنـاء الوضع •

١٣ ـ ان نصف حالات العقم يمكن شفاؤها

هذا صحيح •• فقد تقدم الخبراء فى هذا السبيل تقدما كبيرا •

١٤ ـ العقم فى النساء أكثر منه فى الرجال

صحيح •• فقد أثبتت الاحصاءات ان ٣٠٪ الى ٥٠٪ فقط من حالات العقم التى تعرض على الاطباء تكون بسبب الرجل •

١٥ ـ ان الوضع بدون الم أصبح متيسرا لكل أم دون ان تغادر منزلها بفضل التقدم العلمى فى الايام الاخيرة ••

غير صحيح •• ان الطرق الجديدة فى الولادة بدون ألم لايمكن اتباعها الا فى أحد المستشفيات ولابدمن أن يتعهدها اخصائيون فى فن الولادة •

١٦ ـ اذا طلبت الحامل اى نوع من الاطعمة فى الحاح فيجب ان يقدم لها هذا الطعام مهما يكلفنا من ثمن ، لان هذه الرغبة تعبر عن حاجة جسمية عميقة •

غير صحيح •• اذ قلما تكون عناصر الطعام المرغوب فيه غير موجودة فى الطعام العادى ، كل مافى الامر ان هذه الرغبة نزوة هستيرية ، وليس من الضرورى أن يقدم الطعام المطلوب فى اليوم نفسه ، بل يمكن أن يقدم فى اليوم التالى •

١٧ ـ على الرغم من أن الاجهاض غير قانونى فانه اقل خطرا من الوضع •

غير صحيح •• فان نسبة الوفاة نتيجة للاجهاض أكبر عشرة أضعاف من نسبة الوفاة أثناء الوضع •

١٨ ـ ان النساء اللواتى جاوزن مرحلة الشباب أكثر احتمـالا لانجاب التوائم من الشابات •

صحيح •• فان انجاب التوائم أكثر احتمالا بعد أن تتعدى المرأة سن الخامسة والثلاثين ، كما أن الشقراوات ينجبن التوائم أكثر من السمراوات •

١٩ ـ ان جنس الجنين يتحدد فى لحظة اتحاد الحيوانات المنوية بالبويضة

صحيح •• فان هناك نوعين من الحيوانات المنوية : حيوانات تنتج اناثا ، وأخرى تنتج ذكورا ، والصدفة المحضة هى التى تجعل احد هذين النوعين يتحد بالبويضة •

٢٠ ـ لايمكن أن تحمل الأم مرة أخرى أثناء فترة رضاعة طفلها الذى ولدته حديثا

غير صحيح •• فهناك حالات عديدة تكذب هذا الزعم •

٢١ ـ ان استخدام المرأة لمانعات الحمل فترة طويلة قد يجعل من المستحيل عليها أن تنجب مرة أخرى

غير صحيح •• اذ لاتأثير لهذا الموضوع فى خصوبة المرأة اللهم الا اذا أثر المانع الكيميائى تأثيرا سيئا فى الرحم أو أحدث تمزيقا فى أنسجته •

٢٢ ـ الام التى تلد طفلا كل عام يعيش أطفالها ، تماما كما لو كانت هناك عدة اعوام بين ولادة الواحد والآخر •

غيرصحيح •• لانه اذا كانت الفترة بين ولادة طفل وآخر أقل من عامين، فان نسبة وفاة الاطفال تكون أكثر مرةونصف مرةمن الاطفال الذين تمضى فترة طويلة بين ولادة أحدهم وبين ولادة الآخر •

٢٣ – الاطفال الذين يولدون لآباء وامهات على حظ من النضج اذكى من الاطفال الذين يولدون لآباء فى سن مبكرة •

غيرصحيح •• الفائدة التي يجنيها الطفل من والدين ناضجين تأتى بعد الولادة لاقبلها •

٢٤ – اذا اصيبت الحامل بصدمة عنيفة فان ذلك قد يؤثر فى طفلها

غير صحيح •• فقد دحض الاطباء هذا الرأى بمالايدع مجالا للشك •

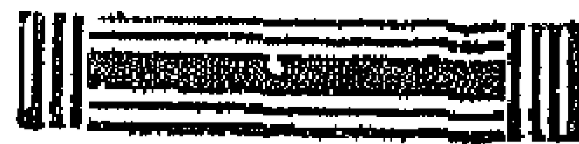
٢٥ – ان الفائدة التى تعود على الطفل من لبن الام ليست أكبر من الفائدة التى تعودعليه من الغذاء الصناعى اذا احسن تنظيمه •

غيرصحيح •• فان الاطباءيعتقدون أن صحة الاطفال الذين يرضعون من أمهاتهم أفضل كثيرا من صحةالاطفال الذين يعيشون على الرضاعةالصناعية •

٢٦ – ان فترة خصوبة المرأة لاتستمر أكثر من ٤٨ ساعة فى الشهر الواحد

صحيح •• ويقول بعض الاطباء انها لاتستمر أكثر من ١٢ ساعة

بقلم : جريتا بالمر



كانت معرفتك شيئا جميلا !

كثيرا ماأتلقى بعض الطلبات الموسيقيةاثناء قيامى بعملى فى الاذاعات الخاصة للقوات الامريكية فى المانيا ، واغلب هذهالطلبات من سيدات موجهة لاصدقائهن من الجنود الامريكيين ••

ومنذ مدة ليست بعيدة ، تلقيتطلبا جاء فيه :

عزيزى مذيع الاسطوانات :

« ارجو ان تسمعنى اغنية ((كانتمعرفتك شيئا جميلا)) وان توجهها لصديقى الكابتن (جون ب) ، الذىسيعود الى امريكا فى الاسبوع القادم »

الامضاء – هيلدا

ملحوظة : هل لك ان تسمعنى ايضااغنية : ((هل تسمح بالتعرف اليك)) وان توجهها للجندى (جيرى ل)

(كابتن ادوارد موسبجار – بريمن – المانيا)



هذه المخلوقات الذكية من الحيوان .. كيف تستجيب للانسان وتقلده بل وتكاد تسبقه ..

الشمبانزى .. أعز أصدقائه

بينما كنت أقود سيارتى فى شارع فورست بارك بمدينة سانت لويس منذ مدة قريبة ، شاهدت سيارة صغيرة تمرق داخل طريق جانبى . كان سائقها يرتدى ملابس عادية ويقود السيارة كأى شخص آخر ، ولكنه لم يكن شخصا على الاطلاق .. بل كان شمبانزى !

والشمبانزى فى حديقة حيوان سانت لويس يهوى قيادة السيارات . وسجل حوادث المرور التى ارتكبها أفضل بكثير من سجل سائقى السيارات من الآدميين . وقد أثبت الشمبانزى فى احدى المرات حين اشترك فى

مسابقة ـ استخدمت فيها سيارات صغيرة خاصة ـ ضد سائقى سيارات من الآدميين ، أنه أسرع وأدق . وهو على عكس زملائه من الآدميين لا يصطدم بغيره ، الا اذا كان ذلك بقصد المزاح .

ويعد الشمبانزى من أذكى حيوانات العالم . وتضم حديقة سانت لويس من الشمبانزى أكثر من أى حديقة أخرى فى العالم . ففيها ٢٤ مخلوقا من مخلوقات الشمبانزى ، جمعها فيها جورج فيرهيلر مدير الحديقة النشط . ويبلغ فيرهيلر من العمر ٧٣ عاما ، وهو الذى أنشأ هذه الحديقة التى تعد من أكثر حدائق الحيوان امتاعا فى العالم . فهى مكان للتسلية والاثارة . حيث تلعب الافيال لعبة البيسبول ، وتلعب الكانجارو الملاكمة ، بينما تمرح الأسود مع المتفرجين من الناس . وهناك تجد كثيرا من الحيوانات ، من بينها الدببة تجول بحرية تامة فى ساحات طبيعية واسعة غير مسورة . وينظم فيرهيلر فى ثلاث ساحات ضخمة من ساحات اللعب ، تسع مدرجاتها ما يقرب من ١٢ ألف متفرج ، استعراضات مختلفة للشمبانزى والفيلة والأسود ، مرتين كل يوم ، وثلاث مرات أيام الآحاد .

وحين وصلت الى أحد هذه الملاعب ، كان العرض قد بدأ . وضج الجمهور بصيحات الاستحسان وهو يرقب معركة سلاحها العقل ضد القوة .. قردان صغيران من الشمبانزى فى معركة ضد ثلاثة أشبال . تغلب فيها القردان وهما يحاربان للاستيلاء على فرشاة من تلك الفرش التى تستخدم فى التنظيف . اذ جذب أحدهما ذيل الأسد بينما اختطف الآخر الفرشاة وقفز مسرعا ، طالبا السلامة باللجوء الى غصن شجرة فوقه .

ولما هدأت الضجة قليلا ، أقبلت سيارة صغيرة الحجم ووقفت قرب مكان المعركة ، كان يقودها أحد قرود الشمبانزى ، وهو يرتدى ثياب عامل وينفخ دخان سيجارته فى تكاسل . ونزل بعد ذلك من السيارة رجل مسرع الخطو يدخن سيجارا فى يده . ونادى على أحد القردين الصغيرين المنتصرين : « بينتوس .. لقد حان وقت العودة » . وأسرع بينتوس نحو السيارة المنتظرة وقفز الى الكرسى الخلفى ، وشرع الشمبانزى الذى يقود السيارة ، يسير بها فى طريقه قافلا الى بيت الشمبانزى .

وتأكد لدى أن الرجل لا بد ان يكون هو جورج فيرهيلر . وقدمت نفسى اليه . فقادنى الرجل مرحبا الى غرفة

للاستقبال . ونادى قائلا : سامبو .. قدم لمستر باكارد شيئا من الشراب . وأخرج سامبو — وهو واحد من الشمبانزى — زجاجة ازال سدادها بضربة محكمة ، ووضع فيها أنبوبين ثم قدمها الى . وقفز بعد ذلك بين ذراعى فيرهيلر محتضنا كل منهما صاحبه فى حب متبادل .

كان السيجار الذى يدخنه فيرهيلر قد انطفأ ، فأشعل سامبو عود ثقاب . وظل ممسكا به فى صبر حتى استوثق فيرهيلر من توهج سيجاره . ولم أكن قد شربت كل الزجاجة التى قدمت الى ، فأعطاها فيرهيلر الى سامبو ، الذى أخذ يرتشف منها بوساطة الأنبوب . وقال له فيرهيلر : اشربها بطريقة آدمية ! وحينئذ قذف سامبو بالأنبوبين بعيدا وألقى برأسه الى الوراء ، وأفرغ ما بقى من الزجاجة فى جرعتين .

وبينما نحن كذلك ، اذ سمعنا شهقات ضحكة مثيرة تأتى الينا من المبنى الرئيسى . فاوضح لى فيرهيلر الامر ، وهو يقودنى صوب قفص ضخم يشغله « فيل » وهو غوريللا فاحم السواد يبلغ وزنه ٦١٠ أرطال ، ذو عينين عميقتى التجويف ملتهبتى النظرات ، وقال لى : « لا بد أنه « فيل » أخذ يبدأ استعراضه » . كان فيل يجرى ثم يقفز فى بركة امتلأت بالماء داخل قفصه ، قفزة تثير الرشاش فسرعان ما تبتل ملابس المتفرجين .. وكانت تلك هى فكرة « فيل » لتنفيذ الفكاهة تنفيذا عمليا . ثم التقط « فيل » لعبته المفضلة .. وهى عجلة كبيرة لاحدى سيارات النقل وقذفها فى مرح بحيث تمس جدران قفصه بطريقة خاصة .

وصاح فيرهيلر : هاى .. فيل .. تعال هنا لتقابل مستر باكارد ! وتوقف فيل عن مزاحه وأخذ يتقدم نحونا ببطء . كان يبدو شيئا بالغ الضخامة بالنسبة لما شاهدت قبله من الغوريللات التى تلعب فى السيرك . ولم أجرؤ على أن أضع يدى فى يده . واستند فيل الى سور قفصه حتى يستطيع أن يتبادل مع فيرهيلر الهمس من خلال القضبان التى تفصل بيننا وبينه . وقال لى فيرهيلر انه كان يلعب بانتظام مع فيل حين كان صغيرا ، وانه نام معه ذات مرة فى القطار وهما مسافران . وأكد لى مدير الحديقة قائلا : « انه لا يؤذيك عن قصد ابدا » .

وأزال فير هيلر غطاء زجاجة للبيرة رفعها فى يده وأخذ « فيل » يتجرع

محتوياتها مغتبطا . وعلى الرغم من أن « فيل » يعد أضخم غوريللا رأيتها فى أمريكا ، فما زال أمامه أربع سنوات حتى يصل الى غاية نموه . وكان فيرهيلر قد اشتراه وهو طفل بمبلغ ٣٠٠٠ دولار ، ولكنه يرفض بيعه الآن بمبلغ ٥٠ ألف دولار .

وفى العام الماضى حطمت حديقة حيوان فيرهيلر الرقم القياسى لعدد الزوار خلال ٣٧ عاما ، وحين عهد الى فيرهيلر الاشراف على مجموعات من أقفاص الحيوان لم تكن حينذاك بالشىء المثير . ويعد فيرهيلر فى نظر أهل سانت لويس علما من أعلامها ، مما حدا بهم الى تكريمه بالعديد من أوسمة الشرف ، ومنذ مدة وجيزة أعرب أهل سانت لويس عن اخلاصهم له بموافقتهم على زيادة الضرائب، ليتمكن من الحصول على ١٦٢٥٠٠٠ دولار يحقق بها أحلامه فى توسيع الحديقة .

وكم يغتبط الاهلون فى سانت لويس ، ولكنهم لا يدهشون ، حين يرون الشمبانزى فى المتاجر يحاول ارتداء بذلات جديدة . وكثيرا ما يصحب فير هيلر معه واحدا من الشمبانزى كرفيق له فى الطعام حين يذهب الى مأدبة . وهو لا يتردد فى دخول عربة الطعام الملحقة بالقطار، حين يكون عائدا من احدى رحلاته التى يقوم بها لشراء الحيوانات ، ويطلب اعداد مائدة لاثنين . وهو يحتج بأن وضع الحيوان فى قفص أثناء الرحلة يؤدى الى اذلاله والقضاء على روحه المعنوية .

ولكن فير هيلر لم يملك نفسه من الدهشة لما حدث ذات مرة ، حين شاركه أحد قرود الشمبانزى ويدعى جاكى فى غرفة النوم . كان فيرهيلر قد اشترى جاكى من لونج ايلاند لما يتمتع به من ذكاء . وبدا جاكى فى حلة من قماش «التويد» يسير متوكئا على عصاه . فلما حان وقت النوم رفض جاكى أن ينام فى أى مكان آخر غير السرير الذى ينام فيه صديقه الجديد . وفى منتصف الليل ، استيقظ فيرهيلر على صوت حركة . ولاحظ أنه وحده وأن الغرفة مضاءة . ثم سمع صوت الماء يجرى فى دورة المياه . وبعد برهة ، خرج جاكى من الحمام ، ثم أطفأ النور ، وأخذ مكانه فى السرير بجانب صاحبه ، وسحب الاغطية ، ولم تمض لحظة حتى كان قد استغرق فى نوم هادىء .

ويشترى فير هيلر قرود الشمبانزى التى يحتاج اليها على أساس التجربة . ويستطيع خلال

مدة أسابيع ان يقرر ما اذا كان الشمبانزى يتفق ومطالبه أم لا . وتنحصر هذه المطالب فى أن يكون على درجة عالية من الذكاء ، واعتدال المزاج والانفعال ، وأن تكون لديه القدرة على السير منتصب القامة ، وأن يكون على جانب من المرح .

ويقول فيرهيلر: ان بعض الشمبانزى غبية تنقصها روح المرح والخفة ، مثل بعض الآدميين تماما . وهو يدفع ثمنا للشمبانزى ، الذى يجتاز تجاربه ، ثمنا يقرب من ١٠٠٠ دولار .

وتدريب الشمبانزى واعدادها للقيام بأدوارها أمام الجماهير يقتضيان ضربا من المزاوجة الدقيقة بين العطف والحزم . فالصيل مثلا — وهو حيوان بحرى ذو زعانف — يقبل على أداء دوره أمام الجماهير مقابل جائزة من السمك . أما الافيال فجائزتها حزمة من الجزر ، والخيول قطعة من السكر ، ولكن الشمبانزى لا يحتاج الا الى ربتة على الظهر .

ولعل السبب الوحيد الذى يدعوه الى بذل أقصى جهده هو حرصه على عدم افساد علاقاته بزعيمه من الشمبانزى . فحين تبدأ فى اعداد استعراض ما مع عشرة من الشمبانزى مثلا ، فلا جدوى من القيام بالتدريبات اللازمة حتى تفرغ من القتال مع بعضها البعض ، وعليك أن تتجاهل الامر قليلا ، لترى من هو زعيم المجموعة .

ويعتبر « روى » فى الوقت الحاضر الفتى الاول للشمبانزى فى حديقة فيرهيلر : ففى احدى المرات بدأ بينتوس الصغير يمزح ، وخرج عن دوره ليقفز متخطيا ظهر حصان صغير فضربه روى على ظهره أمام ٣٥٠٠ متفرج ، ولم يتردد فى أن يمسح به الارض .

ويظهر الشمبانزى دائما على المسرح مرتديا ملابسه . ولكل قرد ما يقرب من ١٢ بذلة ، أى ما يقرب من ١٣٠ قطعة ملابس ، لها جميعا . ويسمح لها بارتداء الملابس ، لأن فيرهيلر يعتقد أنها ترتبط لديها بمشاعر الحرية . وحين يذهب فيرهيلر



الى القفص ويقول : «تعال معى ياروى فى نزهة بالسيارة .. » يسرع روى الى ارتداء ملابسه ويجرى نحو السيارة . وللملابس التى يرتديها الشمبانزى أزرار تغريه كثيرا ، الى درجة أنه يفكها بنفسه خلال الاستعراضات التى يقوم بها ، مما يزيد طرب جمهور المتفرجين بطبيعة الحال .

وعلى الرغم من قدرة الشمبانزى على تعلم أداء كل حركة عجيبة يتفنن مدربوها من الآدميين فى اخراجها له ، فان أروع الالعاب التى يقوم بها هى تلك التى يؤديها عفواً دون سابق تدبير . فقد درب « بيرو » مثلا على السير فوق حبل رفيع ، وبينما هو يقف على الحبل فى أكثر أجزائه اهتزازا ، قرر أن يضيف لعبة صغيرة الى دوره ، فقفز قفزة خلفية الى أعلى، ونزل على الحبل واقفا . ومنذ ذلك الوقت أخذ يكرر هذا المشهد كل يوم أثناء اداء دوره .

ولعل أروع الادوار الطريفة التى يقوم بها الشمبانزى فى سانت لويس ،والتى أثارت اهتمام علماء النفس ، هى تلك الادوار التى يعرض فيها لمشاكل لم يسبق لهمواجهتها . ففى احدى التجارب التى اشتركت فيها كوكى ، وهى شمبانزى لايتجاوز عمرها أربع سنوات ونصف سنة ، مع طفل فى مثل سنها ، وكان المطلوب وضع كتل خشبية صغيرة ذات أشكال مختلفة فى الثقوب الملائمة لها ، فازت كوكى على الصبى .. اذ انتهت قبله الى الحل الصحيح بسبع ثوان .

ويقوم مايك كوستيال ، مدرب الشمبانزى الذى يبلغ من العمر ٣٦ عاما بكثير من التدريبات فى منزله . ولما ذهبت أنا وفيرهيلر اليه لنراه وهو يؤدى عمله ، كانت زوجته مسز كوستيال تغسل الاطباق . وجلس على مقعد مرتفع قبالتها شمبانزى صغير السن يرتدى مريلة — يدعى تينى — وقد احتضن لعبة من المطاط . وفى غرفة الجلوس ، كان دنيس نجل كوستيال الذى لا يتجاوز السادسة من عمره يجلس هو والشمبانزى ديوك كل منهما على كرسى هزاز مريح ، يشاهدان التليفزيون . وقالت لى مسز كوستيال : اننى أعتقد أن ديوك لا يأبه كثيرا للتليفزيون ، ولكنه يتظاهر بذلك لانه يحب السماح له بمخالطة الناس .

وبينما كنا نتكلم ، بدأ ديوك

ودنيس يلعبان خلال غرف المنزل احدى لعب الاطفال المعروفة . وفتح ديوك باب الثلاجة وتناول قطعة من الجبن . وتقول الكتب أن الشمبانزى حيوانات عشبية ، ولكن ديوك يحب الكتاكيت المشوية واللحوم المحمرة والكريز . ويقول فيرهيلر انك لو قدمت اليه هذا الطعام وهو فى قفصه بحديقة الحيوان ، لنظر اليك كما لو كنت مجنونا .

أما تينى — وهو أصغر الشمبانزى التى حاولوا اشراكها فى العرض الذى يقوم به الفريق — فقد كان يقف بالقرب منا . وأشار له كرستيال باصبعه وهو يقول .. اضرب .. وخر « تينى » الى الارض وهو ينظر خائفا ، ليرى ما اذا كان قد أدى دوره على الوجه الاكمل أم لا .

وقادنى فيرهيلر وقت الغروب الى منزل القردة العليا ليقول مساء الخير لهذه المخلوقات التى يسميها أفضل أصدقائه . كان الصمت يسود المكان .. ونادى فيرهيلر قائلا .. هاى .. أيها الفلاحون! وساد الهرج والصخب أرجاء المكان . فقد أخذ كل شمبانزى منها يصيح محاولا أن يلفت النظر اليه .

وأخيرا مررنا على سامبو المحبوب، الذى قبل مدير الحديقة محييا اياه تحية المساء . وقال لى فيرهيلر .. هل تظن أن هناك طريقة أفضل يختم بها المرء يومه .

ملخصة عن مجلة أمريكان مجازين
بقلم فانس باكارد



لا تتعجلى ... الغد أمامنا

لما جئت لأسكن فى هذه القرية الهادئة من ويلز ، دهشت لعادة البطء المتزايد المنتشرة بين سائقى الاوتوبيسات فى هذه الناحية ، بالنسبة للاوتوبيسات فى لندن .

وذات مرة بعد انتقالى الى هناك كنت عائدة الى منزلى بعد جولة فى المتاجر . وقبل أن يقف الاوتوبيس تماما كنت قد قفزت اليه مثقلة بلفائفى وأنا أتخضخض كالفيل نحو مؤخرة السيارة . ومد السائق الى يد المساعدة لاستقر فى مكانى وهو يقول لى :

لا تتعجلى الآن .. فالوقت طويل ، وأمامنا الغد .. لم يمسسه احد بعد .

(مسز سبنس)

قصة حب عظيم من واقع الحياة . .

الرسالة المخبوءة

تبدأ هذه القصة التى ارويها ، بعد اخفاء ما يجب اخفاؤه منها من تفاصيل شخصية ، فى بلدة جبلية فى جنوب ايطاليا .

كانت لوشيا جازونى اجمل فتاة فى تلك البلدة : شعر أسود ناعم ، وعينان سوداوان جميلتان . وكانت ذات فتنة طاغية . وكان يحلو لها ان تعبث بشبان البلدة الذين كانوا يتبعونها كظلها ، تدنى هذا يوما ، وتبعد ذاك يوما آخر . وكان سلوكها معهم ربما بعث اليأس الى نفوسهم ، ولكنه لم يثر الكراهية لها . فلم يكف واحد من خطابها الكثيرين عن عبادتها فضلا عن حبها .

واذا كان هناك من لا يأبه لها ، ولا يخضع لسلطان جمالها ، سعت وراءه . وهذا ما حدث لها عندما تعلقت بجيوسبى سلفا الذى بدا انه محصن ضد اغرائها وفتنتها ، فحاولت ان تضمه الى قائمة المعجبين بها .

وكان جيوسبى يبدو انه غير عاطفى ، وهو شاب اقرب الى الطول منه الى القصر ، عريض الكتفين . وكانت عيناه البراقتان تكسبان وجهه شيئا من الجاذبية . وكان جيوسبى ، بالرغم من كل شىء ، محط انظار اهل البلدة جميعا لانه كان خياط المنطقة الوحيد مما جعله فى حالة ميسورة نسبيا . وكان خياطا ماهرا يصنع العجب بمقصه وابرته وبأى قطعة من القماش تعطى له . وكانت البلدة تفخر به ، وتقول ان خياطى نابلى انفسهم ليسوا خيرا منه .

وأقيمت ملاهى السوق السنوية فى ميدان البلدة ، وفى اليوم السابق لافتتاح السوق ، وكان يوما من ايام

الربيع الدافئة ، ذهبت لوشيا الحسناء الى دكان جيوسبى لتشترى بكرة خيط . وبعد ان اشترت البكرة تباطأت فى الخروج من الدكان وهى تتصنع الحياء ، وسألت جيوسبى : ماذا يحملك على البقاء فى هذه البلدة الصغيرة ؟ وكل انسان يقول انك ماهر جدا ، وتستطيع ان تصبح ثريا لو ذهبت الى نابلى .

فأجابها : عندى ما يكفينى من المال ايتها السنيورة .

فقالت له لائمة : انك لست طموحا!

فقال : من الغباء ان يطمح الانسان الى شيء لا يحتاج اليه حقيقة ، أو الى شيء يعجز عن الوصول اليه .

فسألته : الا تريد شيئا اذن ؟

ولزما الصمت لحظة ، وفجأة سألته فى مرحها المعهود : اتحب ان تصحبنى الى ملاهى السوق ؟

ولو كان هناك شاب آخر فى مكانه ، وسمع هذا العرض لقفز من الفرح ، ولكن جيوسبى اجابها فى برود : يسرنى هذا يا سنيورة .

وقنعت لوشيا بهذا القبول غير الحار . وكان جيوسبى — فى نظرها — يفضل خطابها جميعا فى ميزة واحدة على الاقل ، فان عنده المال الذى ينفقه بحرية .

وجرته الى ملاهى السوق ، واشترى لها كعكا مسكرا ، وبعض الحلى الرخيصة التى ترضى نزواتها كأنثى . وتركها تركب وحدها الخيول الخشبية الدوارة لانه شعر انه اكبر من ان يجاريهسا فى ذلك العبث الصبيانى . وانتظرها خارج الحلقة وسط الجماهير .

والتقت لوشيا بروبرتو بيلينى ، وكان يركب الحصان المجاور لحصانها ، وضحك وهى تتظاهر بالخوف ، فراح يسندها بذراعه القوية .

وكانت لوشيا تسمع عن روبرتو ولا تعرفه ، ولم تره من قبل . وكان له اقارب فى البلدة جاء لزيارتهم بمناسبة السوق السنوية . وروبرتو شاب ناجح من تجار الانبذة الفرنسية والايطالية الجائلين ، وسافر كثيرا الى كل مكان فى أوربا .

هل بدا لقلب لوشيا القلق ان يجد مهربا من عالمها الضيق الرتيب ؟ وعلى اى حال سرها ان يزورها روبرتو فى اليوم التالى . وادركت لوشيا ووالداها ما وراء زيارة روبرتو ، فلا يقوم شاب بزيارة رسمية كهذه من غير غرض جدى .

وعاد روبرتو بعد بضعة اسابيع ، ومعه عرض للزواج ، فهو مسافر الى

أمريكا وكيلا لبعض منتجى النبيذ ، ويرغب فى ان تذهب لوشيا معه .

ولم يكن احد يشك فى الرد ، فقد يسوء والدى لوشيا ان تفترق عنهما، ولكن امريكا كانت حلم كل فـلاح ايطالى ، فرحبا بالفرصة السعيدة التى سنحت لها .

وانتشرت انباء خطبة لوشـيا بسرعة ، وعندما سمع جيوسبى بها حضر الى منزل لوشـيا وطلب من والديها ان يسمحا له بصنع فستان الزفاف للوشيا ، وقال انه سيقدمه هدية لها حتى لا يرفضا طلبه . وشكراه فقد كانا فقيرين ، وفستان الزفاف يكلفهما كثيراً .

وهكذا كانت لوشـيا تذهب الى دكان جيوسبى كل يوم ، وكان يركع عند قدميها لضبط قياس الثوب على قدها ، وكان قماش الثوب من الحرير الجميل الغالى ، اعتقد كل من رآه ان جيوسبى ذهب خصيصا الى نابلى لشرائه . ولما تم صنع الثوب لبسته لوشيا ونظرت الى نفسها فى المرآة ، فاذا بها اجمل مما تتصور .

وجاء يوم عرسـها ، وظل بيت والديها مفتوحا ، واعدت فيه حلبة رقص ، ولـكن بيت جيوسبى كان مغلقا ، ولم يره احد فى البلدة ، وقيل انه استـدعى الى بلدة اخرى ليعود احد اقاربه المرضى . ولم تجد لوشيا وسط فرحتها ، وقتـا تفكر فيه . وفى اليوم التـالى رحلت مع زوجها الى امريكا .

ومرت السنوات الاولى من الزواج سعيدة على نحو ما كانت تتخيل ، ووجدت روبرتو زوجا صالحا كما كان رجل أعمال ناجحا . وكان لهما بيت جميل فى ضـاحية من ضواحى نيويورك ، ورزقا بابنتين كانتـا قرة اعين والديهما .

وكانت لوشيا تكتب الى والديهـا بانتظام خلال السنوات الاولى ، ولكن خطاباتها اخـذت تقل شيئا فشيئا حتى جاءت الحرب العـالمية الثانية واندست معـالم البلدة الايطاليـة الصغيرة فى ثنايا وعيها الباطن .

وتذكرت لوشـيا جيوسبى مرة واحدة عنـدما قررت الاستغناء عن ثوب العرس الذى كان لايزال يحتفظ نسيجه بجدته وجماله .

وفجأة اخذت امورهم تسوء ، وبدأ الحظ يتخلى عنهم ، ووجد روبرتو نفسه عاجزا عن دفع رواتب موظفى مكتبه ، وبعـد مرض قصير اضطر الى اغلاق المكتب ، ووجد عملا آخر ، ولكنه كان قد فقد ثقته فى نفسه ،

واستسلم لليأس ، وفى احد الايام توفى روبرتو .

ولم تجد لوشيا صديقا تلجأ اليه، اذ كان لاصدقائهم متاعبهم . وكان والداها قد توفيا من زمن ، وكانت ابنتاها فى سن لا تسمح لهما بالعمل ، فالكبرى فى العاشرة والصغرى فى السابعة .

واضطرها الخوف واصابتها بمرض فى قلبها الى بيع منزلهم ، واستأجرت غرفة فى حى من الاحياء الفقيرة ، وعاشت على تدريس اللغة الايطالية فى مدرسة بنيويورك ، وتدريس اللغة الانجليزية للمهاجرين الايطاليين .

وكثيرا ما فكرت لوشيا فى الليالى المظلمة ، ماذا يكون مصيرهم لو اشتد عليها المرض .

وكانت هناك بعض المشاكل الصغرى ، فهذه لوشيا الصغيرة توشك ان تشترك فى القربان الربانى، ولا بد لها من فستان جديد يليق بهذه المناسبة .

وتذكرت لوشيا ثوب العرس ، وكان لا يزال جميلا متينا كعهدها به، وادهشها ان يكون عندها شيء جميل كهذا الثوب وتنساه . وبدأت فى الحال تفكه وتقيسه على قد ابنتها ، وقد دهشت دهشة بالغة اذ وجدت فى احد ثناياه الكثيرة ورقة مطوية بعناية ، وبسطت الورقة فاذا بها تحمل رسالة كادت تطمس خطها خمس عشرة سنة مضت منذ صنعه ، وفى الرسالة قرأت لوشيا هذه الكلمات : سأحبك دائما .

وراحت لوشيا تتذكر ، وتراءى لها جيوسبى الاسمر ذو الاكتاف العريضة واكبرت حبه العظيم الذى اخفاه عليها ، وتغلب عليها الحزن واليأس والشعور بالوحدة ، فاستسلمت لدموعها .

وفى مساء ذلك اليوم كتبت لوشيا رسالة الى رجل لا تعرف ما اذا كان حيا أو ميتا ، واذا كان حيا ، فهى لا تعرف ما اذا كان لا يزال يذكرها . ولكنها كانت تحس بدافع قوى دفعها الى الكتابة . وشكرته على حبه الذى لا تستحقه ، وابلغته ان زوجها مات ، ولكنها لم تشر قط الى ما تعانيه من فقر .

ومرت الاسابيع ، ولم يأت رد ، ولم تكن تتوقع ان يأتيها رد ، ولبست لوشيا الصغيرة فستانها الجميل فى الحفل الدينى ، وكانت اسعد فتاة ، وراقبتها أمها لحظة اقترابها من المذبح، وهى تشكر فى قلبها جيوسبى .

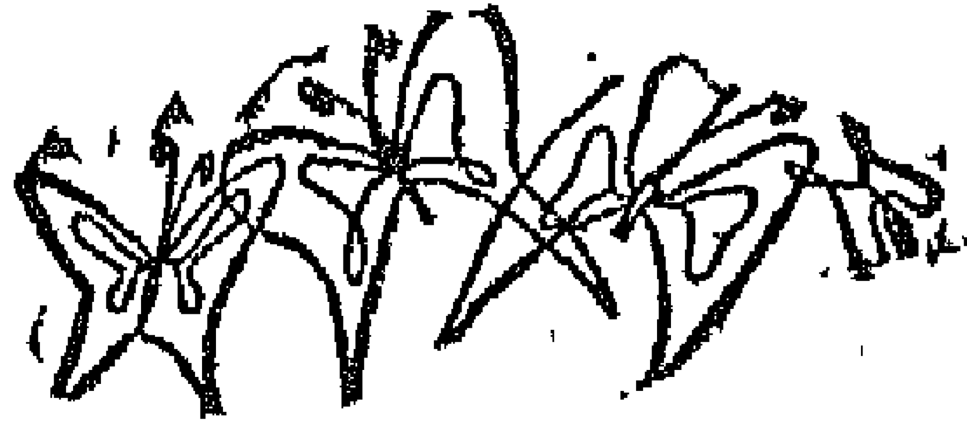
وفى يوم عادت لوشيا الى المنزل

الذى تسكنه ، ووجدت فى انتظارها رجـلا لم تعرفه من الوهلة الاولى ، فالاكتاف ازدادت عرضـا ، وظهره انحنى بعض الشىء ، والشعر الاسود زاحمه الشعر الابيض .

وسمعته يصيح : هل هذا صحيح يا لوشيا ؟ وادركت انه يشير الى حالة الفقر التى لمسها فى مسكنها المتواضع .

لقد جاء جيوسبى فى وقت اشتدت فيه حاجتها اليه .

ولهذه القصة نهاية سعيدة تليق بها ، فقد كان جيوسبى غنيا ، ومعه المال الوفير الذى مكنه من ان يفتتح مؤسسة للخياطة فى نيويورك ، وان يعد منزلا يضم لوشيا وابنتيها بعد ان تزوجها .



ادخل هنا !

عندما زرت احد المبشرين اخيرا فى الكونغو البلجيكية ، علمت انه وزوجته اصبحا بارعين فى معرفة احـدى لغات الكونغو التى تقرع على الطبول

وهذه اللغات يمكن ان تصفر بالفم اوتعزف على اية آلة موسيقية ، لانها عبارة عن التركيب الصوتى للكلمات التى تدق على الطبول .

وقال لى المبشر ان هذه اللغة افادته فائدة كبرى ذات مرة ، فبينما كان يقضى اجازة فى جنوب افريقيا ، اذ عاد ذات ليلة الى فندقه متاخرا ، وتذكر ان غرفته قد تغيرت خلال النهار ، دون ان يعرف شيئا عن رقم غرفته الجديدة !

وكان المكان خاليا ماعدا حارسا ليليا وطنيا نائما فى مقعده .. ولا شـك ان دخوله غرفة غير غرفته سوف يسبب له ارتباكا شديدا ، كما انه لم يـكن يستطيع السير خلال الممرات مناديا اسم زوجته ، وفجأة طرات فكرة على ذهنه ، فاخذ يتجول بين الغرف ، وهو يصفر بفمه رسالة بلغة الطبول ، حتى سمعته زوجته ، فصفرت له قائلة :

ـ ادخل هنـا !

(و . ليسلز ـ كانو نيجيريا)

يستطيع الشباب فى مصر وسائر البلاد العربية ان يفعلوا مثل هذا ... عليهم ان يقرأوا هـذا المقـال فأنه يفتح أمامهم آفاقا جديدة للعمل والخدمة العامة والتهيؤ للمستقبل

قوة الشباب لا حد لها

منذ عهد قريب كانت ضوضاء المرور لا تطاق بحى الاعمال بمدينة أوشكوش بولاية ويسكونسن الأمريكية • ولم تستطع ادارة المرور بما لديها من الامكانيات ان تتحرى السبب • فلجأ الكابتن بوشل رئيس مكتب المرور الى شبان المدينة الذين لم يتجاوزوا العشرين • وقال لمجلس شباب أوشكوش : هذه فرصة طيبة لاداء خدمة حقيقية لمدينتكم !

وجمع أعضاء المجلس ، وكلهم تتراوح سنهم بين ١٣ و ١٧ عاما ، ما يقرب من ٢٠٠ طالب من طلاب المدارس الثانوية • اتخذوا مراكزهم فى نقط المرور الهامة لمدة ثلاثة أيام بلياليها • سألوا خلالها كل شخص يمر بسيارته عن عاداته فى قيادة السيارة أو الانتظار بها • واستطاع الطلبة بما جمعوه من معلومات أن يوفروا للمدينة ٢٨ ألف دولار = قيمة النفقات التى كانت ادارة المرور ستتكبدها لو قامت هى بهذا البحث = واستطاع البوليس بفضل هذه المعلومات أن يضع نظاما جديدا للمرور والانتظار فى الشوارع، قضى على أزمة المرور فى مدينة أوشكوش •

وأينما توجهت بنظرك فى ولاية ويسكونسن ، وجدت مجالس الشباب تأخذ على عاتقها تنفيذ مشروعات ضخمة لا ينهض بها الا أولو العزم من الرجال •

وفى ماديسون ــ احدى مدن ولاية ويسكونسن ــ اجتمع ذات صباح ما يزيد على ٦٠٠٠ طالب من طلبة المدارس الثانوية ، نقلتهم عربات النقل فى السابعة صباحا الى أجزاء

معينة من المدينة • ثم أخذت كل فئة منهم تجوب منطقتها سيرا على الأقدام، يلتقطون كل ما يجدونه من النفايات الملقاة فى الشوارع ، وأفنية المنازل ، وساحات الملاعب والمتنزهات • وفى بعض المناطق الشعبية كانوا يقومون بأنفسهم بطلاء منازل السكان وواجهات الابنية

وقررت جمعية الصليب الاحمر فى مدينة ليك ميلز ذات يوم القيام بحملة لجمع تبرعات للدم • فما كان من جمعية الشباب المحلية الا أن أرسلت عددا من أعضائها لتنظيف الواجهات الزجاجية لكل سيارة يجدونها فى شوارع المدينة • ولصقوا على كل واجهة بعد تنظيفها بطاقة طبعت على نفقة مجلس الشباب وكتب عليها : « تم تنظيف هذه الواجهة الزجاجية ، تحت اشراف مجلس شباب ليك ميلز • رجاء أن ترى طريقك بوضوح فتشترك فى حركة جمع تبرعات الدم • »

وهذه المجالس أشبه ما تكون « بحكومات صغيرة » • وكل مدينة تستطيع أن تؤلف هذه الحكومة من ممثلين لا تتجاوز سنهم التاسعة عشرة • يتم انتخابهم من فرق الكشافة، والنوادى وجماعات الأحداث •

وقد اكتشف جلين رندفليش رئيس مجلس شباب ليك ميلز يوما — وهو شاب فى الثامنة عشرة من عمره — أنه لا يوجد غير سلة واحدة من سلال القمامة فى منطقة من المدينة يبلغ تعداد سكانها ٢٥٠٠ نسمة • وحصل جلين وزملاؤه من أعضاء المجلس ، على ١١ برميلا من براميل البنزين الفارغة ، سعة الواحد منها ٥٠ جالونا ، ووزعوها فى المنطقة بعد طلائها باللون الأبيض • وبعد أن كتبوا عليها : « ضع القمامة هنا • شكرا لك • مجلس شباب ليك ميلز • » وبالطبع وجد السكان أنفسهم مضطرين الى استخدامها •

ومنذ مدة قريبة طلب « تشارلس سافورد » مدير التعليم الخاص فى مدينة أوكلير ، الى مجلس الشباب المحلى مساعدته فى توصيل عدد من أطفال احدى المدارس الخاصة الى منازلهم • وقبل المجلس المهمة • ففى مساء كل يوم من أيام الجمعة يذهب مندوبو المجلس فيتسلمون الأطفال، ويوصلونهم الى محطة الاوتوبيس ثم يضعون كلا منهم فى السيارة التى تذهب به الى منزله • وقد أمكن للأطفال الآن أن يستمتعوا لأول مرة بقضاء عطلة آخر الاسبوع بين آبائهم •

وفى راينلاندر ، أنشأ مجلس

الشباب مكتبا للعمل • ومدينـة راينلاندر من المدن التى يستحب قضاء العطلات فيهـا • وغالبا ما يضطر أصحاب الملاهى الى الاستعانة بأشخاص من خارج المدينة للعمل معهم فى موسم الصيف • ولكن مجلس الشباب أخذ يشجع أصحاب هذه المحال باستخدام شباب المدينة • واستطاع مكتب العمل فى عام ١٩٥٤ أن يجد عملا لما يقرب من ١٢٥ فتى وفتاة • وأمكنه فى العام الماضى تشغيل ٥٠٠ شاب منهم •

ونالت مسألة قيادة الشبان دون العشرين للسيـارات اهتماما كبيرا من هذه المجالس • ففى ماديسون أوصى المجلس ادارة التعليم ببدء سـلسلة محاضرات عن قيادة السـيارات • وناشد مجلس شـباب ويست اليز أعضاءه الذين يقودون سـياراتهم بسرعة ، أن يخففوا من اندفاعهم ، والا اضطر الى فصلهم اذا تمادوا فى ذلك • وعقد مجلس شباب راسين منذ مدة قريبة مؤتمرا لطلبة المدارس الثانوية ، وضع فيه لائحـة لشباب العشرين يلتزمونها فى قيادة سياراتهم • كانوا فيهـا أكثر قسوة على أنفسـهم من الاشخاص الراشدين •

ولكل مجلس من مجالس الشباب مجموعة من المستشارين الكبار يمثلون قطاعا رأسيا فى المجتمع • يختـارهم الشـباب بأنفسهم • وهؤلاء الـكبار يؤمنون أعمق الايمان بأن سياستهم في هذه المجالس هى التفكير « مع » الشباب وليس « من أجل » الشباب • وكل مستشار جديد يعرض عليه • قبل مباشرة مهمته ، بيان من ثلاث نقاط وضـعه مجلس الولاية • تلفت المادة الثالثـة من هـذا البيان نظر المستشار الى أنه « ينبغى أن يعرض رأيه فى الاجتماع بصراحة • فاذا لم يوافق المجلس عليه ، فلا داعى للأسف على ذلك » •

وقد كان لنجـاح أعمال مجلس الشباب تأثير ضخم فى الـكبار من أهالى ويسكونسن • فبـدأت بعض المدن تدعو شبابها الى الاشتراك فى توجيه أمور المجتمع • ففى شاوانو ـ مثلا ـ تم تعيين شاب دون العشرين فى هيئة مكتبة البلدية •

وفى مدينة توريفرز عينت احدى فتيات المدارس الثانوية عضـوا فى هيئة الانعاش والترفيه بالمدينة • وفى مدينة بالزام ليك يعمل شبان العشرين فيما يقرب من ستة مناصب رسمية •

وفى ادارة الولاية نفسها تم تعيين ١٥ فتى وفتاة دون العشرين ، كأعضاء عاملين فى لجنة حقوق الانسان ـ وهى

احدى اللجان التابعة لحـاكم الولاية تختص بمقاومة أسـباب التفـرقة العنصرية والدينية . وهذه هى أول ولاية من الولايات الأمريكية تقـدم على مثل هذا العمل . بل ان هنـاك ما هو أكثر من ذلك .. فان الهيئة التشريعيـة للولاية تستشير مجالس الشباب فى أى تشريع يمس الشباب قبل وضعه .

من المؤكد أن أعضاء مجالس الشباب أنفسهم قد استفادوا من اشراكهم فى هذه البرامج . فكان أن منح أعضاء مجالس الشـباب فى عامى ١٩٥٤ و ١٩٥٥ الجـائزة التى رصـدتها الغرفة التجـارية لمدينة ماديسون للخـدمات المدنية العامة . هـذا الى ما يقرره كثير من الخـبراء ، من أن جرائم الأحداث قد قلت الى حد كبير فى المناطق التى توجد بها مجالس عاملة للشباب . وقد قال لى وليام جولتز مدير بوليس مدينة أوشـكوش : اننى لم ألق هنا من جرائم الاحـداث ما تعودت أن ألقاه . وأعتقـد أن السبب فى ذلك يرجع غالبا الى عمل مجلس الشباب ، فالحدث لا يقدم على ارتكاب الشر ، اذا هيأت له فرصـة القيـام بعمل ايجابى يسـتطيع أن ينفذه فى صحبة أحداث طيبين مثله .

دونالد روبينسون — عن مجلة كيوانس مجازين



حتى لا يتعرض احد لك بكلمة !

عندما توقفت فى برشلونه باسـبانيالمدة اسبوع ، كنت اتناول كل وجباتى فى الفندق ، وكانت الخدمة رائعة . ولكننى كنت فى حيرة ، لان رئيس الخدم كان يضع علما امريكيا صغيرا على مائدتىعند كل وجبة .

وبعـد ان انتهت زيارتى للمدينة ،كانت دهشتى قد بلغت حدها ، فسألت رئيس الخدم .. لماذا كان يخصنى انافقط بهذا العلم فى كل وجبة ؟

فقال الرجل :

— ايتها السنيورة .. انك السـيدةالوحيدة التى تتناول عشاءها بمفردها ، وسيداتنا الاسبانيات لايفعلن ذلك، وان كنا نعلم ان هذه هى العادة الشائعة فى امريكا . ولهـذا كنا نضع العلم عـلىمائدتك لكى يدرك الرجال الحاضرون انك امريكية فلا يحاول احدهم ان يتعرضلك بكلمة او اهانة .

(مارلين ميللر — بريمرتون)

ماذا تعرف عن شكلك ؟



من الظواهر التي تبعث على الدهشة حقا قلة ما نعلمه عن أشكالنا .. فان معظم تصوراتنا عن الطريقة التي نبدو بها في أعين الناس ، وكيفية نمونا وزيادتنا في الوزن ، ووقوفنا وسيرنا ، وسلوكنا ، كل هذه التصورات ليست من الحقيقة في شيء .. بيد أن العلم يعرف الاجوبة الصحيحة .. وهذه فرصة تتاح لك لكي تراجع معلوماتك عن هذا الموضوع ..

● أجسام الموديلات تمثل جسم المرأة الامريكية ؟

غير صحيح : فان معظم الموديلات المحترفات طويلات رشيقات ، وقد أجرى حديثا احصاء رسمي على أساس تسجيل مقاييس ١٠٤٢٠ سيدة ، وأثبت هذا الاحصاء أن المرأة الامريكية العادية قصيرة عريضة نوعا ما ، وان مقاييسها هي: الطول خمسة أقدام وثلاث بوصات (الموديل خمسة أقدام وثماني بوصات) الوزن ١٣٣ رطلا ونصف رطل (الموديل ١١٢) محيط الخصر ٢٩ بوصة (الموديل ٢٤ بوصة فقط) .

● اننا نتوقف عن النمو في سن الواحدة والعشرين ؟

غير صحيح : فقد نستمر في النمو في سن الخامسة والعشرين ونصل الى أعلى طول لنا في سن الخامسة والثلاثين أو الاربعين ، ونأخذ بعد ذلك في الانكماش بمقدار ربع بوصة كل عشرة أعوام نتيجة لجفاف الغضاريف في المفاصل والعمود الفقري .

● ان أجدادنا الذين كانوا يعيشون في الكهوف أضخم منا

غير صحيح : فقد زاد طول الانسان بوصتين منذ العصر الحجري ، وللطقس تأثير كبير في حجم الجسم ، وكلما عاش الناس حياة سهلة يحصلون فيها على كميات وفيرة من الطعام ارتفعت قاماتهم .

● الرجال الذين يميلون الى البدانة يتميزون بالمرح

صحيح : فان هذا الصنف من الناس متفائل دائما ، وله ميول عملية

واجتماعية بينما يميل ذوو الصدور الضيقة الى التشاؤم والكآبة والانطواء، ويعتنقون المذاهب المثالية، ويضيقون عادة بحياتهم •

● يستطيع المرء أن يتنبأ بما سيكون عليه شكل حبيبته في المستقبل اذا نظر الى أمها •

هذا صحيح عادة : فان معظم الاطفال يرثون أنماط أجسام آبائهم وهناك استثناءات بلاشك ، ولكن اذا كانت حماتك شابة رشيقة نحيفة ، فانك تستطيع أن تتوقع أن تكون زوجتك على مثل هذه الصورة فى الاحتفال بمرور خمسة وعشرين عاما على زواجك •

● نحاف الاجسام يعيشون عمرا أطول ممن لهم أجسام بدينة •

صحيح : فان شركات التأمين تتردد طويلا قبل أن توقع عقد التأمين مع شخص بدين بدانة غير عادية وينبغى أن يكون وزنك العادى فى سن الخامسة والعشرين هو وزنك فى آخر أيام حياتك •

● ان شكل جسمك لاعلاقة له بصحتك •

غير صحيح : فان أصحاب الاجسام الممتلئة عرضة لامراض القلب والكلى والضغط والسكر ، بينما يتعرض أصحاب الاجسام النحيفة لامراض السل والاضطرابات المعوية ، والامراض المزمنة •

● ان المقادير المحددة لوزنك وطولك وعمرك فى البطاقات الصغيرة التى تحملها الموازين العامة دقيقة غاية الدقة فى تحديد مايجب أن يكون عليه وزنك •

غير صحيح : اذ لايمكن الاعتماد تماما على هذه الجداول ، فان الآلية التى يسير عليها جسم الانسان أبعد من ذلك تعقيدا ، ويجب أن ندخل فى حسابنا عوامل كثيرة مثل النمط الذى يندرج تحته جسمك ، وتركيب العظام والعضلات ، وغير ذلك من الخصائص الفردية •

● انتصاب القامة وارتفاع الهامة أهم كثيرا من الشكل الجميل •

صحيح : فقد يبدو الجسم القبيح جميلا اذا اتخذ صاحبه وقفة مهيبة متعالية •واستخدام الجسم استخداما سليما يصلح من مظهره الخارجى • ومن الممكن اخفاء عيوب الجسم اذا انتصبت القامة فى يسر ، وقامت العضلات بعملها على أحسن وجه •

● وضع ثقل على الرأس يساعده على رشاقة القوام

صحيح : فالسيدات اللواتى يحملن

جرارا أو سلالا فوق رءوسهن يتميزن عادة بقوام ممشوق جميل، فان المحافظة على الثقل الموضوع على الرأس حتى لايسقط ، يتطلب توازنا كاملا وتعاونا بين أعضاء الجسم .

● المظهر الجميل للجسم هو أن يدفع المرء صدره الى الامام ، والكتفين الى الوراء ، وعدم ابراز الفك الاسفل .

غير صحيح : فان مثل هذا الوضع غير عادى، وينشأ عنه نوع من التوتر والوضع الصحيح هو أن ترفع الصدر، وان تحرر الرأس ، وتريح الكتفين دون توتر . فان اتخاذ وضع غير سليم يسبب التعب ، لأن العضلات جميعا لاتستخدم استخداما صحيحا .

● الحمل يشوه قوام المرأة .

غير صحيح : فلو أن السيدة الحامل ارتاحت راحة كافية عقب الوضع ومارست شيئا من الرياضة ، فلن يتأثر قوامها بشيء .. ومعظم الممثلات المشسوقات القوام قد وضعن أكثر من مرة ، وحوالى ثلث الموديلات المحترفات أمهات فى الوقت نفسه

بقلم فوبى رادكليف
ملخصة عن وومانز هوم كومبانيون



لا بد من المساومة !

فى ذات مساء بينما كنت اتناول العشاء أنا وزوجتي مع زوجين أمريكيين فى مطعم صغير فى نيس ، اذ اقترب منا احد الباعة المتجولين وهو يحمل لوحة عرض عليها بعض الاساور الفضية الانيقة .

وما كادت زوجتى تسمع منه أن ثمن الاسورة ٥٠٠٠ فرنك ، حتى احبط ذلك عزيمتها على الشراء .. أما السيدة الاخرى التى عاشت فى نيس بعض الوقت ، فقد بدأت فى مساومة البائع .

ودهشنا عندما وجدنا الثمن يهبط ويهبط فى اطراد ، بينما كانت السيدة والبائع وكأنهما فى مباراة حماسية حامية .. وأخيرا بيعت الاسورة بمبلغ ٥٠٠ فرنك فقط .

وعرضت زوجتى أن تشترى واحدة بنفس السعر .. ولكن البائع تراجع قليلا ثم قال فى أنفة وكبرياء :

كلا ياسيدتى من اجلك انت يجب أن نبدأ المساومة من جديد !

(باتريك ليهاى — أمريكا)

شخصية لا تنسى

منحنه الموسيقى لعمر الطويل



في كل يوم من أيام طفولتي كنت استمع الى أبى وهو يعزف على القيثار .. ماعدا أيام الآحاد، فعندما أمسك أبى بقيثارته الأولى وهو عصبى أصرت أمه على أن العزف على القيثار في يوم الاحد عمل غير جائز ، وقالت له : «لن تستطيع أن تعزف على القيثار كما تشاء قبل ان تبلغ الثمانين ! »

وعندما ذهبت لزيارة منزل والدى في صباح يوم أحد من أيام الخريف منذ بضع سنوات ، كانت جدتى قد رحلت عن العالم منذ اعوام بعيدة .. ولم اكد اصدق اذنى ، فقد كانت انغام القيثار تسبح في الهواء ، مرددة أغنية شعبية مألوفة لقد كان أبى يعزف على قيثاره . وسواء أكان اليوم من أيام الأحد أم لا ، فقد كان فى استطاعتى أن أعرف من أنغام موسيقاه انه كان فى حالة هدوء وراحة بال .

وكان أول سؤال وجهته اليه هو : لماذا يخرق القاعدة التى حرص عليها طوال حياته .. فابتسم ابى قائلا :

ـ لقد جاوزت الثمانين الآن ، وفى استطاعتى ان اعزف كما اشاء ..

كان قيثار أبى يبدو كأنه قطعة منه ، انه اشبه بخصلة شعره الاشهب ، وعينيه الزرقاوين ، فلقد ظل يعزف عليه سبعين عاما .

كان هو معينه الاول ، ودواءه ،

والشيء الذى أبقاه على قيد الحياة ، عنـدما كانت الايام تبـدو حالكة ، والمستقبل خاليا من الامل !

بل كان قيثاره قطعـة من قريتنا الزراعية الصغيرة ، وبالتالى تقليـدا من تقاليد منطقتنا بأسرها ..

ولم يكن فى استطاعة أبى أن يقرأ النوتة الموسيقيـة ، بل انه لم يتلق قـط أى درس فى الموسيقى ، وانما كان يعزف عـلى السماع ، وكانت ذاكرته قادرة على أن تعى أية قطعـة موسيقية يسمعها .. وكان أحيـانا يضع ألحانا ، بعضها يسوده الحزن ، والبعض يتوثب رشاقة وبهجـة ، ليناسب كل منها حالته النفسية ..

فعندما يكون حزينا ، كان يستطيع أن يجعل الاوتار الصماء تنطق كروح هائمة تبكى فى الظلام ، وعنـدما تصفو نفسه وتهدأ روحه ، كان فى امكانه أن ينطق نفس الاوتار ، حتى لتبدو أنغامها كأنها تراتيل الملائكة .

***

كانت أيام أبى كمزارع أياماخشنة يسودها القلق ، سـواء أكان أمام المحراث أم كان يقتطع الاخشـاب ، كادحا من مطلع الشمس الى مغربها ، ليطعم ويكسو زوجة وسبعـة من الاطفال ..

واذكـر اننى سمعت ابى وهو يناقش أمى ذات يوم : هل يشتريان حزمة واحـدة أو حزمتين من بذور اللفت فى الخريف .. وبعدمشاورات خطيرة ، استقر رأيهما على ان حزمة واحدة اذا زرعت بعناية ،فانهاسوف تنتج كمية من اللفت تكفى الاسرة كلها .

وقال أبى يومئذ: انه من نكدالطالع أن يكون المرء فقيرا الى حـد انه لا يستطيـع أن يشترى كل بذور اللفت التى نحتاج اليها !

***

كان أبى يواجه كل متاعب العمـل الشاق ،والجفاف ، والفيضان،والبرد، والصقيع المتأخر ،والاسعار،والضيق الخـانق المستمر ... وكان فلاحا يعمل فى الحقل بيده ، ولكنـه كان ينسى نفسه دائما فى الموسيقى ...

فبعد اليوم الذى صدر فيه القرار الخاص باللفت ، صحب قيثـاره ، وانطلق الى غرفة نائية ، وراح يعزف ألحانا حزينة . وما لبثت موسيقاه أن سرت فيها البهجة ، وسرعان ما تخلى عن كل قيوده ، فاذا بألحـانه تنطلق مطربة مبتهجة . وبعد ثلاثين دقيقة، طرح قيثاره جانبا ، وهرع وهو يصفر بفمه الى الخارج ليشق الارض ويعـدها لزراعة اللفت !

وفى ذات ربيع ، ماكدنا ننتهى من زراعة قطننا ، ومحصولنا الغذائى ، حتى أخذت الامطار تهطل ثلاثة أيام طوال بلياليها ، وطغى الماء من ضفاف النهر ، واكتسح فى طريقـــه كل القاذورات عبر الحقـول ، جارفا فى سيره سطح التربة ...

وسرت معأبى وأحد جيراننا نطوف بالحقول ، كان الخراب فى كل مكان ، فقداكتسح الماء التربة السوداء الغنية بخصبها ، وترك ندوبا فى كل حقـل

وأخرج جارنا مديته ، وراح يشحذها على نعـل حذائه .. ثم قال بصوت مرتعش :

ــ أليس من الأفضل أن أقطع رقبتى وانتهى من كل ذلك ..

ولكن أبى قال بسرعة :

ــ هيا بنا الى الدار لنأكل شيئا .

وبعد الغداء ، أمسك أبى قيثاره ، وراح يعزف ..

وبعد ساعة ، كان هو والجار فى أسعد حال ، وانهمكا فى الحديث عن مشروعات لحرث ما بقى سـليما من الارض وزرعه بمحصولات نهاية الموسم .

وبعد أن عمل جارنا فى أرضه ثلاثة أيام بطولها ، غمره الحزن من جديد ، ذلك الحزن الذى لا يدركه الا الفلاح الذى يحب أرضه ..

وفى تلك الليلة ، اتصل الجار بأبى عن طريق التليفون ، وعاد يسرد عليه آلامه وأحزانه ثم تساءل فى النهاية : هل يســتطيع أن يسمع قطعة أخرى من موسيقى أبى عبر أسلاك التليفون ؟

وتناول أبى قيثاره ، وواجه التليفون الذى كان معلقا على الحائط ، لانه كان من الطراز القـديم ذى الفـوهة التى تشبه الناقوس ، وراح يعزف قطعة من موسيقى الريف تزخر بالحيوية ، ودفعه الحنين الى أن يغنى بعض عبارات الاغنية أثناء العزف

وسمع الكثيرون من الجيران الحديث عن طريق تليفوناتهم ، فظلوا يمسكون سـماعاتهم ، ليصغوا الى الموسيقى ، وكنت أنا أضع السماعة على أذنى ، فسمعت تعليقاتهم ، ونقلت مقترحاتهم الى أبى الذى نفذها كلها .

وهكذا قدم أبى برنامج ما يطلبه المستمعون دون أن يدرى !

وعندما تدخلت عاملة التليفون فى الخط وسـمعت الموسيقى ، ظنت أن كل انســان يبغى سماعهـا ، فدقت أجراس بقية الخطوط ، وسرعان ماكان كل من لديه تليفون فى القرية يستمع الى برنامجنا ..

وأصبح الاستماع الى أبى فى التليفون عادة شائعة ..

كان الجيران يطلبون أبى دائما ويلتمسون سماع موسيقاه ، وكانت دار المدرسة هي مركزنا الاجتماعى فى القرية ، فكان أبى يعزف فى حفلاتها الراقصة .

وفى ليالى الشتاء ، عندما كان الأطفال يجلسون حول النيران يؤدون واجباتهم المدرسية ، وأمى تقوم باصلاح ملابس العمل لأبى ، كان هو يظل يعزف على قيثاره ساعات طويلة ..

وكان يستطيع أن يمد قوسه ليلمس رأس أى طفل يثير ضجة ، دون أن يفقد نغمة من أنغامه .. ومع أن أمى لم تكن تميل كثيرا الى الموسيقى ، فقد كان العزف على القيثار يثير عبراتها فى بعض الأحيان ..

***

وعندما بلغ أبى السادسة والسبعين تقاعد عن العمل فى الحقل ، وانتقل الى أقرب مدينة مجاورة ... وهكذا حقق ما كان يحلم به طوال حياته ، وهو أن يجد الوقت الفسيح ليعزف على القيثار .

واتسعت آفاقه ، وأصبح فى استطاعته أن يحضر حفلات الموسيقى .

وفى ذات صباح شديد الحرارة ، وضع أبى قيثاره فى حقيبة سيارته بعد أن سمع أن هناك مسابقة للعزف على القيثار بين قدماء العازفين ... ولم يكن ينوى الاشتراك فى المسابقة ، ولكن ما كاد الرجال الآخرون يبدأون فى العزف ، حتى برز أبى ، وراح يعزف أمام الجمع المحتشد من النظارة ، بينما وقف أحفاده فى الصف الأول لتحيته ...

وكسب أبى البطولة .

وفى العام الثانى ، نصحته أن يظل محتفظا بما نال من أكاليل الغار ، فلا يدخل المسابقة ، ولكنه دخلها وفاز مرة أخرى . ثم كرر الامر فى العام الثالث ، وكان قد جاوز الثمانين ! وفى العام الرابع ، رفض بقية العازفين الاشتراك فى المسابقة اذا سمح لأبى بدخولها ، وعندئذ منعه المحكمون بحجة أنه لا يمكن للشخص الواحد أن يفوز أكثر من ثلاث مرات !

***

كان من الاشياء التى خيبت أمل أبى أنه لم يكن من بيننا نحن أطفاله من أظهر استعدادا خاصا للموسيقى ، فما أن شرعت ابنتى تتعلم عزف القيثار فى سن مبكرة ، حتى كاد يطير من الفرح ، وكانت هى الاخرى تستطيع أن تعزف مثله أية نغمة تسمعها .

ولم تكد ابنتى تبلغ الثامنة ، حتى

كانت تأخذ قيثارها ، وتذهب لزيارة أبى ، حيث تأخذ هى وهو فى العزف معا بضع ساعات .

وكان هو فخورا بهذه الحفيدة التى تحب الموسيقى مثله ، وكان يتطلع الى زياراتها بصبر نافد، وقداجتمعاذات مرة فى جو بدا للاسرةأشبه بالمعجزة .

لم يكن يخطر ببالنا أن أبى يمكن أن يسقط مريضا ، فهـذا الشىء لم يحدث مثله من قبل ، فقـد كان أبى وهو فىسنالثمانين يسمع ويرىجيدا وكان شعره لايزال كثيفا ، ولم يشعر قط بألم فى أسنانه ، أو يفقد سنامنها

ولكن عينا من عينيهأصيبت بمرض فى عام ١٩٥٤ ، فاضطروالاستئصالها ورقد فى المستشفى فى شبه غيبوبة بضعة أيام .

وعندما قرر الاطباء فى النهاية أن الفرصة ضئيلة لتحسن صحة مثلهذا الرجل العجوز ، نصحوا باعادته الى الدار .

وأبلغونى ذات مساء اننى يجب أن أحضر بأسرع مااستطيع ،فانطلقتالى المدينة فى الصباحالتالىوكانيومأحد .

ورفضت ابنتى (نان) أن تصدق أن جدها مريض مرضا خطيرا ،فأخذت معها قيثارها ، وعرفنا أبى وهو راقد فى فراشه ، وقد اختفى رأسه بين الاربطة ، بينما ظلت عينـه الزرقاء السليمة عارية تبرق وحدها .

ومع أنه لم يستطع أنيذكر أنهكان يمتلك مزرعة ظل يعمل فيها ٥٠ عاما فقد عرفنا وأصر على أن يرتدى ثيابه، وان يسـاعدوه فى الذهاب الى غرفة الجلوس ،واقترحت (نان) أن تعـزف لأبى ، فحنى رأسه . وبعدأنعزفت بعض الالحان الشائعة ، بدا الاهتمام يزداد ظهـورا على أبى .. وانتشرت بسمة عريضة على وجهه ببطء ..

وبيد ترتعش .. وصل الى قيثـار (نان) ، وجرى بأصـابعه على أوتاره .. ثم قال بصوت حزين :

ـ لا أعتقد أننى أستطيع أن أذكر شيئا أعزفه .

وهز رأسه المربوط ببطء .. ثم أسند القيثار على كتفه ، وكانت يده التى تمسك بالقوس لاتزال ترتعش..

ثم بدأت الانغـام تنساب من بين الاوتار مرددة أغنية حبيبة ..

وهرعت امى وقد اتسعت عينـاها دهشة الى الغرفة .. وبدأبقيةالاطفال يفدون الى الدار .

لقد كانوا يتوقعون أن يجدوا أبى على أبواب الابدية .. ولكنهم وجدوه يقوم بدوره العزيز المحبوب..كصانع للموسيقى ..

وبعد أن عزف على القيثار،استراح قليلا بينما عزفت ابنتى .. ثم قال أبى :

ـ دعونى أمسك قيثارى،وسأعزف معها .

وتحركت أمى بسرعة لمأعهدهافيها منذ جيل ، وأخرجت قيثار أبى من حقيبتها وقدمته اليه .

وعادت ذاكرة أبى اليه وهو يعزف مع حفيدته حوالى ساعتين أغانيه القديمة الحبيبة ، وكان ينبهها اذا أخطأت احدى النغمات ..!

لقد مر أكثر من عامين على هذه الحفلة الموسيقية التى لاتنسى .. ولا يزال أبى يعزف على قيثاره ، ويجعل من نفسه موضع الترحيب فى كل مكان يذهب اليه ليعزف فى كل يوم ... حتى أيام الآحاد !

ـ بقلم لويس نوردايك ـ



تحمسوا أيها الرجال !

ارادت مدينة بوندابرج فى كوينزلاند باستراليا ان تعرض على عدد من الصحفيين القادمين من وراء البحار مشهدا للتسلية من المشاهد الوطنية التى يقوم بها الوطنيون الاصليون من السكان فى حفلات خاصة تحت ضوء القمر . وهيئت للصحفيين واعيان المدينة اماكن للجلوس فى المقاعد الامامية ، فى مواجهة رقعة من الحشائش بيضاوية الشكل، تجمع فيها عدد من افراد القبائل الوطنية وقد لطخوا وجوههم واجسامهم بالتراب ، بشكل يبعث على الرعب ، وهم يحملون الدروع والرماح وكل ما يستخدمه الوطنيون فى القتال .

ونظم الوطنيون انفسهم فى تشكيلات وكانها معركة . وبداوا يتقدمون ويقفزون ويصيحون ويصدرون اشارات تهديدية .وكلما اقترب المتحاربون من المتفرجين ازدادت حركاتهم عنفا وشدة . فلما اصبحوا على ١٥ خطوة منا ، كانوا قد وصلوا الى حالة من الهياج والغضب تنذر بالقتل . واوشك ضيوف الشرف من الصحفيين ان يهربوا نجاة بانفسهم .وفى هذه اللحظة فقط صاح الزعيم فى اتباعه :

تحمسوا أيها الرجال ، اخلعوا شيئا من الحياة على تمثيلكم !

(آرثر باتى)

ان تقدم الحضارة وتكاثر المخترعات المريحة سيقللان من الاعمال اليومية للرجل جيلا بعد جيل وسينتهى الامر ببقائه فى البيت للعناية بالاطفال بينما تلعب زوجته البريدج مع جاراتها !

إلى أين نحن ذاهبون من هنا ؟

يبدو أن الجنس البشرى قد بلغ ذروة التطور العضوى .. هذا ما قرأته فى الصحف ، وهذا ما قرره جماعة من العلماء فى صحيفة النيويورك تايمز بعد ان اجتمعوا فى مؤتمر دولى بمدينة ونرجارين لبحث التطور الانسانى فى التاريخ . لقد قرروا أن التطور العضوى فى الجسم الانسانى قد بلغ ذروته بعد بضع مئات من آلاف السنين من التطور البطىء الذى بدأ من الخلية النباتية الحية الى الانسان الحالى . ولكن .. مهلا .. فالانسان قد يتخفف من بعض الزوائد العضوية ، كالزائدة الدودية ، أو أصبع القدم الصغيرة ، ولكن الجنس البشرى ، على الجملة ، سيبقى فى مجموعه كما هو الآن بعد مائة ألف عام .

وانى أرى – بصراحة – ان هذه الاخبار لا تشجع ، فلا يبدو لى أن الجسم الانسانى قد بلغ ذروة الكمال . وقد كنت أنظر الى المرآة فى هذا الصباح . فرأيت – مثلا – أن هناك مجالا للتحسين فى هيئة الجسم « وهو تحسين ليس بالغ الاهمية طبعا الا اذا امكن التخفف من هذه الجيوب المتهدلة تحت عينى أو اختزال بضعة سنتيمترات من محيط الخصر » ولكننى كنت أرجو أن يستمر التطور العضوى فى النوع البشرى حتى يصبح لكل انسان جناحان يعبر بهما الطرق المزدحمة ، أو مقبض آلى اضافى يرفع عن رأسه القبعة فى مصعد ضيق عندما تكون احدى يديه مشغولة بحمل حقيبة أوراقه ، والثانية بحمل المظلة ولفافة مواد البقالة .

وأيا كان الامر ، فان هؤلاء العلماء المؤتمرين قد احتفظوا لنا بشعاع من الامل . ذلك أن العقل البشرى سيستمر فى اختراع أدوات جديدة – هكذا يقولون – وأن هذه الادوات قد تؤدى الى احداث تغييرات فى السمت العضوى العام للجسم الانسانى فى المستقبل . والعلم يشرح هذا الامر او هذا الاحتمال على النحو التالى :

فى عصور ما قبل التاريخ المظلمة ، عندما بدأ الرجــــل القرد ، أو القرد الرجل « وهذا يتوقف على ما اذاكنت تتحدث الى رجل أو الى قرد » يسير منتصب القامة ، وجد أن يديه فى هذا الوضع الرأسى للجسم ، قد تحررتا وأصبحتا خليفتـــين باختراع وصنع الاشياء المريحة ! ومن الطبيعى أن أول شىء خطر له أن يخترعه بعد ان تعلم المشى ، هو الشىء الذى يستطيع أن يركبه حتى لا يجهد نفسه فى عملية المشى كثيرا ..

وليس من شك فى أن أول مركبة اخترعها الانسان هى «كرسى السلطان» ولكن هذا الاختراع لم يحقق الغرض المنشود طويلا ، ومن ثم اخترع العجلات التى ادت الى اختراع الزلاقات المتحركة التى تحولت الى دراجة ، ثم الى دراجة بخارية ، ثم السيارة الاولى ، ثم هذه المواكب الطويلة من السيارات المختلفة الانواع والاشـــكال التى لا تكف عن اطلاق زماراتها ليسبق بعضها بعضا ، واكبر ظنى أن الانسان يفكر الآن فى اختراع « كرسى السلطـــان » مرة أخرى !

ومهمـــا يكن رأى هؤلاء العلماء المتشائمين ، فان الشىء الذى لا شك فيه ولا ارتياب ، هو أنه كلما ازدادت مخترعات الانســـان تعقيدا وتقدما ، فان كيانه العضـــوى لا بد أن يتطور لمواجهة هذا التعقيد ..! ولنأخـــذ التليفزيون مثـــــلا .. فان النتيجة الحتمية لبقاء المتفرجين عليه فترات طـــويلة من حياتهم فى الظلام ، هى ظهور قرون الاستشـــعار فى جبين الانسان «كالنمل مثلا» ليتحسس بها طريقه بين سيقان الضيوف الممددة الى الثلاجة أو المطبخ ! وفى نفس الوقت سينكمش مخـــه نتيجة لاستماعه المتواصل الى الاعلانات التجارية ، هذا وربما أصبح وضع العينين رأسيا ، أى الواحدة فوق الاخرى ليستطيع النظر الى شاشة التليفزيون وهو راقد على جنبه فوق الاريكة ..

وسيكون لمنازل المستقبل أثرها فى التطور العضـــوى للجسم البشرى ، فسوف يولد الناس بظهور مقوســـة ليستطيعوا الجلوس فى راحة على هذه المقاعد الملتوية التى تشـــبه أصداف القواقع ، وســـوف تتفرطح الانوف بسبب اصـــطدام الوجه دائما بتلك الفواصل الخفية المصنوعة من الزجاج ، ومن المرجح ان يكون لأحفادنا حدبات وارداف بارزة لكثرة انحنـــائهم على مناضد القهوة الخفيضة وعلى أدوات طهو الطعام فى الخلاء .

اما السيـــارات ، فمـــا دامت تصميماتها الحديثة تتجه الى المزيد من الشكل الانسيابى الخفيض ، فان جسم انسان المستقبل سيتطور لملاءمة هذا الشكل الجديد ، فنقصر قامتـــه الى متر فقط ، وتتزود جمجمته من أعلى بطبقة غضروفية سميكة لينـــة لتحتمـــل الاصطدام بسقف السيارة عند دخوله فيها أو خروجه منها .. أما سائقو سيارات السباق ، فمن المحتمل أن يولد كل منهم وركبتاه عند أذنيه ، وسائقو الســـيارات المزودة بالاجهزة الآلية لن يحتاجوا الى استعمال قدمهـــم اليسرى ، ومن ثم تنقرض تدريجا .. !!

ثم ما هو مصير الرجل بالنسـبة للمرأة فى المستقبل ؟ ان تقدم الحضارة وتكاثر المخترعات المريحة ، سيقللان من الاعمال اليومية للرجل ، جيلا بعد جيل ، وسينتهى الامر ببقائه فى البيت للعناية بالاطفال بينما تلعب زوجتـــه البريدج مع جاراتهـــا ، وعلى مرور الزمن يتـــولى الجنس اللطيف مهام الجنس الخشن الذى يتراجـــع الى عالم الخمول والنسيان .. !

وعلى هذا الاساس ، يحسن بالعلماء أن يفكروا كثيرا قبل أن يدلوا بآرائهم ، فمن الخير للجنس البشري — كمـــا يبـــدو — ان يقف تطوره ما دامت الفرصة سانحة .

بقلم كورى فورد



ظننته مشهدا غراميا !

ظنت شـــقيقتى انها اتقنت اللغـــة الاسبانية ، حتى قامت اخيرا برحلة الى بنما . وكانت عائدة قرب منتصف الليل مع زوجها من ملهى ليلى فى سيارة تاكسى مكشوفة .. كان المطر ينهمر بشدة ، والسائق يسرع كالمجنون فى طريق منحن ، فصاحت فيه شقيقتى بصوت مرتفع : قف .. ان القبعة تكاد تطير من على راسى . لماذا العجلة ؟ امامنا الليل بطوله . توقف انني اقول لك !

ولكن شيئا من اوامرها لم يلق من السائق اذنا مصغية . وحين وصلا الى الفندق نزلت من السيارة وبدات توجه اللوم الى السائق ، فلما انتهت من كلامها ، هز السائق كتفيه بهدوء وهو يقول لها :

. انني آسف ياسيدتى .. ولكنى ظننته مشهدا غراميا بينكما .

(ديزين سميث)

ليست هنـــــاك ارض تزرع عاما بعد عام بمحصول واحد .. يجب أن يكون هناك تغيير وحركة والا فقدت الارض خصبها.وهكذا الزواج

ليس الزواج نوعًا من الحمّام التركى العاطفى

حين أتحدث الى الناس عن أزمات الزواج فى أيامنا هذه ، يكاد الجميـــع يعتقـدون أنى أعنى بذلك الطلاق ، ولكن الطلاق لا يعـدو فى الواقع أن يكون عرضا من الاعراض • أما الشر الحقيقى الذى يـكمن خلف الطـلاق والذى يكون سببا فيه ، فهو الزواج العادى الذى لا هناء فيه •

ان الزواج كائن حى ، لا يبقى على قيد الحياة الا بما يطرأ عليه من نماء وتجـدد كل يوم • فاذا عجـزت عن اعطائه من العنـــاية ما يســتحق ، فسـيذوى كما يذوى جســـدك حين تعجز عن أن تحتفظ به فى صـــحة جيدة ، وسينحل الى نوع من التفاهة •

ولعل الأمل الوحيد الذى يمـكن أن يتحقـــق من الحمـلة على الزواج الذى لا روح فيـــه ، هو أن نعـــلم شـــبابنا ماذا يعنى الزواج الحقيقى الناجح • اذ يجب علينا أن نقضى على الكذبة التى تقـول ان الزواج نوع من الحمام التركى العاطفى ، يتمدد فيه الزوجان الشابان ، يتقلبـــان فى أعطاف السعادة ، ويتركان العالم يمضى فى طريقـه ! ان الزواج يقدم مسرات ويحقق مكاسب طالمـــا نهفو اليها، ولكن هذه المسرات وتلك المكاسب تجىء مـكافأة على عمـــل نقوم به ، وليست منحة خالصة •

وما دمنا قد ســـلمنا أن الزواج كائن حى ، فســـنرى أنه ينبغى أن يتعرض لتجدد مستمر ، فالحياة تعنى النمو ، والنمو يعنى التغير • وعندما قابلت أخيرا شخصا أعرفه منذ عشر سـنوات ، ولاحظت أنه لم يزل كما هو مذ عرفته ، شعرت بأن هنـــاك شيئا غير طبيعى ، فقد رفض أن يدع تجاربه الجديدة تتسع وتنمى شخصيته

وفى بعض الاحيـان يثبت الزواج على عادة لا يتحول عنها ، وأعتقد أنه لا يوجد سبب أكثر شيوعا لانهـــاء الزواج ، من أن يضـــيق الزوجان أحدهما بالآخر ويبحثـــا عن تغيير

فى حياتهما ، ولن يكون هـذا هو السبب الذى يدليـان به عادة أمام المحكمة ، ولكن الزوج والزوجة ـ فى أعماق نفسيهما ـ قد سـئما هذه الايام المتتابعة المتشابهة من الحياة معا ، وهد من روحهما ما فيهما من ملل واستمرار على حالة رتيبة •

وقد تكون فكرة طيبة أن توحى الى مثل هذين الزوجين بأن فى وسعهما أن يجدا التغييرات التى يحتاجان اليهـا دون أن يستبدل كل منهما بشريكه غيره • فكل شخصية انسانية تمتلك امكانيات ضخمة كامنة لم تعبر عن نفسها تعبيرا كاملا : هناك آلاف الوسائل المختلفة لتحقيق الحب ، هناك موضوعات جديدة لا حد لهـا يمكن أن تهيىء لشخصين أساسا كافيا لمناقشة مفيدة ، هنـاك اهتمامات ورغبـات لا نهاية لهـا يمكنهما أن يتعهداها معا •

وكل اثارة جديدة ، وكل تغيير طريف يشعر الزوجان بالحاجة اليه ، انما يوجد هناك فى نفسيهما باعتباره أمـرا ممكنا • ولكن الذى يخلع على زواجهما سمات الكآبة والغباء ، هو افتقارهما الى المبادأة واتخاذ الخطوة الاولى •• ولو أن الناس الذين يبحثون عن الطلاق ، يبذلون من الجهد والحيلة فى زواجهم ، مثلما يبذلونه فى اتخاذ الوسائل للتحرر من قيوده ، لكان فى وسعهم أن يتغلبوا على الركود والكدر اللذين يسودان حياتهم ، ويؤمنوا بأن هناك بعد كل شىء حيـاة يمكن أن تنبعث فى علاقاتهم القديمة •

وقد كتب جراح مشهور ذات مرة الى عروسه الصغيرة قبل الزواج ، يحدثها عن زواجهما المقبل يقول : ليست هناك أرض تزرع عاما بعـد عام بمحصول واحد • بل يجب أن يكون هناك تغيير وحركة ، والا فقدت الارض خصبها وكذا الحال مع الحب الذى يتطلبـه الزواج ، اذ يجب أن يكون حبا متغيرا متجددا • فسيكون هناك ـ الى أجل محدود ـ حب من أجل الجمال ، ثم يصبح حبا من أجل الصداقة ، ثم حبا من أجل مواصلة الحياة ، ثم حبا من أجل الراحة المتبادلة • ويمكن أن تنتظم هذه العناصر الاساسـية فى الزواج لينتج ذخيرة لا تنفد من الخبرات الجديدة • ولكن هذا لا يحدث الا اذا كان الشريكان على استعداد لمواصلة اكتشاف أعماق جديدة ، كل منهما فى صاحبه ، ومواجهة اهتمامات ورغبات جديدة معـا •• ليحققا التغير الذى ينشدانه ، ويخضعا نفسيهما له •

ولو أنك اكتشفت فى حياتك الزوجية

الاعراض الفتاكة للتحلل والتآكل فليس بك من حاجة الى اليأس ،وليس بك من حاجة الى الاذعان لزواج عادى تافه • فاذا رغبت فى ذلك حقا ، فخليق بزواجك أن يبعث الى الحياة والنماء من جديد ، وأن يعود عليك بالصحة والسعادة معا • • تلك السعادة التى تتوق اليها بينك وبين نفسك • وهكذا تجد أنك أنت نفسك الذى تملك القوة والقدرة على تحقيق ذلك •

ملخصه عن « ومانزهوم كومبانيون » بقلم دكتور دافيدرييس



الاجابة على أسئلة ماذا تعرف عن الجنس الآخر

١ ـ صواب : فعندما تثور الخلافات المنزلية ، فالزوج الذى يتكلم أكثر من الآخر هو الذى يفوز فيها

٢ ـ خطأ : فالرجل عادة أقدر من المرأة على حل المشكلات المعقدة وذلك بنسبة ٥٠ ٪ اذا تساوت العوامل الاخرى بينهما •

٣ ـ خطأ : فقد دلت الابحاث التى قام بها علماء النفس على أن النساء أكثر استسلاما للشعور باليأس من الرجال

٤ ـ صواب : المرأة المتوسطة تحتاج الى وقت للنوم أكثر مما يحتاج اليه الرجل المتوسط

٥ ـ خطأ : فقد دلت الدراسات النفسية على أن المرأة فى الازمات الحقيقية أكثر هدوءا وثباتا من الرجل العادى

٦ ـ خطأ : فقد دلت الابحاث على أن النساء أكثر اهتماما بما يأكلنه من الرجال، كما أنهن يكرهن أنواعا أكثر من الاطعمة.

٧ ـ خطأ : فقد ثبت لعلماء النفس أن النساء هن الجنس الاكثر تركيزا لنفسه ، وأنهن أكثر اهتماما بالمسائل المتعلقة بأشخاصهن من الرجال ، وقل أن يفكرن فى أشياء خارجية •

٨ ـ خطأ : فعلى عكس الاعتقاد السائد ، فليست أم الزوجة هى التى تثير المتاعب عادة .. بل انها أم الزوج

٩ ـ صواب : فالنساء يتناقشن غالبا عن الرجال أكثر مما يفعل الرجال عن النساء ، بل انهن يتكلمن فى الواقع عن الرجال أكثر مما يتكلمن عن أى موضوع آخر ، ماعدا غيرهن من النساء ، أما أحاديث الرجال فأغلبها مقصور على العمل والمال ثم الرجال الآخرين ..وبعدئذ النساء

١٠ ـ خطأ : فالازواج أكثر فهما لشخصية زوجاتهم ، كما أنهم أكثر قدرة على التنبؤ بما يفعلنه فى ظروف معينة !

كتاب الشهر

رسالة إلى إبنتى



بقلم كاترين جابريلسون

The Story Of Gabrielle

انها عصارة قلب أم جمعت الى حنانها وعطفها قلبا شجاعا وروحا قويا . أم شاء القدر أن يمتحنهـا بأقسى ما يمتحن به الامهات من تجارب ، فقاومت فى شجاعة، وواجهت الموقف العصيب بقلب عظيم ونفس رائعة .

انها قصة الأمومة والبنوة فى أروع صورها ، وأفجع مآسيها ، سطرها يراع الأم المنكوبة فى صورة رسالة موجهة الى ابنتها المحبوبة ، التى هاجمتها المحنة فلم تفقد شيئا من هدوئها واتزانها ، أو ابتسامتها الحلوة وشخصيتها الرائعة .

وسيرى القارىء فى هذه السطور الصادقة ، أن الحياة لا تزال عامرة بالجمال والشجاعة ، رغم ما يكتنفها من فواجع ومحن ، وانه ليست هناك مشكلة لايمكن مواجهتها بالصبر والهدوء والحكمة . مهما تكن ضخمة قاسية ..

وقد كتبت المؤلفة الامريكية الكبيرة بيرل باك تقول عن هذا الكتاب :

« انه أكثر الكتب الملهمة التى طالعتها فى حياتى ، لقد ارتفعت بنا الكاتبة بإيمانها الى حدود اللانهائية التى تكمن وراء هذا العالم ، وذلك فى عبارات بسيطة ، يغذوها الحب الصادق ، دون أن تقضى عليها العاطفة » .

رسالة إلى ابنتى

كنت فى التاسعة من عمرك فى ذلك الصيف ، فتاة صغيرة طويلة الساقين ، قبلت الشمس وجنتيها ، وتركت آثارا من أشعتها الذهبية على شعرها الطويل المسترسل كنت قوية ، تتمتعين بصحة جيدة ، تفيضين بالحياة والروح التى لاتقهر ، وكانت لك مقدرة غير عادية على أن تتذوقى كل يوم من ايامك ، كأنما هو يومك الاول .. أو الاخير !

وكنت قد بعدت عنا شهرا فى معسكر صيفى ، حيث كتبت الى بعد الاسبوع الثانى ، تلتمسين البقاء شهرا آخر ، ولم يكن فى استطاعتنا أن نتحمل ذلك ، فضلا عن أن شقيقتك الصغرى « ديردر » كانت هى الاخرى بعيدة ، مما جعلنى أشعر بألم الوحدة .

لقد كان البقاء بلا أطفال أربعة اسابيع كاملة أمرا لا يطاق .

واستقبلناك يوم عودتك الى « ترورو » بولاية ماساشوسيت استقبال الضيف العزيز ، وجلسنا جميعا حولك ، نستمع اليك وانت منهمكة فى سرد التجارب الجديدة التى مرت بك خلال هذا الشهر ، وكانت شقيقتك يومئذ فى الثامنة من عمرها ، فوعدتها بأنها تستطيع ان تصحبك

فى الصيف التالى .

وعدنا ، وقـد التأم شملنا مرة اخرى ، نقضى الايام الاولى من سبتمبر فى الطواف بشواطىء البحر ، نجمع محصـولنا من القواقع والاصـداف وقطع الاخشاب التى تقذفها الامواج، والزجاجات المليئـة بالرمال وقطـع الفلين القديمة وكانت لك قدرة رائعة على القيام بهذا العمل ، دون ان تخفى عليك بارقة من الجمال العابر ، الذى لا تستطيعين العودة به الى المنزل .

وفى اواخر سبتمبر ، عـدنا الى نيويورك ، حيث عدت انت وشقيقتك الى المدرسة ، وكنت انت فى السنة الرابعة ، وكانت المدرسات جميعـا يعاملنك وكأنك فتاة ناضجة تماما .

ولقد كنت حقا فى نضج مستمر ، فقد كففت عن الحـديث عن زيارة النجوم بعد منتصف الليالى ، وكنت تذهبين الى فراشك فى ثيـاب نوم انيقـة كالكبار . واصبحت تكتبين شعرا بدلا من ان تلتقى بالاوشـحة الملونة استعدادا لزيارة النجوم !

كانت كل التقارير المدرسية عنك طيبة للغاية ،وكنتأناوأبوكسعيدين، لان المدرسة كما يبـدو كانت تدرك مـدى ما تتمتعين به من طاقات متشعبة النواحى ، ومواهب مفرطة .

وقد كتبت مدرستك فى العام الماضى تقول : « ان جابى طفلة ذات كفاية وغيرة على العمل ، متلهفةعلى الاطلاع باهتمام بالغ ، لها قدرة غير عادية على تركيز افكارها ، وتستطيع ان تتابع كل وجوه النشـاط المدرسى دون مساعدة من احد . وهى تحب التعلم، وتسعى لمعرفة الاشياء الجديدة بلا انقطاع ، ولـكن من الخطر ان نلقى عليها مسـئولية اكثر ممـا يجب ، وينبغى ان نذكر انها ما زالت طفلة صغيرة ، يجب ان تتمتع بكل ما يتفق مع سنها من وسائل اللهو »

وكنت يا جابى انيسـة المعشر ، ودودة بطبيعتك ، وان كنت تحبين احيانا ان تمضى وقتا كثيرا فى عزلة ، وكثيرا ما أمضيت ساعات طويلة ، قابعة فى المقعد الاحمر المريح ، تطالعين فى غرفة الجلوس بمفردك .

كان ديسمبر باردا رطبا . وقـد شكوت انت بضع مرات من احساسك بالبرد ، داخل المعطف القديم ، ولكنى لم الق للامر بالا ، وكنت اظن انك انما تريدين شراء معطف ثقيل جديد، كما فعلت اكثر تلميذات فصلك .

وفى يوم احد قبل عيد الميلاد بقليل، أصابك المرض . ولم يكن مرضـا مخيفا ، ولكنك تقيأت مرة ، واصابك

الالم فى معدتك . لم تكن حرارتك مرتفعة ، ولكنك امضيت اليوم فى الفراش . وفى صباح الاثنين التالى ، قلت ان صحتك تحسنت ، وانطلقت الى المدرسة .

وانتابنى احساس بالقلق بعد خروجك ، فقررت ان اذهب الى المدرسة عند الظهر لرؤيتك ، وكان فصلك يقوم يومئذ ببعض التدريبات الرياضية ، اما انت فقد اعتذرت عن الاشتراك فيها ، وجلست فى المكتب الصغير الملحق بالملعب ، لتقومى بأداء واجبك فى المنزل . ولكن عينيك اخبرتانى انك لست على ما يرام ، ولم تحاولى الاحتجاج ، عندما اقترحت عليك العودة معى الى المنزل .. وهكذا تركت انت مدرستك المحبوبة للمرة الاخيرة .. دون وداع !

***

قال الطبيب انه من المحتمل جدا أن يكون مرضك هذا ناشئا عن فيروس ما ، وامرنا الا نتركك تبارحين الفراش ، وان نعطيك قرصا من الاسبيرين مرة كل ثلاث ساعات .

وفى مساء اليوم الثالث ، استيقظت من نومك على الم بالغ فى المعدة ، مع ضيق فى التنفس ، ثم ازداد الالم شدة ، فأخذت فى البكاء ، ولم يكن هذا شيئا عاديا بالنسبة لك ، ولهذا اسرعت الى الاتصال بالطبيب تليفونيا فاقترح أن أعطيك بعض «الكودين» ، وبعد حوالى ساعة ذهب الالم فعلا .

كنا على ثقة من انك ستكونين على ما يرام فى عيد الميلاد ، ولكنى ابقيتك فى الفراش .

وحضر الطبيب مرة اخرى ، وكنت انت فى حالة منتعشة وهو فى غرفتك ، حتى انه قال انك ستصبحين على ما يرام سريعا .

ولكن الآلام بدأت تعود ثانية بعد ظهر احد الايام ، واخذت تتطور من سيىء الى أسوأ ، حتى لم يعد فى استطاعتك البقاء راقدة فى الفراش ، واخذت تلقين بنفسك فى انحاء الغرفة ، باكية مولولة ، بينما اقف انا بلا حول ولا قوة .

والتفت الى قائلة فجأة :

ـ لن يستطيع انسان فى العالم ان يشفينى من ذلك المرض ، وسأموت من هذا الالم .. فقلت لك فى غضب : ما هذا الكلام السخيف ؟ .

***

واحضر والدك واختك شجرة عيد الميلاد كالعادة ، ولكنك لم تستطيعى مساعدتهما فى تزيينها . كانت آلام المعدة التى تتكرر دائما تبدو غريبة ،

وبدأنا نشك فى انك ستستطيعين القيام من فراشك للاحتفال بعيد الميلاد .

وفى عشية العيد ، لم يكن هناك غير اربعتنا مع جدتك ، فتناولنا عشاءنا مبكرا ، ثم التففنا حول شجرة العيد ، بعد ان دبرنا لك مكانا مريحا على الاريكة ، وكانت هناك هدايا كثيرة وعرائس جميلة لك ولاختك الصغيرة . كانت «عروستك» ذات قبعة من القطيفة السوداء ومريلة وردية اللون ، ومع انك انت وشقيقتك قررتما قبل العيد انكما اصبحتما اكبر من ان تلعبا بالعرائس ، الا اننى لم اصدق ذلك .

وفى صبيحة العيد ، نهضت انت واختك مبكرتين ، لتريا الكنوز المخبوءة فى جواربكما وكنت تشعرين يومئذ بتحسن ، ولهذا سمحت لك بالبقاء فترة قصيرة لفحص الاشياء الجديدة وعدها .

وفى ذلك الصباح لاحظت لاول مرة ان وجهك يبدو اصفر اللون بصورة عجيبة .. وظننت ان الامر مجرد وهم أو خيال ، ولكن أباك أكد لى ظنونى ، فأعدناك الى الفراش ، وقررنا ان نستدعى طبيبا آخر .

وهكذا اتصلنا بديف ، وهو صديق قديم ، يعمل بالمستشفى العام ، وشرحنا له الموقف ، وسألناه عن اسم طبيب ماهر ، فأشار علينا باستدعاء الدكتور ليند لرؤيتك

وحضر ليند بعد الظهر ، وكنت انت فى حالة روحية طيبة . وكان الطبيب لطيفا للغاية ، أنيس المعشر ، دقيقا فى فحصه .

وحدثته عن آلام معدتك الشديدة ، فلم يبد عليه انه دهش . وبعد الفحص ، قال لنا انك مصابة بالتهاب فى الصفراء ، ومن المحتمل ان يكون هناك التهاب فى الكبد نفسها . ثم ذكر لنا ان هذا المرض غير خطر ، ولكنه يستغرق وقتا طويلا فى علاجه ، وانك يجب ان تبقى فى فراشك وان تقلل من المواد الدهنية فى طعامك ما امكن .

واتصل الدكتور ليند بطبيبنا الخاص ، وشرح له تشخيصه للمرض

وأمضيت وقتك تحوكين ثيابا للعرائس فى فراشك ، وكنا احيانا نلعب معا بعض الالعاب ، ولكنك كنت تقضين اغلب الوقت فى القراءة .

واخذ القلق يزداد تسللا بين جوانحى . لقد امضيت حتى الآن ثلاثة اسابيع فى فراش المرض ، ولا تزال حالتك تبدو كما هى .

واتصلت ذات صباح بالدكتور ليند

الذى وعــد بالحضور بعــد الظهر لرؤيتك . وعندما وصل ، كنت انت تعانين آلاما لا تطاق فى معدتك جعلتك تنشجين وتتلوين .

وكان كل ما استطاع ان يقرره ان كبدك قد انتفخت قليلا .

وفجأة بدأ الالم يخمد ، فعدنا الى غــرفة الجلوس ، حيث قال لى ان حالتك تبدو محيرة الى حد يدعو لنقلك الى المستشفى .

وعرضنا عليك الامر ، فوافقت على الفكرة باعتبارها رأى طبيب .. ان الناس يشفون سريعا فى المستشفى ، وكنت انت متلهفة للعودة الى المدرسة

وهكذا تقرر ادخالك فى نفس اليوم فى جناح الاطفال بالمستشفى العام .

* * *

وتركت مذكرة صغيرة لأبيك على مائدة المطبخ ، ثم جمعنا ملابسك فى حقيبــة ، وانطلقنا الى المستشفى فى سيارة تاكسى .

وحصل لك الدكتور ليند على غرفة صغيرة ذات فراش واحد ، وهنــاك خلعت كل ثيــابك ، وارتديت ثوب المستشفى . وجاءت ممرضة قامت بوزنك ، واخذ حرارتك ، التى كانت عادية ، ثم حضرت فتاة صغيرة من الاخصائيات واخذت عينة من الدم من اصبعك .

وحضر ابوك بعد ذلك ومعه الراديو الصغير الابيض ، ووضعه الى جوار فراشك ، كمــا احضرنا لك بعض الكتب .

واتصلت بى صديقتى لين تليفونيا فى المنزل وقالت لى ان زوجها الذى يعمل اخصائيا فى امراض القلب يريد التحدث الى ، وسألنى زوجها بضعة اسئلة عنك ، ثم قال :

ــ اعتقد أن ابنتك مريضة جدا . وارجو ان تسمحى لى بدعوة طبيب من احسن الاطباء فى امريكا للاستشارة وسيراها غدا .

وأجريت عليك تجارب كثيرة يوم الاثنين ، وامتلأ جسمك الصغير بآثار الحقن التى كانوا يعطونها لك ، والتى بلغ عددها فى الاسبوع الاول ١٧ حقنة !

وعندما وصلت بعد ظهر الثلاثاء ، كان قد تقرر بصورة نهائية انك مصابة بالتهــاب فى الكبد ، ووعدنا الطبيب بأنك لن تمكثى اكثر من اســبوع فى المستشفى .

ولكن الزمن راح يمتد بعد ذلك . كان الطبيب ينتظر اشارة تدل على ان الالتهاب قد بدأ يزول دون جدوى .

وكنت انت قد توقفت عن الاكل ، وقالت الممرضة انك كنت تبكين عندما

يحضرون طعامك ، فقــد كان طعاما خاليا من الدهنيات . كانوا يحضرون لك خضرا ولحوما بلا توابل ، وكان الطعام مطهوا بطريقــة رديئة ، وهو عادة بارد لامذاق له ، فكنت اذا رفعت الاغطية عن الاوانى ، انهمرت العبرات من عينيك .

وحللنا هذه المشكلة بموافقة الطبيب على أن نحضر لك طعاما من المنزل كل يوم ، فكنـــا نحضر لك الانواع التى تحبينها .

وبدأت فعلا تستردين بعض وزنك ، حتى الاسبوع الذى أجريت لك فيه العملية .

***

كان وجهك لايزال شديد الاصفرار . ومع ذلك فان جاذبيتك لم تنقص ، بل كنت تبدين بعينيك الواســعتين أشبه بطفلة يابانية صغيرة ذات شعر أشـــقر . وكان الطبيب يقيس كل صباح كمية الصفراء فى دمائك .

وبدأت الحيرة تغزو قلب الدكتور كيلون اخصــائى الكبــد ، والدكتور ليند ، حتى أنهما قررا عرض حالتك على المؤتمر الاسبوعى لاطباء المستشفى ، الذى تعرض فيــه الحالات الهــامة المحيرة . وبعد المؤتمر ، حضر كثيرون من الاطباء لرؤيتك ، وقراءة التقرير الطبى عن حالتك ، وهنا بدأت أدرك أنا وأبوك أن آراء الاطباء مختلفة كثيرا حول حقيقة مرضك .

***

وفى خلال الاســبوع الرابع ، بدأ دكتور ليند يتحدث عن اجراء عملية استكشافية ، بعد أن قرر بعض أطباء المستشفى ضرورة اجرائها . وقال ليند أن هناك احتمالا فى وجود ورم صغير فى الكبد ، وقد أظهرت الاشعة بقعة حالكة فى الجزء الخاص بالمعدة .

وأمر الدكتور ليند باجراء العملية صباح الاحد ، وقد أثارك هذا النبأ وأبكاك ، ولكنك وافقت أخــيرا على أنه قد يكون من الافضل معرفة سبب اضطراب كبــدك للقضــاء على هذا السبب .

وبعد ظهر الاربعاء نقلوا اليك بعض الدم ، ولكنــك أصبت أثنــاء النقل بقشعريرة شديدة ، فدققت الجرس للممرضة سريعا ، فحضرت واوقفت نقــل الدم ، ولففنـــاك فى غطاء دافىء وأعطيناك بعض الشاي الساخن .

وحضرت مع أبيك الى المستشفى صباح اليوم المقرر لاجراء العملية ، وجلســنا فى غرفة الجلوس الكبرى القريبة من مكتب الاطباء الخاص ، ثم انتقلنا الى غرفة أخرى قريبة من

المصاعد الرئيسية ، وهناك وجدنا الدكتور ليند ، الذى حضر الينا شاحب الوجه يرتعد ، وقال وهو يدخن سيجارته :

ـ انالأمر أسوأ مما كنا نخاف .. لقد وجدنا ورما منبعثا من العمود الفقرى، حيثما واكتسح كلشيء .. وهو بالتأكيد ورمخبيث ، ولكنعلينا أن ننتظر نتيجة الفحص التفصيلى للأنسجة . ليس هناك مايمكننا عمله، ونحنلانستطيع أننبدأ فىاستئصاله .

وأحسست أن ألف سنة قد مرت علي ساعتئذ .

وقلت متوسلة : ولكن هذا الورم ممكن علاجه بكل تأكيد ، بالراديوم ، بالعقاقير الجديدة ..

ولكن الطبيب قضى على هذا البصيص من الامل عندما قال :

ـ اذا كان هذا الورم من النوع الذى نرتاب فيه ، فانه لايستجيب قط للعلاج بالاشعة ، وليست هناك عقاقير تفيد فىهذا النوعمنالسرطان !

وكان رد الفعل الاول منا عجيبا ، اذ قلت أنا ووالدك :

ـ لماذا لا تموت اذن خلال هذه العملية ؟ لقد كانت ليلة أمسسعيدة جدا لاتخافشيئا ، ولم تعرفشيئا .

ترى اي تفكير خاطيء ذلك الذى بدر منا ياعزيزتى جابى ..

لقد اكتشفت بعد ذلك أنالحياة ، بل كل دقيقة منها ، جميلة ثمينة مثيرة دائما ، مهما تكنحالة الجسم .

ولقد علمتنى أنت هذه الحقيقة مع أشياء أخرىكثيرة خلال الأسابيع التالية ، التى كانتأكثر الاسابيعنورا فى حياتى ..

كان علينا بعد ذلك أن نتصل بجدتك تليفونيا لنقول لها أن العملية انتهت بنجاح ، وأنك ستكونين على خير مايرام .

وأعادوك الى غرفتك وأنتلاتزالين تحت تأثير المخدر ، وجاء بعد ذلك صديقنا دكتور ديف الذى اشترك فى العملية بصفته رئيسا لقسم الاشعة فى المستشفى ، وقال لنا أنالورم قد اكتسح مساحة كبيرة مما يدل على أنه كان ينمو منذ شهور وشهور . وقال أنه من النوع الذى لايستجيب قط للعلاج بالاشعة ، وأنهملايعرفون ماذا يعملون بعد ذلك .

وقال الصديق الحزين : نحن لانعرف كم منالوقت ستعيش جابى، قد يكون أسابيع أو شهورا .. نحن لا نعرف !

وتسللت بعد دقائق الى غرفتك . كنت لاتزالين غائبة عنالوعي ، اقرب

الى الملائكة منك الى البشر .

كانت تلك أشق لحظة فى حياتى أنا وأبيك ، أن نراك راقدة هناك لاتعلمين شيئا ، ولا نستطيع نحن أن نقدم لك شيئا ، الا حبنا الذى نغمرك به ، لأننا لانستطيع حتى أن نكون أمناء صادقين معك ، فلعل الحب يستطيع أن يكون أكثر صدقا من الامانة .

وتوسلت اليهم أن يسمحوا لى بالنوم معك تلك الليلة ، ولكن هذا كان مستحيلا ، فقد كانت الغرفة صغيرة جدا ، ولم يكن يوجد فراش لى .

وعندما عدت اليك فى الصباح ، كنت لاتزالين غائبة فى نومك الرقيق ، ولكنك عندما استيقظت سألتنى عن العملية ، فقلت انهم لم يجدوا شيئا على الاطلاق ، وانه مجرد التهاب فى الكبد لن يلبث أن يزول سريعا .

كانت عمليتك صدمة كبرى لأطباء المستشفى ، حتى أن الدكتور هلدت جراح الامتياز الشاب الذى أحببته كثيرا ، لم يقدر على رؤيتك بعد ذلك فكان يتحاشى الالتقاء بى ، وقد اعترف لى أنه لايستطيع احتمال رؤيتك بعدما شاهده فى العملية

ونقلوك بعد ذلك الى غرفة أخرى أكثر بهجة ، تقع على الممر الرئيسى ، على مقربة من غرفة الممرضات ، وكانت لها نافذتان تطلان على الجهة الشرقية ، وقد رتبنا فيها كل لعبك وحاجاتك .

كان هذا الاسبوع مليئا بالمرح ، فقد كان يبدو أنك تشفين سريعا من العملية لان بنيانك كان قوى التاسيس كما قال الاطباء ، وقال دكتور ليند انك قد تستطيعين العودة الى المنزل قبل عيد ميلادك الذى يقع يوم ١٢ فبراير .

وبعد بضعة أيام ، كنت تجلسين على مقعد صغير متحرك ، وتتبادلين الزيارة مع الطفلة جين التى كانت تحتل الغرفة المجاورة لك ، بعد أن استأصلوا لها الزائدة الدودية .

وفى نفس الوقت ، دلت التحاليل على أن ورمك كان من النوع الخبيث فعلا ، الذى لاسبيل الى علاجه .

ومع أن الاطباء قالوا انه لا أمل هناك ، فقد قررنا أنا وأبوك أن نبذل كل شىء لانقاذك . ولكن ماذا نعمل ؟

لقد حصلت على موعد مع اخصائى فى علاج السرطان كنت قد التقيت به فى «تورونو» ذات صيف ، فنصحنى الرجل نصيحة طيبة ، اذ قال لى بحزم : انك تقيمين فى أفضل مستشفى فى البلاد ، وبه أفضل الاطباء الذين

يمكن الحصول عليهم ، وأن الطواف حول العالم للحصول على مساعدة لا فائدة منه غير الاجهاد وتحطيم الاعصاب والنفقات التى لاحصر لها.

ومع ذلك ، فقد كان من الصعب علينا أن ننزع من أذهاننا فكرة أن هناك فىمكان ما وسيلةماأوشخصا ما يستطيع أن يفعل شيئا .

ومع ذلك لم نستطع أن نمضى فى هذا الطريق ، فاستبدلنا به الايمان العميق ، وبدأنا نعيش يوما بيوم ، مدركين أن كل يوم قد يكون يومك الاخير فى الحياة .

وهكذا أصبح لكل يوم معنى خاص ، يجدر بك أن تتمتعى به الى حده الاقصى .

***

وقال دكتور ليند أنك تستطيعين العودة نهائيا الى المنزل يوم الاثنين ، بعد أنمضى علىاجراء العملية عشرة أيام ، لتكونى هناك يوم عيد ميلادك

وعدت الى المستشفى بعد عشرة أيام من مبارحتك له ، ليعيدوا فحصك .

وكنا جميعا نخشى هذه الزيارة التى عدت منها وأنت مجهدة جدا . وفى مساء ذلك اليوم ، أصابك أول ألم سيىء حقا . لقد كنت تصابين بآلام كثيرة كل يوم ، ولكنها كانت تنصرف بسرعة أو تزول بعد حقنة الكودبين ، أما هذا الالم فقد كان مختلفا .

وعند الثامنة مساء ، كانت الآلام قد بلغت أشدها عند قاعدة عمودك الفقرى ، وخلف ساقيك ، فأعطيتك حقنة من « الديمرول »

وتكرر هذا الالم فى اليوم التالى ولم يفلح الكودبين فىتخفيفه ، وشمل الالم جزءا من وجهك ، فاتصلت بالدكتور ليند تليفونيا الذى نصحنى باعطائك حقنة أخرى من الديمرول ، وعند منتصف الليل أعطيتك عقارا منوما ، فنمت ، وظللت نائمة حتى ظهر السبت

وعندما تكررت هذه الآلام العنيفة فى الايام التالية ، قال لى الدكتور ليند أننىيجب أنأزيد جرعة العقاقير التىأعطيك اياها ، لانتأثيرها يضعف تدريجا ، ولهذا يحتاج الجسم الى زيادة فىالجرعات ليؤدىالعملنفسه ، كما نبهنا الى تغيير العقاقير من وقت لآخر بعد أن تفقد مفعولها .

وبدأت تستغرقين فى النوم أكثر ساعات اليوم . كنت تستيقظين فى فترات قصيرة ، ثم تأخذين أقراصا منومة لتنامى ثانية . وفى خلال الليل

يتولى « السكوديين » تخفيف آلام معدتك .

ولكن الآلام عادت فى الساعة الرابعة من صباح أحد الايام .. وفى هذه المرة لم تفلح العقاقير . وعندما وصل الدكتور ليند قال أن مفعول الديمرول قد ضعف ، واننا يجب أن ننتقل الى المورفين !

ونصحنا ليند مرة أخرى بنقلك الى المستشفى ، فوافقت بعد أن وجدت أننى لاأستطيع مساعدتك فى المنزل خلال الازمات .

وقبلت أنت بعد أن شرحت لك الامر ، وقلت لك أننى سأكون فى فراش مجاور لفراشك ، والواقع أن الآلام التى كانت تهاجمك فى قسوة جعلتك لاتكترثين لشيء .

وكان بقاؤك فى المستشفى أكثر راحة لك ولى ، فهناك كان فى الامكان حقنك بالمورفين بمجرد اصابتك بالالم الشديد ، ولم أعد فى لهفة للحصول على طبيب فى الحالات الطارئة ، كما أننى أصبحت معك طول الوقت .

وكان والدك يأتى لزيارتنا فى المساء ، وكنا نسمح أحيانا لشقيقتك بالحضور لزيارتك ، كما كانت بعض الممرضات يحضرن معهن أطفالا صغارا لارضاعهم فى غرفتك ، فأحببت رؤية المواليد .

وكنت أستمع الى صلواتك وابتهالاتك قبل النوم ، حيث تبتهلين الى الله أن يمنح بركته لكل من تعرفين وتحبين ، وتدعين للاطفال المرضى بالشفاء ، وأن يعين الله كل من يحاول مساعدتك ، وأن يهبك الصحة والقوة !

***

واستمرت الآلام ، وبدا أنك فى حاجة الى بعض المورفين كل يوم ، وكان الطبيب حذرا جدا بالنسبة للمورفين ، فقد كان يجب الا تأخذى منه أكثر مما تحتاجين اليه فقط .

وكنت تكتمين آلامك بين جوانحك ، لاتفصحين عنها لاحد سواى ، عندما نكون على انفراد . كان يبدو أنك تخجلين من الالم ، ولا تحبين أن يبدى أحد عطفه عليك .

وقلت لى يوما : يبدو أننى سأصبح من المدمنات على المخدرات . لم يكن من الواجب اعطائى كل هذا المورفين .

وتورمت فخذاك وأصبحتا سوداوين زرقاوين ، مليئتين بالبقع والقروح من كثرة الحقن ، التى لم تقتصر على الدواء والعقاقير المخدرة وحدها ، بل شملت حقن البنسلين والفيتامين ، وأصبحت نحيلة جدا ، حتى أصبح من العسير العثور على مكان لحقنة جديدة لا يؤلمك كثيرا .

واصبحت تحتاجين كل بضعة أيام الى نقل دم جديد ، وكان هذا اجراء طويلا مجهدا ، فلم يكن من اليسير أن يجد الطبيب مكان العروق فى ذراعك النحيلة ، ولم أعد أنا أطيق رؤية هذا المشهد كل مرة .

وفى خلال الاسبوع الثالث من مارس، زادت نوبات القيء عن المعتاد، وكنا نحاول أن نعلل ذلك بمختلف العلل ، فمرة تقول أنك شربت اللبن بسرعة . ومرة تقول أنك شربته ببطء .. الخ ...

وكانت هناك أشياء كثيرة لا يستطيع الاطباء شرحها ، فقد كانت الاعراض عندك تتبدل وتتغير من يوم الى يوم . كان الاطباء يحدسون مايجرى داخل جسمك ، ويقولون أنهم لا يعرفون شيئا عن سير المرض .

ولقد قال لى دكتور ليند يوما :

ـ لعل جابى تعرف عن مرضها اكثر مما نعلم نحن جميعاً !

***

وفى صباح الخميس، بدا أن حالتك تزداد سوءا من كل ناحية ، فقد ازداد قلقك ، وانتابك الشرود خلال النهار، حتى اذا جاء المساء ، أصبحت فى حالة هذيان عنيف . وبعد كفاح دام ١٢ ساعة استسلمت للغيبوبة ، والراحة التامة .

وقال الدكتور ليند اننا يجب أن نتوقع رحيلك فى أي وقت ، فاتصلت بشقيقتك تليفونيا واختليت بها فى غرفة بالمستشفى وشرحت لها مدى مرضك ، وكيف أن الاطباء يعتقدون أنك ستموتين .

وسقطت الطفلة على الارض باكية منتحبة ، دون أن تتمكن من السيطرة على شعورها ، وقالت :

ــ هذا لن يكون ياأماه .. ان الاطباء لايعرفون كل شيء .

ووافقتها أنا على أن الاطباء لا يعرفون كل شيء حقا ، وأن الحياة لا تخلو من أشياء لاتزال سرا غامضا .

واستيقظت فى صباح الاثنين وعلى شفتيك ابتسامة حلوة ، وقلت :

ــ انني جائعة .. ماذا حدث لى ؟

ماذا حدث لك ياحبيبتى ؟ لا أحد يعلم حقا ؟

وبدا أنك الآن أحسن مما كنت منذ أسابيع ، ولم يستطع دكتور ليند أن يشرح سبب هذا التحسن ولماذا لم ترحلى خلال عطلة الاسبوع ؟

ولكنك كنت تنامين قدرا كبيرا من الوقت ، وكان من النادر أن يمر يوم لا يصاب فيه جسمك بآلام لاتحتمل أو تأخذين بعض المورفين ، وأصبحت

عمليات نقل الدم اليك أمرا شائعا .

وعلى الرغم من ذلك ، فقد كانت هناك أوقات كنت تبدين خلالها متنبهة للحياة ، تواقة الى العيش فيها .

وكان فى استطاعتى أن أصحبك فى مقعدك المتحرك فى رحلات قصيرة الى الشرفة المشمسة التى تقع فى نهاية الردهة ، حيث التقيت بصديقة تماثلك سنا ، تدعى واندا ، فتصادقتما وقد ابتهجت أنت بهذه الصداقة الجديدة .

ومن العجيب أن عينيك الزرقاوين الكبيرتين ، كانتا تزدادان جمالا ، فى الوقت الذى يزداد فيه جسمك الصغير ضمورا ونحولا !

***

وبدأت الامسيات تتحول الى ليال معطرة كليالى الربيع . كان الهواء الذى يهب على نافذتنا رقيقا ، مليئا بالوعود . وكنا أحيانا نشعر بقلوب سعيدة رغم كل شىء .. كنت اذا دخلت غرفتك ياجابى ، أحسست بأريج البهجة الذى يجلب معه أعلى معانى الحياة لا الموت . وكنت أشعر دائما بالمعجزة الصغرى ، وهى أنك مازلت على قيد الحياة .

هاأنت أمامى أستطيع أن ألمسك وأقبل جبهتك وأحدثك عن حبى .

وكانت هناك هالة من الضوء تحيط بك دائما .

كانت هناك أشياء كثيرة مؤلمة حقا ، ولكن الجو لم يكن قط كئيبا .

ولم أكن وحدى التى لاحظت هذا الجو الذى يحيط بغرفتك ، فقد لاحظه الاطباء والممرضات ، حتى الخادمة التى كانت تنظف الغرفة ، قالت أنها تحب أن تكون فيها دائما .

لقد كنت أنت مرشدتى ياجابى ، كراعية صغيرة رقيقة حازمة ، لم تسمحى لى قط أن أشعر بالاسى على نفسى .

اننى أذكر ذات ليلة وقدكنا نستعد للنوم عندما سمعتك تقولين لى فجأة :

ــ أنت تبدين قلقة اليوم ؟

فأجبتك كمن أخذ بذنبه :

ــ أنا ... أبدا !

ولكنك عدت تقولين فى كبرياء :

ــ اننى لا أحب ذلك ، لقد كنت أتوقع منك أن تتحملى كل ذلك وألا تتغلب عليك عواطفك !

***

وفى اليوم الثالث من ابريل ، توقفت عن القىء ، وقلت حاجتك الى المورفين ، وبدا عليك التحسن .. فاقترح الدكتور ليند أن أخرج من المستشفى قائلا انك قد تبقين هناك شهورا ،

وأنه من الانصاف لبقية الاسرة أن نوفر كل هذه النفقات .

وبحثت الامر معك ، فوافقت قائلة انك ستكونين بخير فى المساء وحدك .

ولكن كيف أستطيع أنا النوم فى المنزل ، وأنا أعرف أنك تستيقظين دائما أثناء الليل ؟

كان الامل الذى أخفيه بين ضلوعى ، أن تتقهقر أعراض مرضك قليلا ، حتى تعودى معى الى المنزل ، ولكنى لم أبح بذلك لاحد ، فقد كان من الجنون أن تغادرى المستشفى اذ ذاك . ويبدو أنك كنت تدركين ذلك ، لانك لم تطلبى العودة الى المنزل قط ، بل انك امتنعت عن الحديث عن المدرسة والعودة اليها ، مع أنك كنت تتوقين الى ذلك ، وقد رأيتك تطالعين خطابا ذات صباح ، وقد دمعت عيناك ، وقلت لى :

ــ انه من جين .. لقد تعلموا كتابة الاحرف المتشابكة فى المدرسة ، أما أنا فقد ضاعت منى تلك الفرصة !

لم يبق على عيد الفصح غير أسبوع .. وكانت حرارتك مرتفعة جدا ، ولم تعد العقاقير تفيد فى انزالها ، وكنت أغسل يديك وساقيك بالماء البارد كثيرا ، ولكن كل تخفيف للالم كان مؤقتا . ومع ذلك فقد كنت تتطلعين الى حفلات العيد . وقد اتفقت أنت وواندا على عمل سلال العيد للاطفال الصغار فى المستشفى ، فاشتريت لك أدواتها وكل أنواع الحلوى من بيض وخضر وحلوى ، وقد أبهجك تلوين البيض ، وأحضرت لك الممرضات مائدة صغيرة من المطبخ ، ووضعنها الى جوار فراشك ، وقد ظهرت مواهبك الفنية فى ابتكار الالوان والرسوم على البيض . وفى يوم السبت السابق على العيد ، أحسست بقلق خفى عليك ، فقد كان يبدو عليك الانفعال ، ولكنك ملأت السلال مع صديقتك (واندا) ورفضت أن تنامى بعد ذلك ، حتى تأتى الممرضة التى ستوزع السلال .

وانخفضت درجة الحرارة حتى بلغت ٣٨ عند الظهر ، ولكنك كنت لاتزالين غير راغبة فى النوم ، وكانت حالتك لا تزال منفعلة . وعند منتصف الليل ، سألت الممرضة عن دواء منوم ، ظنا منى أن هذا قد يهدىء أعصابك حتى يمكنك التمتع بصبيحة العيد جيدا .

وبعد أن أخذت حقنة الدواء المنوم ، تلونا صلواتنا ، وأطفات النور ، أملا فى أن تنامى سريعا ، ولكن لم تكد تمضى بضع دقائق ، حتى أصابك

قىء مفاجىء لاول مرة منذ ١٢ يوما وبعد أن غسلت وجهك وأبدلت ثيابك حاولت أن أجعلك تنامين ، ولكنك أخذت ترددين قولك : ان الدعوة قادمة ، الدعوة قادمة !

واستولى على الخوف من هذا المنظر ، فقرعت الجرس للممرضة ، التى ماكادت تصل الى جوار فراشك ، حتى اعترتك أول رجفة شديدة ..

وقالت لى الممرضة : من الافضل أن تبارحى الغرفة .. !

أخرج ..!ياله من طلب مستحيل!

أكدت لها اننى غير خائفة ، واننى لن أتركك فى مثل تلك اللحظة الحرجة

ولم تدم الرجفة أكثر من دقيقة ، وحاولنا أن نريحك ، ولكن بعد عشرين دقيقة أخرى ، أصابتك نوبة أخرى من التشنجات والتقلصات ، وتغضن جلدك ، وتشوه وجهك بصورة مفزعة ، وأخذت النوبات تتوالى كل ١٥ أو ٢٠ دقيقة .

وكان تنفسك يضعف بعد كل نوبة ، حتى لنرتاب فى أنك ستعودين الى التنفس مرة أخرى . ولكن الفجر جاء ، وأنت لم تموتى بعد ، لقد أعطوك دواء جعلك تنامين نوما عميقا .. وتوقفت الرجفة فى النهاية ..

وأخذنا نكرر الدواء المنوم ، كلما انتهى مفعوله ، حتى لا تتكرر الرجفة ، ولكن رغم كل هذه الاحتياطات ، فقد أصابتك الرجفة مرة أخرى يوم الاثنين ، وأصابك القىء ثانية ، وكان هناك ما يدل على حدوث نزيف داخلى أيضا .

يارب .. كيف يمكن أن يحدث كل هذا لجسم صغير واحد ..!

لقد حمدت الله لانك كنت غائبة عن الوعى لا تشعرين بشىء .. فقد كنت لا تستيقظين أكثر من بضع دقائق كل مرة ..

ولكن حرارتك بدأت تتناقص تدريجا فى اليوم التالى . وبعدالظهر، استيقظت ونظرت الينا بابتسامة كبيرة ، ورحت تدورين بنظرك فى أنحاء الغرفة باهتمام ، وكأنك عائدة لتوك من رحلة بعيدة .

ووقع نظرك على عرائسك ، فطلبت الدمية التى تمثل طفلا أسبانيا،وأخذت تلعبين به حوالى عشر دقائق قبل أن تعودى للنوم ثانية .

وتكررت هذه الظاهرة يوم الاربعاء .. لم تتكلمى كثيرا ، ولكن كان هناك جو من الاسرار الهادئة يحيط بك ، وكانت كل كلماتك وحركاتك حلوة رقيقة .

وبينماكنت تبتسمين لنا وتصغين

فى أدب لما يقال لك ، كنت أحس أن أفكارك تتجه نحو شىء آخر ..

لقد كنا نمنع الناس من زيارتك ، فقد كان مرضك عنيفا . ولكن فجأة بدأ معارفنا جميعا يشعرون بالجزع عليك بعد العيد ..

لقد طال أمد مرضك الغامض ، وأخذ الناس يتصلون بنا تليفونيا فى المستشفى ، وهرع البعض لرؤيتك ، وحضرت أمهات صديقاتك فى المدرسة ليعرضن مساعداتهن المادية .

وسرعان ما نظم الاصدقاء بنكا للدم من أجلك ، تبرع له كثيرون ممن لا نعرفهم . كان الناس يسألون أسئلة كثيرة ، ولم يكن الكذب عليهم سهلا .

كيف أقول لهم الحقيقة ؟ ثم أستمع الى تعبيرات العطف والرثاء ، وأنت لا تزالين حية ؟

انهم لم يصدقونى اذا قلت لهم اننا ، أنا وأنت ، لسنا خائفتين ، واننا أمضينا معا أوقاتا رائعة ، وأن الطريق أمامنا لم تكن دائما كئيبة كما يتصورون !

لقد ساءلت نفسى أحيانا : هل يجب أن أبلغك حكم الاطباء .. ؟وهل كان ذلك يحدث فرقا فيما حدث ؟

اننى حاولت أن أبث فى قلبك شجاعة ، فأحضرت لك معطفا جديدا ، وضعته أمامك على المشجب فى المستشفى ، ولم أكد أستدير نحوك حتى قلت لى :

— أنت تعرفين أننى لن أستطيع الخروج من هنا ..

وحدث بعد ذلك تطور عجيب ..

لقد أصبحت حالة دمك عادية فجأة ، ولم يعد من الضرورى نقل أى دم اليك ، وانخفضت نسبة الرواسب فى الدم — وهى عالية عادة فى حالات الاورام الخبيثة — وقال أخصائى أمراض الكبد أن كبدك تؤدى عملها بطريقة أفضل مما كانت يوم دخلت المستشفى ..وأخذ الورم الذى انتفخ فوق بطنك يتقلص رويدا ..

كانت هذه التطورات مفاجأة لكل انسان .

أنا ووالدك أصبحنا متلهفين ، وقد ملأ الرجاء قلوبنا ، وظننا أن معجزة توشك أن تقع ، وانك ستبقين معنا على الرغم من كل ما حدث .

وهز الاطباء رؤوسهم ، دون أن يستطيعوا تفسير تلك الظاهرة العجيبة .

وكانت تلك فى الحقيقة صحوة الموت .

ففى ليلة الجمعة ، أطفأت النور ،

واستعددنا للنوم ، فقلت لى هامسة:
ـ أتمنى لك أحلاما حلوة .
وكانت تلك آخر كلمة سمعتها منك ..

ففى اليوم التالى ، رأيتك تنظرين الى بعينين واسعتين دون أن تتكلمى .

وجلست الى جوارك طيلة الصباح أغنى لك الاغنيات التى تحبينها ، وأدلك ساقيك النحيلتين ، ولكن نوبة أخرى من الرجفة والتقلصات ما لبثت أن أصابتك عند الظهر .

وكان واضحا الآن ، لكل انسان ، أنك سترحلين بكل تأكيد ، ما عداى أنا ووالدك ..

لقد رأيناك تمرين بأزمات أخرى مماثلة .

واقترح الاطباء أن نغادر الغرفة وننتظر فى الخارج ، ولكننا رفضنا .

وجلسنا الى جوار فراشك ..

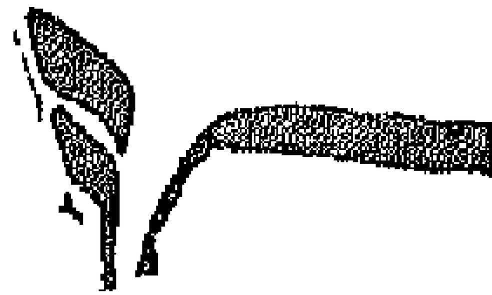
وكنت أنحنى على جبهتك كل هنيهة لاقبلها ..

وأخذت أنفاسك تبطىء وتضعف ثم توقف نفسك ، وسكن نبضك .

وحاولت أن أصرخ .. ولكن الخجل تولانى .. لقد كانت العملية كلها تجرى فى سلام ، فخجلت أن أتدخل فيها .

ونظرت الى أبيك .. وقالت عيوننا انك لم تعودى معنا ..

وكان هذا لقاءنا الاخير ياصغيرتى جبرييل ..



الطفل قطعة فنية !

عندما عدت الى وطنى مع طفلى الذى يبلغ الشهر السادس من عمره ، هبط قلبى بين ضلوعى عندما وصلت الى الجمارك ، فقد كان موظف الجمرك شخصا عابسا تنذر ملامحه بالشر . وكان معى كومة ضخمة من الحقائب ..

وسألنا الرجل : ما هى الاشياء ذات القيمة التى حصلت عليها اثناء وجودك فى الخارج خلال الاثنى عشر شهرا الاخيرة؟

وبدأت أتكلم قائلة : هذا الطفل ..

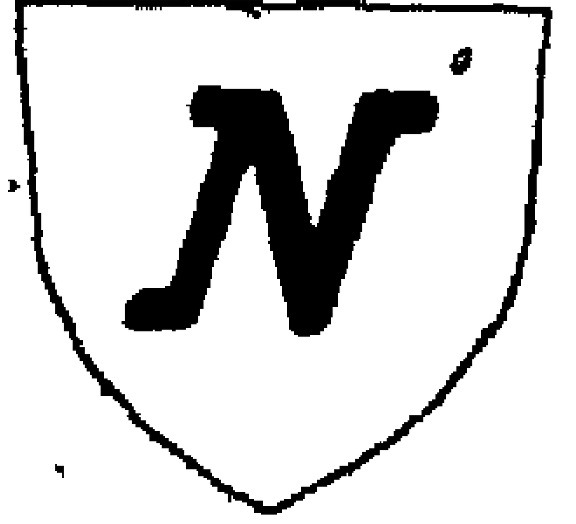
وعندئذ حدق الرجل برهة فى الطفل النائم بين ذراعى .. ثم قال فى حزم :

ـ ان القطع الفنية الاصلية معفاة من الرسوم يا سيدتى .

ثم سمح بمرورى مع جميع حقائبى بلا تفتيش !

(مسز فيرونيكا جالاجهر ـ سودى)

مصنع ساعات نيفادا ليمتد - جرنشن



موديل ٨٣٩٣

شكرا لساعة كومبتساتك - ان ساعة نبفادا - الرتا المزودة بجهاز للتنبيه هى الساعة المثالية لرجل الاعمال لانها تذكر حاملها بمواعيده بشكل لطيف

يمكن الحصول على ساعة نيفادا - الترا نيكل - كروم او ذهب دوبليه ومعنى ذلك انها تحتفظ بدقتها فى أية درجة حرارة ·

يمكن الحصول عليها من أى مخزن فرعى

Nivada
ALERTA

توقيت جزء من الثانية !

ان لعبة جودو ــ وهي رياضة نشأت فى اليابان واكتسبت شهرة متزايدة بين الشباب فى جميع أنحاء العالم ــ تعتمد على السرعة الخاطفة . فحينما يختل توازن الخصم ذلك الخلل البسيط الطارىء الذى لا يوجد له تفسير، يعقبه الرمية فى اللحظة التالية مباشرة .

وهذا هو الحال أيضا عند التقاط الصور، فالصورة الجيدة المتحركة يجب أن تلتقط فى جزء الثانية الذى لن يعود ثانية والذى قد يتاح أثناء مراقبتك للمباريات الرياضية أو خلال حياتك اليومية أو حينما تكون فى عطلتك، وحينما تحين هذه اللحظة تستطيع لمبات فوتو فلاش أن تساعدك على اقتناص الفرصة والتقاط الصورة التى تريد الاحتفاظ بها .

استعمل لمبات فوتو فلاش التى تحمل Toshiba وهي ماركة زعماء الصناعات كما أنها العلامة المؤكدة على امتياز الصنف يمكن الحصول على الكتالوج .

2, Ginza Nishi 5-chome, Chuo-ku,
Tokyo, Japan.
Cable: TOSHIBA TOKYO





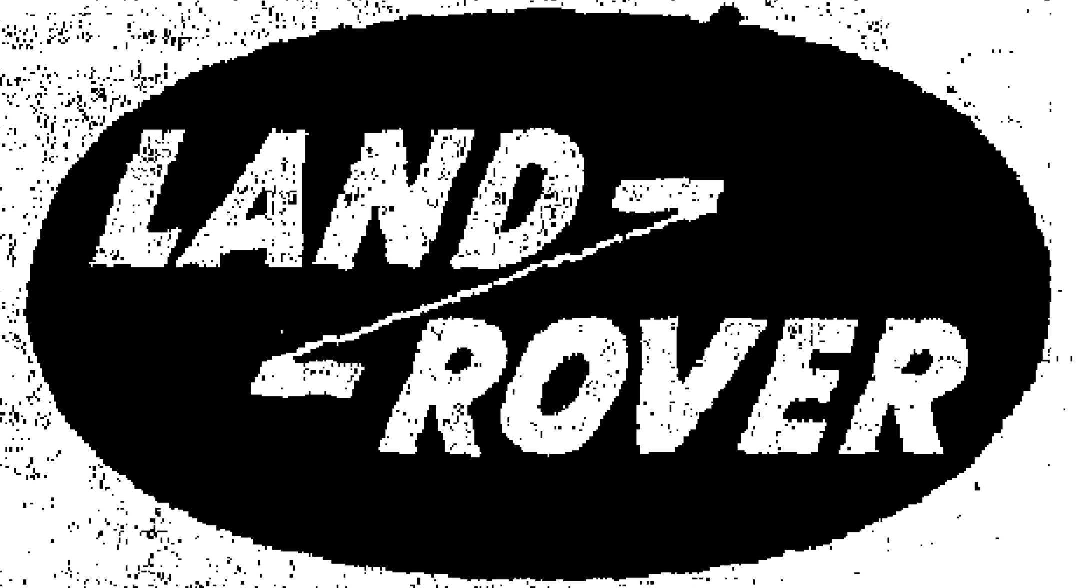
Toshiba
ـلامة المسـجلة
ـهربائية فى اليـابان
ـعتدال السعر ..
TOKYO SHIBAURA

ماتكشفه عين الانسان
من سيارة لاند - روفر

ان الطريق الامامي (سواء اكان موجودا ام غير موجود) لا يهم فى كثير او قليل قائد سيارة لاند - روفر حتى ولو كانت تنقل حمولة مقدارها ٢ طن ، فالاوحال والرمال وغيرها تعتبر مشكلة يسهل التغلب عليها لهذه السيارة القوية التى يدفع محركها عجلاتها الاربع ، فليست هناك اية سيارة على الارض تجمع بين قوة كهذه وراحة فى القيادة كالسيارات الحديثة ... ولا مثل هذه السهولة فى الحركة مع القدرة على نقل الحمولة الثقيلة .

ففى المزارع وحول المصانع واماكن البناء والانشاء ، وفى الموانى ومعسكرات العمل ستجد سيارة لاند - روفر فى حركة دائبة ، وكلما ازدادت صعوبة الحركة ازدادت قدرتها على العمل .. ليس هناك بديل من السيارة ذات

العجلات الأربع المندفعة



اكثر من ٨٠ ٪ من سيارات لاند - روفر تصدر الى الاسواق خارج بريطانيا ، وتوجد دائرة موزعين واسعة فى جميع ارجاء العالم لبيع وخدمة هذه السيارات .

MADE BY THE ROVER COMPANY LTD · SOLIHULL · WARWICKSHIRE · ENGLAND

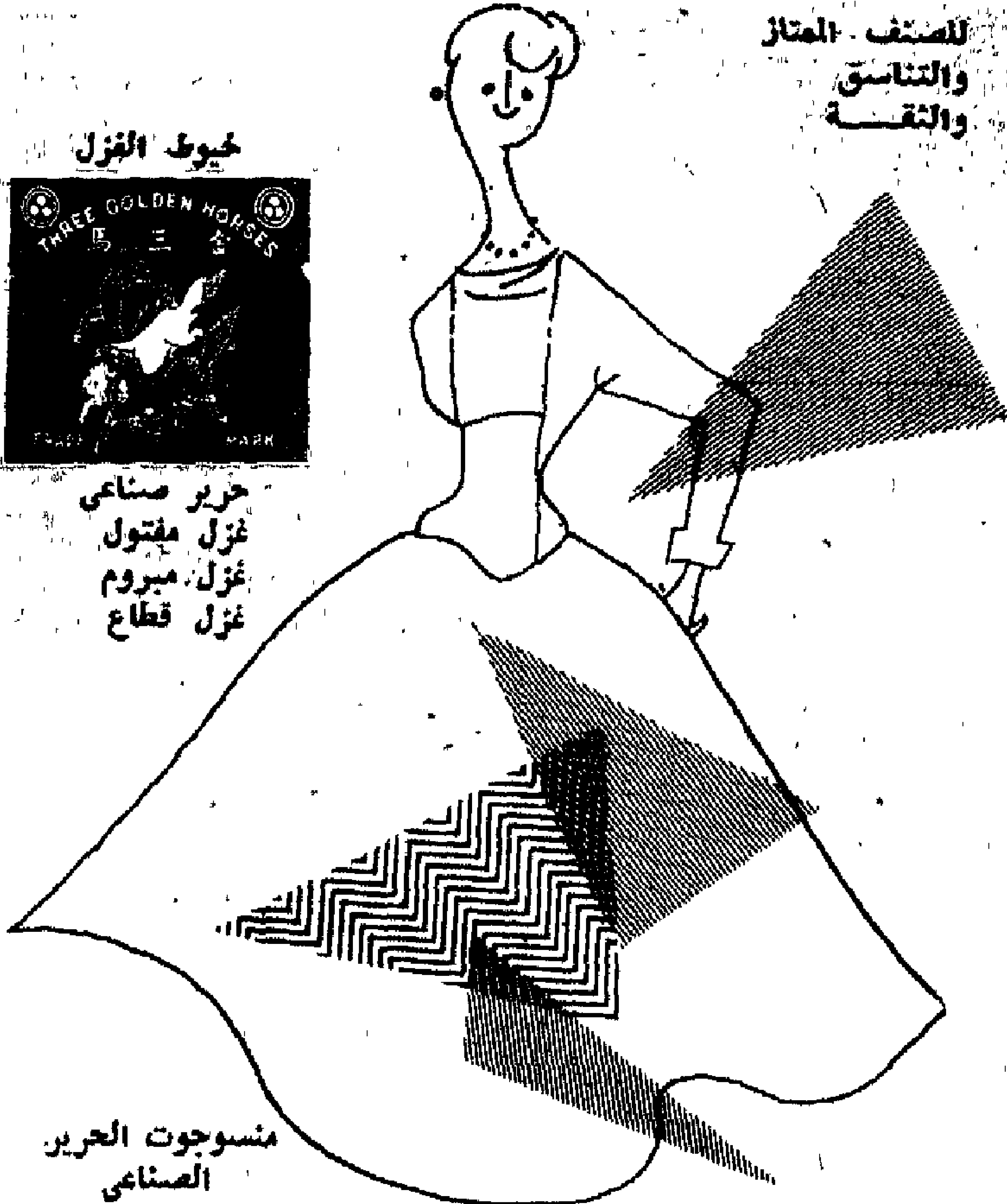
شهــرة واســــعــــة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقــــة

خيوط الغزل



حرير صناعي
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع



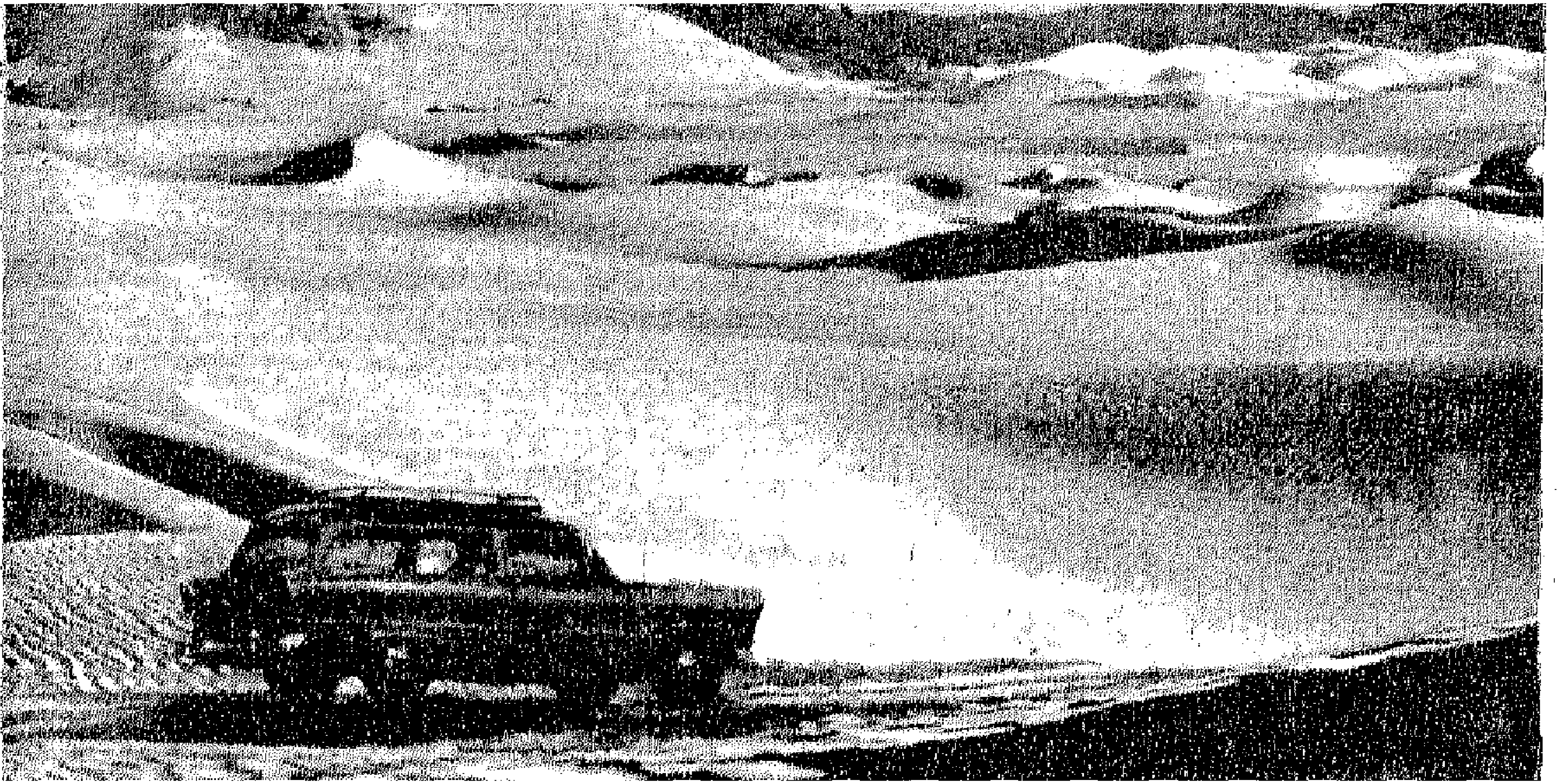
منسوجوت الحرير الصناعي

بالاس	# ٦٨٠٠	هابوتاي M/8	# ٦٠٤٠
كريب فلات	# ٢١٢٤	شيفون	# ٦٠٨٠
كريب ساتان	# ٢٥٥٠	كريب سيلفر	# ٦٢٨٠
ساتان	# ٣٠٠٠	كريب جورجيت	# ٦٣٠٠
		يوريو G.C ٦٣٣٠–٦٣٤٠	#



KURASHIKI RAYON Co., LTD.

2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan. Cable Address: "KURARAY OSAKA"



٨٠ دورة حول العالم..
لم تتعطل خلالها بطارية واحدة!

برهنت التجارب علي أن بطاريات اوتو ـ لايت ستا ـ فل احسن بطارية تستحق نقودك!

اثبت مهندسو بطاريات اوتولايت امام أصحاب السيارات، في احدى التجارب المثيرة لاختبار قوة احتمال البطاريات ، ان مشاكلها يمكن تلافيها!

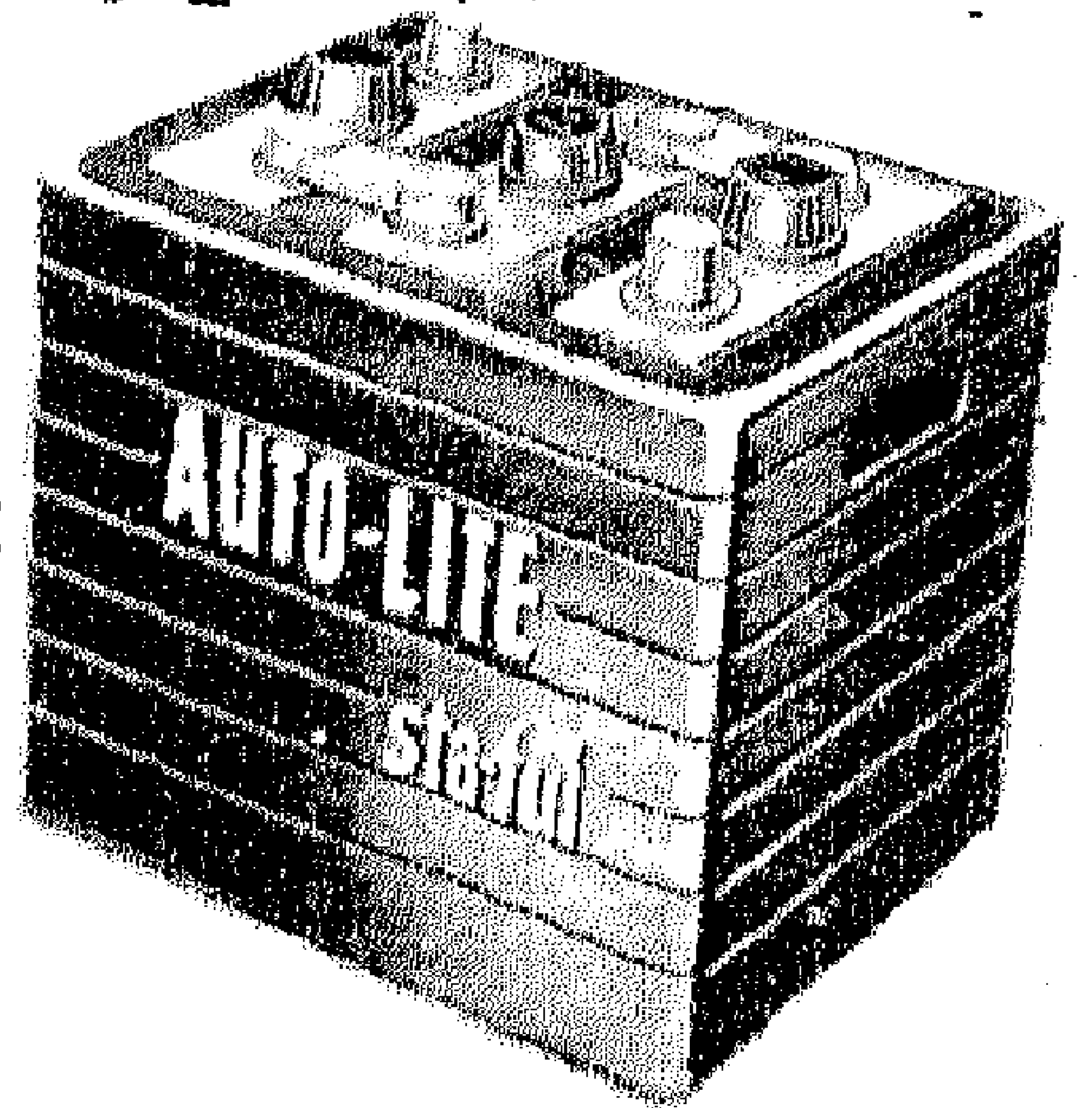
وقد دامت هذه التجارب عامين ، قطع خلالهما مائة من سائقي السيارات المنتخبين مليوني ميل من غير توقف .

النتيجة النهائية : لم تتعطل ولا بطارية واحدة! بل اصبحت ٩٥٪ من البطاريات المستعملة لمدة سنتين أقوى على بدء السير في الطقس البارد من البطاريات الجديدة .

واثبتت التجارب ايضا بما لا شك فيه ان بطاريات أوتولايت ستافل لا تحتاج الى الماء اكثر من ٣ مرات سنويا في الاحوال العادية . (وكل ٩٠ من ١٠ بطاريات تحتاج فعلا الى مرتين فقط في السنة !)

هل تهتم بالسرعة ، وسهولة بدء السير ..؟

انك تحصل على اوتولايت ستافل ببضعة قروش اكثر من الثمن الذي تدفعه للبطاريات الاخرى .



AUTO-LITE sta-ful

Auto - Lite Export Company, Inc.
Chrysler Building New York 17, New York U. S. A.

الضحك

خير دواء

اجرت احدى صديقاتى عملية جراحية خطيرة وكانت لاتزال فى شبه غيبوبة ووقف زوجها عند حافة الفراش يرقبهـا فى قلق . فقالت له الممرضة تطمئنه : لاتقلق ، فان صغر سنها سيمكنهامن المقاومة .

فرد الزوج قائلا : انها ليست صغيرة جدا على اية حال . فهى فى الثالثة والاربعين من عمرها .

وحينئذ تحركت المريضة حركة خفيفة وهمست فى هدوء ولكن فى حزم :

ـ اثنان واربعون فقط :

ومنذ هذه اللحظة تقدمت صحتها باطراد

(س . ج)

***

بينما كانت احدى المدربات المجندات فى الجيش تعطى درسا لعدد من المجندات الجدد فى البحرية عن «مراعاة رتب الجيش» دخل ضابط كبير برتبة اميرال أثناء الدرس فى زيارة مفاجئة . وفى الحصة التالية سألت المدربة عن رتبة الزائر الذى دخل فى الدرس السابق . وكانت الاجابات مخيبة الى درجة شديدة جعلت المدربة تقول للمجندات فى مرارة :

لو كان بحارا شابا وسيما ، لعرفتن كل شىء فيه حتى لون عينيه .

وحينئذ ارتفع صوت من مؤخرة الفصل يقول : لقد كانت عيناه زرقاوين

(ا . ب)

ابتلى والد زوجى ـ وهو يعمل طبيبا لعدد كبير من الاسر ـ بسيدة ثرية كثيرة الوساوس دائمة القلق على صحتها ، تشغل وقته دائما فى عيادته وتستدعيه بالليل .. ومع ذلك فهى لاتدفع اجرا .

وحدث أن قابلها ذات يوم فى الطريق فاخذت السيدة تسرد على سمعه وصفا طويلا لما تقاسيه من أوجاع وآلام . وانتهز الطبيب فرصة سكوتها برهة لتلتقط أنفاسها فقال لها : اغلقى عينيك وأخرجى لسانك !

وفعلت السيدة كما امرها الطبيب .. بينما مضى هو فى طريقه بهدوء

وكانت تلك آخر مرة يراها فيها .

(ا . م)

***

ظللت انا وزوجتى نقود سيارتنا ساعات عديدة فى سهول معشوشبة لم تصادفنا فيها شجرة واحدة تغير من هذا المنظر المتكرر الممل . ولما وصلنا الى احدى المدن قررنا أن ننال شيئا من الراحة ونريح اقدامنا التى تعبت من الجلوس بنزهة قصيرة على الاقدام . وكانت المدينة هى الاخرى خالية من الاشجار تماما الا فى نقطة واحدة قرب أطرافها شاهدنا فيها نوعا من الاشجار غير معروف لدينا . ولما كنا حريصين على ان نعرف نوع هذه الاشجار فقد سألنا الرجل الذى كان ينظف ممشى الحديقة .

قلت له وأنا اشير الى اقرب شجرة : ماهذه ؟

فاجاب الرجل فى جد قائلا : لماذا يابنى .. انها شجرة !

(ب . ه .)

